

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ



مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

عنوان المذكرة:

البعد التحرري الإنساني في الثورة الجزائرية ودوره
في استقلال الدول الإفريقية 1954-1962م

إشراف الأستاذ الدكتور:
يوسف قاسمي

إعداد الطالبتين:
- مريم بوكروريس
- بشرى بولعراس

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
يوسف قاسمي	أستاذ التعليم العالي	مشرفاً ومقرراً	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
قرين عبد الكريم	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
بولجويجة سعاد	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية:

1443-1444 هـ / 2022-2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر و تقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن
أهدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له.)

* أتوجه أولا وأخيرا بالشكر إلى الله على ما منحني من إرادة وعلم لإنجاز

هذا العمل المتواضع فله الشكر

* أتقدم بالشكر والتقدير الخالص إلى الأستاذ المشرف "يوسف قاسمي" الذي لم

يتوان في تقديم نصائحه وإرشاداته القيمة والتي من خلالها تم بعون الله انجاز هذا
العمل.

* أتوجه بالشكر إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة المذكرة





إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عبده المصطفى صلى الله عليه وسلم

* أهدي ثمرة جهدي هذا إلى: التي أعطتني من حنانها والتي بعثت من ضعفها قوة ومن أنوثتها امرأة؛ هبة الرب ومهجة القلب وصفا القلب... إلى أحب مخلوقة إلى قلبي

" أمي الحبيبة أطال الله في عمرها "

* إلى من يفيض كرما وينساب سماحة ويتلفظ حكمة إلى من أنجب فربي، وتحمل

عبء الحياة كي أعيش سعيدة " أبي حفظة الله "

* إلى من قاسموني طفولتي إخوتي

* إلى كل من جمعنتي معه لحظة خير وعلاقة محبة إلى زملائي بالتخصص

بشري





إهداء

* إلى من تجرع الكأس فرغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت انامله ليقدّم لنا لحظة سعادة ...
إلى من حصد الاشواك على دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير... **أبي الغالي.**

* إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض
(أمي جنتي).

* إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي.

إلى الروح التي سكنت روعي **(زوجي).**

* إلى الاخوات التي لم تلدهم أمي... إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء الى ينابيع
الصدق الصافي وبرفتهم معي على طريق النجاح والخير... صديقاتي.

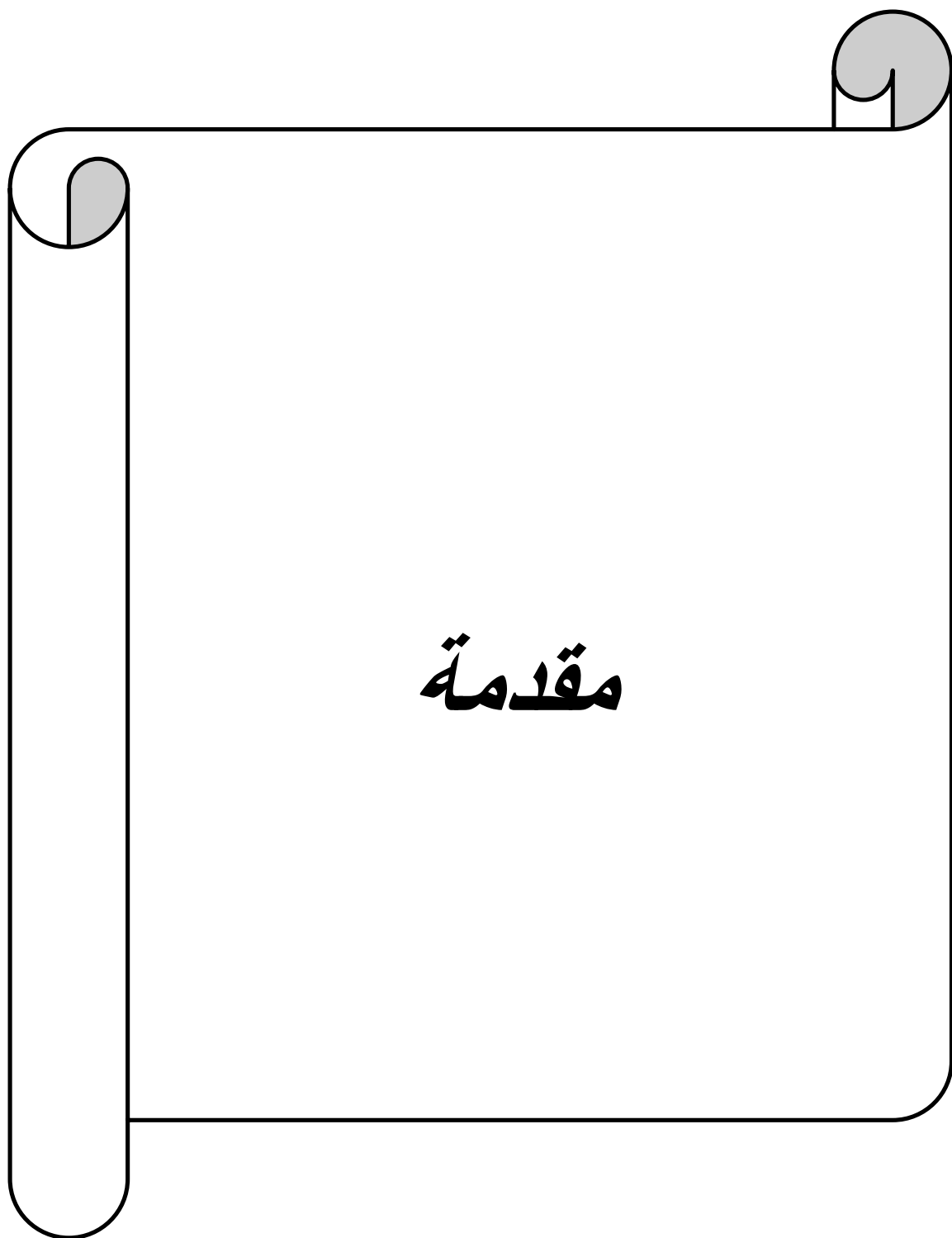
وإلى كل من كان السبب وساعدني في انجاز هذه المذكرة

مريم



1- قائمة الاختصارات

اختصارها	العبرة
(ج-ت-و)	جبهة التحرير الوطني
تق	تقديم
تر	ترجمة
نص	تصدير
د.ط	دون طبعة
ط	طبعة
ج	جزء
ص	صفحة
ص - ص	صفحة صفحة
د.س	دون سنة
م	ميلاد



مقدمة

توطئة

تعتبر الثورة الجزائرية (1954-1962) من أهم ثورات القرن العشرين لأنها لم تكن وليدة الظروف الآنية وعابرة، كما لم تكن ثورة حزب واحد أو فئة ضد أحزاب أو فئات أخرى، وإنما هي ثورة الشعب الجزائري كله ضد الظلم والاضطهاد الاستعماري. إنها انعكاس لإرادة شعب أراد أن يتحرر ويستعيد كرامته واسترجاع سيادته من واحد من أبشع وأعنف أنواع الاستعمار الاستيطاني الذي عرفته الإنسانية في العصر الحديث. وقد دوت صوته لا في الجزائر فحسب بل خارج الحدود ليسمعها أحرار بلدان عربية وإفريقية...

فالثورة الجزائرية بامتدادها وعمقها التاريخي الحضاري وبقيمها التحررية الإنسانية وإرثها السياسي والعسكري ظلت حافلة بالبطولات وقيم الحرية التي استهلت منها العديد من الشعوب معاني الحرية والإيمان **بالقضية الإنسانية**، كما امتازت بجانب من العمق الفكري والادبي والاجتماعي عبر عن مدى نضج الوعي والزحم الفكري الذي تفردت به من خلال النصوص والمواثيق والادبيات التي اوجدتها في كل محطة من محطاتها الحاسمة، فكانت هذه النصوص والمواثيق مرآة من مصادر التغذية والتوجيه الأيديولوجي والاخلاقي التي جسدت مبادئها وأهدافها وسياستها وشكلت النصوص الثلاث **(بيان أول نوفمبر 1954، مؤتمر الصومام 56، وبرنامج طرابلس 62)**، أهم هذه المواثيق هالتي شكلت وقودا للمعركة الفكرية والسياسية التي قادتها جبهة التحرير الوطني ضد الاستعمار الفرنسي الاستيطاني؛ حيث تجلت فيها ومن خلالها مبادئ وقيم الثورة التحريرية في مقدمتها قيم: الحرية والعدالة والاستقلال.

ولا شك ان مبادئ ثورة الفاتح نوفمبر 54م الإنسانية وابعادها المختلفة قد أسهمت بشكل فاعل في التأثير على نضال وكفاح شعوب القارة الإفريقية خاصة، فقد كان شعار الثورة الجزائرية هو تخليص الشعوب من الاستعمار والقضاء على الظلم بتحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية. كما نجد بعض الدول الإفريقية المستقلة قد قدمت دعما معنويا وماديا لدعم القضية الجزائرية وذلك من خلال المساندة والتضامن والتعريف بها اعلاميا ودبلوماسيا.

أولاً- التعريف بالموضوع وأسباب إختياره

يتناول موضوع بحثنا: "البعد التحرري الإنساني للثورة الجزائرية ودوره في استقلال الدول الافريقية 1954-1962 " ويعود اختياره الى أسباب منها الذاتية والموضوعية؛ منها.

* الذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة مثل هذه المواضيع التي لها أهمية في تاريخ الجزائر.

* الموضوعية:

- قلة الدراسات الفكرية والأكاديمية المتخصصة في دراسة الثورة الجزائرية افريقيا.
- الرد على بعض الكتابات الرامية الى تشويه الثورة خاصة الكتابات الفرنسية باعتبارها حرب تحرير محلية فقط.
- الوقوف عند بعض الحقائق التاريخية التي لا تزال غائبة رغم مرور من زمن طويل على وقوعها.

- اثراء المكتبة الوطنية الجزائرية.

ثانياً- حدود الموضوع

- حدود مكانية: تتمثل حدود هذا البحث في جغرافية الجزائر وبعض الدول المغاربية والإفريقية (تونس، المغرب، مالي، غانا).
- حدود زمانية: تدور حول الفترة الممتدة من 1 نوفمبر 1954 الى الإستقلال 5 جويلية 1962 م.

ثالثاً- إشكالية البحث في الموضوع

- يمكن ضبط الإشكالية على النحو الآتي: إلى أي تأثير وتجليات البعد التحرري الإنساني للثورة الجزائرية في تحرير الدول المستعمرة في القارة الافريقية؟
- تندرج وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي كالتالي:
- ماهي اهم النصوص الفكرية التاريخية التي شكلت مرجعية للثورة التحريرية الجزائرية؟
 - ماهي القيم والمبادئ الإنسانية التي تضمنها وعززت هوية الثورة الجزائرية؟
 - ماهو الدور الذي لعبته الثورة الجزائرية في تحرير واستقلال دول القارة الإفريقية؟

رابعاً- خطة البحث

للإلمام بجوانب موضوع البحث والاجابة عن الإشكالية والاسئلة المطروحة قمنا بتقسيم

موضوع بحثنا الى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة على النحو التالي:

- **الفصل الأول: القيم الفكرية للثورة الجزائرية من خلال موائيقها**، الذي يتكون من ثلاث مباحث وهي: **المبحث الأول** القيم الفكرية من خلال بيان اول نوفمبر 1954م، **والمبحث الثاني** القيم الفكرية من خلال أرضية مؤتمر الصومام اوت 1956 ثم أخيرا القيم الفكرية في برنامج طرابلس ماي -جوان 1962.

- **الفصل الثاني: المبادئ والقيم الإنسانية للثورة الجزائرية** وقد تضمن هذا ثلاثة مباحث وهي: **المبحث الأول** الحرية والعدالة، **والمبحث الثاني** الكرامة والإنسانية والسلام، **والمبحث الثالث** النزعة التحررية الاستقلالية.

- **الفصل الثالث: المساهمة القيم الفكرية للثورة الجزائرية في تحرير الدول الشعوب الإفريقية** وقد تضمن هذا الفصل أربعة مباحث هي: **المبحث الأول** الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية، **المبحث الثاني** مواقف بعض الدول الإفريقية تجاه القضية الجزائرية، **المبحث الثالث** مساهمة القيم الفكرية في تحرير شعوب دول القارة الإفريقية، **المبحث الرابع** تأثير الثورة التحريرية ودورها في استغلال دول افريقيا **وخاتمة** تضمن خلاصات استنتاجية للفصول المذكورة، الى جانب ملاحق **وفهارس** البحث.

خامساً- مناهج البحث

تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من المناهج اوضفت كل حسب طبيعة المعطيات والأفكار والتي تمت معالجتها، فبالنسبة لعرض بعض الوقائع التاريخية:

- **المنهج التاريخي**: استعمل لوصف الوقائع التاريخية وعرضها بتسلسل زمني.

- **المنهج التحليلي**: حيث استخدمناه في تحليل المادة العلمية التاريخية الموظفة في البحث وعلى سبيل المثال تحليل موائيق الثورة التحريرية.

سادساً- الدراسات السابقة

بالنسبة للدراسات السابقة التي استقينها منها المعلومات حول هذا الموضوع وشكلت مغذيا رئيسيا له فتقسم الى مجموعة من المصادر والمراجع كان من ابرزها ما يلي:

- زهير أحداتن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962).
 - محمد جغانة، بيان اول نوفمبر، حيث اعتمدنا عليها في مبادئ بيان اول نوفمبر 1954.
 - عبد الله المقلاني، موثيق ووثائق الثورة التحريرية.
 - رابح لونيسي، دراسة حول أيديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية، ط1.
 - زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائري 1965-
- 1962.**

- سعيد عبد الله، العدالة في الجزائر من الأصول الى اليوم.
 - مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962.
- وكذلك اعتمدنا على مجموعة من الاطروحات والمذكرات من بينها:
- قاسمي يوسف، موثيق الثورة الجزائرية (دراسة تحليلية 1954-1962).
 - رياض بودلاعة، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية 1954-1962.

سابعا- صعوبات البحث

لقد واجهتنا صعوبات عديدة في دراستنا لهذا الموضوع حيث لا يخلوا أي بحث موضوعي جاد وهادف من الصعوبات؛ نذكر منها:

- قلة المصادر والمراجع المتخصصة في دراسة موثيق الثورة ضمن الإطار العلمي الدقيق.
- ندرة المصادر الدارسة لقيم ومبادئ الثورة من خلال موثيقها وعلاقته بتحرير الشعوب الاخرى.

في الأخير لا ندعي اننا استوفينا جميع جوانب الموضوع فالكمال لله سبحانه وتعالى والعصمة للأنبياء؛ وحسبنا في ذلك أننا اجتهدنا قدر الوسع عملا بقول النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم " من اجتهد وأصاب فله اجران ومن اجتهد ولم يصب فله اجر واحد".

والله ولي كل توفيق

الفصل الأول:

القيم الفكرية والإنسانية للثورة الجزائرية

من خلال موائيقها

المبحث الأول: القيم الفكرية الإنسانية من خلال بيان

أول نوفمبر 1954

المبحث الثاني: القيم الفكرية من خلال أرضية مؤتمر

الصومام 20 أوت 1956

المبحث الثالث: القيم الفكرية من برنامج طرابلس ماي -

جوان 1962م

**المبحث الأول: القيم الفكرية الإنسانية من خلال بيان أول نوفمبر 1954
أولا-ظروف اصدار بيان أول نوفمبر 1954**

يعتبر بيان نوفمبر أول وثيقة إيديولوجية من ضمن وثائق الثورة خاصة من ناحية المستقبلية لدولة الإستقلال وتعود أهميته أنه الأكثر تعبيرا عن القيم الروحية والإنسانية للمجتمع الجزائري من عبر التوجهات السائدة أنه آنذاك في ظرف كان أصحابه يحتاجون إلى إكتساب ثقة الشعب إلى جانبهم.¹

في شهر أكتوبر 1954 وقع اجتماع في منزل بوقشورة بحي (file foule) رايس حميد و حاليا بعد أن تم الاتصال بكريم بلقاسم وموافقته على الانضمام إلى الجماعة للقيام بالثورة وحضر هذا الاجتماع من يعرفون بمجموعة الستة وهم: بوضياف²، بن بولعيد، بن مهدي، ديدوش، بيطاط، بلقاسم وكريم، وقد تم الاتفاق على القرارات التالية:³

* تعيين بوضياف منسقا للثورة.

* تقسيم التراب الوطني الجزائري الى ستة مناطق وتعيين المسؤولين على هذه المناطق وهم:

- مصطفى بن بولعيد المنطقة الأولى (الاوراس)؛
- مراد ديدوش المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)؛
- بلقاسم كريم المنطقة الثالثة (القبائل)؛
- رابح بيطاط المنطقة الرابعة (وسط الجزائر)؛
- العربي بن مهدي المنطقة الخامسة (وهران)؛
- المنطقة السادسة الصحراء اجل تعيين المسؤول عليها.⁴

* إصدار بيان موجه للرأي العام الجزائري والعالمي يجبر بإندلاع الثورة وبتحديد هدفها ولميلاد حركة تسمى جبهة التحرير الوطني وهو نداء فاتح نوفمبر. و إتفق الجميع على ان تحديد الأهداف التي تقع عليها الهجوم يتكفل به مسؤول المنطقة بمساعدة نوابه وهي ترمي الى تحقيق هدفين اساسيين وهما الإعلان عن قيام الثورة وجمع ما أمكن من السلاح من عند العدو.⁵

¹ رابح لونيسي، محطات وقضايا مفصلة في مسار الثورة ومستقبلها، دار المعارف، الجزائر، 2012، ص 38.

² محمد بوضياف: ولد بالمسيلة بتاريخ 23 يونيو 1914 وأغتيل في 29 نوفمبر 1992 في عنابة وهو رجل دولة جزائر، حكم الجزائر 16 يونيو 1992.

³ زهير أهدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، مؤسسة أهدادن للنشر والتوزيع، د.ط، 2007، ص 81-12-11.

⁴ رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 40.

⁵ زهرة حدادن، المرجع السابق، ص ص 14-12.

وقد ظهرت البوادر الأولى لهذا البيان في اجتماع 10 أكتوبر 1954 حيث اتفق أعضاء لجنة الستة على أن تعلن الثورة باسم جبهة التحرير الوطني وحددوا الأسباب والأهداف والوسائل والشروط وكلفوا بوضياف في تحريرها في منشور اتفقوا على الإلتقاء يوم 22 أكتوبر لمراجعة المنشور الذي سيحرره بوضياف.¹

كذلك يعتبر البيان من أهم الوثائق الإعلامية التي كتبها صايغو أول نوفمبر 1954، لقد كان أول إعلامي وطني يشق طريقه الجزائريون لأنه نداء صادقاً وقويا يوجه لأول مرة للشعب الجزائري² حيث كلفت اللجنة السادسة كل من ديدوش مراد، ومحمد بوضياف النداء الذي سيبث مع انطلاقة الثورة وحسب عيسى كشيدة التقى بوضياف بالمناضل محمد العيشاوي الذي كان يعمل صحفياً في باريس لحساب مجلة - موند آراب - العالم العربي حيث تعرف إليه محمد بوضياف والتمس منه خدمات لتحرير وثائق دعائية سرية، فوافق العشاوي على ذلك ثم اجتمع لعدة مرات مع بوضياف عند المناضل عيسى كشيدة في مجلة³.

ومن خلال هذا اللقاء بين اللجنة السادسة أسندت لهم المهام التالية بتنسيق مع محمد بوضياف: أ- مهمة التحضير للعمل المسلح كل ما يخص الجانب المعنوي والتجهيزات المادية والمعنوية. ب- مهمة البحث عن حل مشكلة التمثيل السياسي للثورة ويقصد به تعيين القيادة لتمثيلهم تكون معروفة لدى الشعب الجزائري ولكن كل مساعيهم فشلت فقرروا تكوين هيئة جماعية تجسدت في جبهة التحرير الوطني.⁴

ج- البحث عن المحتوى السياسي للثورة حاول القادة خلق برنامج يعبر عن مطالب الشعب وتبرير الغرض من الثورة بالتركيز على مبدأ الإستقلال كمطلب الأساسي وحاولوا توضيح معالم الدولة المستعملة الأمر الذي ترجم في نص البيان النوفمبري.⁵

¹ رياض بودلاعة، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص 82.

² أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء ثورة التحريرية (1956-1958)، د.ط، المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2010، ص 208.

³ نور الدين شباحي، قيم الثورة التحريرية الجزائرية في مواجهة الاستبداد الاستعماري من خلال بيان أول نوفمبر 1954، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف (2)، المسيلة، الجزائر، ص 42.

⁴ بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 (معالمها الأساسية)، دار الجزائر، د.، 1986، ص 61.

⁵ عبد الله مقلاني، مواثيق الثورة الجزائرية (دراسة وتحليل)، شمس الزبيان، الجزائر، د.، 2013، ص 55.

- د- **الفصل في مبادئ تنظيم الثورة** وضع المضمون مبدئين أساسيين لتفسير الثورة تمثلا في :
- إرساء مبدأ اللامركزية في التسيير (إعطاء حرية التصرف لقادة الولايات).
 - إعطاء الأولوية للعمل في الداخل على الخارج في المرحلة الأولى مع الفصل بين العمل السياسي والعسكري في الهيكلة.¹

وهذا ما يفسر لنا أن هذه الخطوات التي تعكس مدى الوعي والدقة في إختيار معايير قيادة هذه المرحلة من خلال الإستفادة من الدروس السابقة يتضح جليا بسبب التطورات والنجاحات التي أحرزتها الثورة منذ عامها الأول، كما أسفرت هذه اللجنة التي تعد النواة الأولى لتشكيل أنها كل هياكل تنظيمية للثورة في الداخل على تشكيل لجنة التسعة التي ضمت المنسق الوطني محمد بوضياف وقادة المناطق الخمسة، إضافة إلى أعضاء الوفد الخارجي كما تم تكليف هؤلاء بمباشرة العمل الدبلوماسي لتفعيل القضية الجزائرية عالميا.²

ثانيا- مبادئ بيان أول نوفمبر 1954م

لقد تضمن بيان اول نوفمبر 1954 عبارات حملت في طياتها إهتمام جبهة التحرير الوطني بالجانب الديني من خلال تحديدها للهدف الرئيسي من الثورة والمتمثلة في إعادة بناء الدولة الجزائرية الديمقراطية ذات السيادة، ضمن المبادئ الإسلامية التي لا تتحقق إلا بتحقيق الهوية الوطنية والعدالة الاجتماعية الراضة لكل أشكال القمع التهميش وكذا التأكيد على الشخصية التاريخية للجزائر المسلمة.³

وبالإضافة إلى تشكل العبارات الوطنية أيضا في قلب الثقافة الإسلامية وتمحورت حول أسس " الشخصية الجزائرية" من قيم ثقافية وروحية وهو ما وجهت إليه الإدارة الإستعمارية سهامها.⁴

¹ عبد الله مقلاني، المرجع السابق، ص 57.

² عبد النور خيتر، تطور الهيئات القيادية لثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، ص ص 32-33.

³ رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص 83.

⁴ مليكة عالم، مبادئ والقيم الدينية في الثورة التحريرية، مجلة الحكمة، العدد 29، السداسي الأول، دار كنوز الحكمة، 2015، ص 256.

كما يتفق الجميع على تحديد مفهوم المبادئ الإسلامية على أنها تصب في جوهرها في منهج الشريعة الإسلامية وما تحتويه من عبارات ومعاملات لا تخرج عن تعاليم الإسلام في الحلال والحرام والشورى وإقامة الحدود.¹

كما تحتوي الوثيقة النوفمبرية على التحليل الدقيق للأوضاع الخارجية والداخلية من جملة من المبادئ والأهداف الواضحة، كما جاء في نص البيان قصد الوصول إلى الحل السلمي ثلاثة شروط وهي:

- الإعراف بالجنسية الجزائرية والسيادة الوطنية.

- فتح المفاوضات مع الممثلين الشرعيين للشعب الجزائري.

- خلق جو من الثقة باتخاذ التدابير الضرورية.²

ونجد أيضا المبدأ والهدف المبدئي الذي يتمثل في تحقيق الإستقلال بإعتباره مبدا رواد من مناضلي الحركة الوطنية ورددته كل الجزائريون فقد عبر البيان على الرغبة في الإستغلال الكامل وإلى جانب الحصول على السيادة الوطنية يجب بناء مجتمع دولة.³

- **التظهير السياسي** بإعادة الحركة الوطنية التي نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الدمار التي كانت عاملا هاما في التخلف الحالي.⁴

- **طبيعة الدولة المستقلة المنشودة** أكد البيان من خلال المبدأ على السيادة الكاملة والشاملة للدولة الجزائرية دون أي نوع من التبعية.⁵

- دولة ديمقراطية إجتماعية بإقامة دولة ذات سيادة ضمن إطار المبادئ الأساسية ولعل أحسن دليل على تأكيد المبدأ الديمقراطي هو توجه البيان بالدرجة الأولى إلى الشعب الجزائري بصفته المعني الأول بالثورة ومصيرها، إضافة إلى ذلك فإن البعد السعي العميق للثورة الجزائرية جعلها من خلال هذا المبدأ إلى تحقيق المساواة في الحياة لتلوث هناك عدالة إجتماعية ومن تم دولة إجتماعية ديمقراطية.⁶

¹ نفس المرجع، ص 258.

² محمد جغانة، بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة الإسلام قراءة في البيان، ت ق الدكتور محمد العربي ولد خليفة، د.ط، دار الهومة، بوزريعة، الجزائر، د.س، ص ص 57-59.

³ محمد جغانة، بيان أول نوفمبر، تح: محمد العربي ولد خليفة، الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، د.س، ص 58.

⁴ مصطفى خلاص، الثورة الجزائرية: تح: سبام العسلي، ط1، دار الشورى، 1986، ص 80.

⁵ محمد جغانة، المصدر السابق، ص 18.

⁶ عبد الله مقناني، المرجع في تاريخ الثورة لجزائرية ونصوصها الأساسية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012،

ص 179.

كذلك لدينا مبدأ السلم والعالمية الذي تناول مبادئ الثورة في إطار ميثاق الأمم المتحدة وفي ذلك مساهمة كبيرة في تكريس مبدأ تقرير مصير الشعوب.¹

ثالثاً: تحليل مضمون بيان اول نوفمبر 1954

إن القراءة المتأنية لوثيقة البيان تجعلنا إلى العديد من الأبعاد والمضامين الفكرية والإنسانية التي كان يرمي إليها صانعه بسوء على المدى القريب أو البعيد لقد تضمن بيان اول نوفمبر جملة من المبادئ والقيم الفكرية حيث يمكن ان نقف عندها في مضمون البيان الذي يتكون من أربعة محاور كبيرة وهي كالتالي:

- 1- الظروف والعوامل الظرفية التي دفعت إلى صياغة وتقديمه كإعلان وبلاغ لإندلاع الثورة التحريرية باسم جبهة التحرير الوطني.
- 2- تحديد طبيعة الثورة وأهدافها ووسائل كفاحها.
- 3- إبراز طبيعة المعركة مع المستعمر.
- 4- إعادة القضية الثورة إلى حضانها الطبيعي وهو الشعب.²

وهذا يوضح لنا ويفسر أن البيان النوفمبري استعمل من خلال دباخته بتوضيح أسباب نشره ودوافع الانتقال إلى العمل الثوري بغرض تحقيق الإستقلال. بعدها ينتقل إلى التذكير بالظروف المحلية التي أقنعت أصحابه بإستصدار وتوجيهه كنداء للإعلان عن بداية العمل الثوري.³

حيث نجد الباحث السابق والدكتور "يوسف قاسمي" يؤكد على البيان ويرى الجدية في تحديد الإستقلال وإطاره الفكري والإجتماعي والسياسي إلى جانب وسيلة تحقيقية لتلك الجوانب التي كانت ظلت ريعاً غامضة في أدبيات الحركة الوطنية من قبل وقد جاء البيان⁴

¹ مصطفى فلاس، المرجع السابق، ص 81.

² عبد القادر يخلف، أبعاد بيان أول نوفمبر 1954م (بين مرجعيات إعادة تأسيس الدولة الجزائرية وإستراتيجيات المستقبل المحلية الجزائرية السياسية والأمن)، العدد 1، 2022، جامعة وهران أحمد بن بلة، ص ص 13-14.

³ يوسف قاسمي، مواثيق الثورة الجزائرية، دراسة تحليلية نقدية (1954-1962)، رسالة دكتوراه، نوقشت بقسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص 110.

⁴ خالد عبد الوهاب، القيم الفكرية والإنسانية في مواثيق الثورة الجزائرية، رسالة دكتوراه، نوقشت بقسم الفلسفة، جامعة عبد الحميد المهري، قسنطينة، ص 70

ليوضحها بعبارة "بواسطة إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية والاجتماعية ذات السيادة وضمن إطار المبادئ الأساسية". وهي عبارة موجزة عن بليغة تحمل من القيم والدلالات والنظم والبرنامج.¹

كذلك نجد في البيان النوفمبري حدد أهداف منها الهدف العام والهدف الداخلي والخارجي، حيث جاء فيه "ولكن نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا"، حيث يتجلى الهدف العام وهو الإستقلال الوطني وذلك بواسطة إقامة دولة جزائرية ديمقراطية وإحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي او ديني. وهذا ما يفسر لنا أن البيان النوفمبري هدفه الأساسي هو الإستقلال.²

كذلك يتضح لنا ان الأهداف الداخلية تتمثل فيمايلي:

- 1- **التطهير السياسي** للحركة الوطنية بمعنى نقلها من المنهج الإصلاحى المنحرف والفارق في شتى الألوان والفساد الذاتى والسياسى بإعتباره ذلك سبب تعطل الحركة الوطنية وتخلفها عن الركب التحرري المغاربي إلى ميدان الكفاح الوطني المسلح.
- 2- **التعبئة الخاملة** لكل الطاقات الحية في الامة لكل الجزائريين للانخراط في العمل الثوري المسلح تم توجيه كامل الجهد والإمكانيات ضد العدو الوحيد وهو النظام الاستعماري لأجل تصفيته نهائيا.
- ومن هنا نذكر الأهداف الخارجية للبيان وهي كالتالي:
- دعوة الأمم المتحدة في تفعيل توثيق ميثاقها لحقوق الانسان؛
- تأكيد حق الشعوب في الحرية وضمأن حقوقها وتقرير مصيرها بنفسها؛
- دعوة البيان إلى تأكيد الإطار الطبيعي للقضية وهو الإطار الوجودي المغاربي العربي الإسلامي؛
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا بين الدول المغاربية؛
- حسم أبعاد الهوية الجزائرية الدائرة المغاربية والدائرة العربية والدائرة الإسلامية.³

كما احتوى البيان على كل العناصر التعريفية لبرنامج الثورة ما يجعله بمثابة الارضية السياسية **لجبهة التحرير الوطني كحركة وطنية**، أعلنت الكفاح المسلح كمشروع لتحقيق السيادة ما جعلها تقدم هذه الوثيقة كعقد وميثاق بين المناضلين والشعب الجزائري.⁴

1 خالد عيد الوهاب، المرجع السابق، ص 70.

2 يوسف قاسمي، المرجع السابق، ص 116.

3 المرجع نفسه، ص ص 121-122.

4 باتريك افيلوجون ب لانشايس، **حرب الجزائر ملف وشهادات**، ترجمة: بن داود سلامنية، دار الوعي، الجزائر، د.ط.

2013، ج1، ص177.

كما اكتسب البيان أهمية بالغة كونه يدع الوثيقة الأولى في نشاط الجبهة والحركة الثورية ومرجعها التاريخي الذي يحتوي على مستوى ونظرة جيل الثورة لمستقبل البلاد وسعيهم على حل أزمة فالأفكار والمفاهيم التي وردت في حدود الصفحتين كانت كافية لإشعال الروح الوطنية والتحريرية في نفوس الشعب الجزائري وحق الشعوب الأخرى.¹

لقد اشتملت كل فقرة من فقرات البيان على المغزى الذي قصد المحررون تحريره للمخاطبين بداية بالعبارة التي استهل بها الخطاب: "أيها الشعب الجزائري" التي هدفت إلى توجيه هذا المنشور للشعب الجزائري بصفة عامة من أجل دعوته للإلتحاق بركب الثورة واحتضانها ليتم مزج القول بالفعل.²

* **تحديد الظروف والدوافع لتحرير البيان** تطرق المحررون إلى توضيح الهدف من هذه الخطوة لاجل توضيح الصورة للأطراف المعنية ولتبيين الرأي العام العالمي الرغبة الحقيقية للشعب الجزائري في تعزيز مصيره والإنفصال عن فرنسا.³

* **السيادة الوطنية وطبيعة النظام** المستقبلي للدولة الجزائرية وهنا برهنت الجبهة على أولوياتها التحريرية والثورة المنصبة في الإستقلال الكامل والرغبة في بناء دولة جزائرية ديمقراطية ذات سيادة ضمن المبادئ الإسلامية.⁴

كما دعا البيان كل من القاعدة الشعبية والنضالية إلى:

- العمل على إعادة بناء دولة جزائرية ذات سيادة مطلقة بطابع ديمقراطي جمهوري بمبادئ إسلامية.

- العمل على إعادة بناء الحركة الوطنية إلى نهجها السوي والقضاء على الممارسات السياسية القديمة.

- تعبئة الطاقات البشرية والتعاون على تصفية الإستعمار.⁵

¹ عبد الله المقلاني، مواثيق ووثائق الثورة التحريرية (دراسة وتحليل)، ص 60.

² محمد جغانة، المرجع السابق، ص 60.

³ عبد الله المقلاني، المرجع السابق، ص 68.

⁴ فتح الدين بن ازواوا، إيديولوجية الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الإرشاد، الجزائر، د.ط، 2013، ص 154.

⁵ محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، دار الحكمة، الجزائر، د.، 2015، ج4، ص ص 55-56.

كما هدف البيان إلى تحقيق الغايات التالية:

- تدويل القضية الجزائرية.

- العمل الكلي لتوحيد الكفاح ضمن الشمال الإفريقي من المنطلق الطبيعي والعربي الإسلامي.

- إلتماس الدعم والتضامن من قبل الدول المؤيدة لحركات التحرر كميثاق هيئة الأمم المتحدة.¹

كما وجه الكلام للجانب الفرنسي وإبراز نيتهم (الحل السلمي) عن طريق التفاوض

وإجتئاب إراقة الدماء حيث وضعوا شروط التفاوض وتعهدوا بإحترام الحقوق والممتلكات

الخاصة بهم في إطار ما تسمح به مصلحة البلدين.²

ووردت عبارة "أيها المناضلين من أجل القضية الوطنية" والتي يقصد بها الفئة

المعنية بالخطاب وهي القاعدة النضالية التي عصفت بها الازمات والصراعات رغم ما

يملكونه من وعي وخبرة ودراية بالوضع التي تعرضه البلاد.³

وفي الأخير تم دعوة الشعب لمباركة هذه الوثيقة عن طريق إشتراكه في مسؤولية

النجاح او الإخفاق من خلال التأييد المادي والمعنوي لهذا الحراك الثوري والإعتراف الكامل

بالجبهة كممثل شرعي لهم وقائد الثورة، كما نوى المحررون على درجة الخطورة والصعوبة

التي تكتسبها المرحلة طالبين منهم الإلتزام بالصبر والإستمرارية والغيمان بها دون إستسلام

رغم طول ومشقة الطريق لكن شعار النصر هو نهاية وإرادة تحت هذه العبارات التوعوية

ان تشهدهم على الوعود التي أطلقها قادة الثورة ويجب إعطائهم كامل أشكال الدعم والتأييد.⁴

مما سبق عرضه وتحليله وتفسيره في هذا المبحث استخلصنا ان مبادئ والقيم الإنسانية

التي انتهجتها الثورة التحريرية الجزائرية طيلة سنوات كفاحها ضد الاحتلال الفرنسي منذ

إندلاع الثورة التحريرية في 1 نوفمبر 1954 وإلى غاية الإستقلال سنة 1962 لإسقاط

واضح للتعاليم الدينية والشرعية التي امر بها القرآن الكريم والسنة النبوية في معاملة أسرى

الحروب والوفاء بالعهود وعدم نقدها وكل ذلك كان النهج الذي سلكته الثورة الجزائرية في

مواثيقها وممارساتها ونجد أيضا أن قيم الثورة الجزائرية كانت ذات أثر كبير في إعادة بلورة

¹ أندريا مندوز، الثورة الجزائرية عبر نصوص، ترجمة: ميشال سطوف، مراجعة: سمير سطوف، منشورات anep الجزائر، د"، 2007، ص 168.

² محرز عمرون، ملحقات الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى جويلية 1962، ص 165.

³ محمد جغانة، المرجع السابق، ص 42.

⁴ عبد الله مقلاني، المرجع السابق، ص 72.

نصوص القانون الدولي الإنساني، سعياً فيما تعلق بقضايا الحركات التحريرية الهادفة إلى الإستقلال والحربية من ريقة الإستعمار الخارجي، حيث أعيد النظر في كون هذه الدول الخاضعة للإستعمار من قضايا داخلية للدولة المستعمرة لها إلى مصاف الحركات التحريرية الهادفة إلى إسترداد حريتها وإستقلالها.

المبحث الثاني: القيم الفكرية من خلال أرضية مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

أولاً- ظروف انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

يعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956 ففي هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من دروس عشرين شهرا مضت من الحرب واستطاع المؤتمر أن يحدد الأهداف السياسية للثورة والمبادئ الأساسية التي سارعت عليها حرب التحرير إلى أن استطاعت تحقيق الغاية التي قامت من أجلها والمتمثلة في الإستقلال الوطني.¹

لقد انعقد مؤتمر الصومام في وادي الصومام حيث يعتبر مركز قيادة المنطقة (الولاية الثالثة) حيث حضرت له لجنة خاصة وحضر له جدول أعمال وذلك في عدة قرى قريبة منها ويعود إختيار منطقة واد الصومام إلى اعتباره مظهر من مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير ولقد انعقد المؤتمر في قرية إيفري "أوزلاقن" بغابة أكفادو في السفوح الشرقية لجبال لجرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام وعن افتتاح المؤتمر وسير أعماله يقول أحد الأعضاء المشاركين²: "شرعنا في العمل يوم الثلاثاء 14 أوت 1956 و انتهينا من الإجتماعات الموسعة في 20 منه وفي نفس اليوم عقد الاجتماع الأخير الموسع، حيث تلت فيه القرارات فنالت مصادقة الجميع"³

وهذا ما يفسر لنا أن هذا يعتبر من أهم المحطات وأنه أهم اجتماع وطني لقادة الثورة خلال مرحلة الكفاح، فقد أسس لعملية تحت تنظيم وهيكله وذلك في أجهزتها السياسية والعسكرية، كما تبلورت خلاله فكرة وإستراتيجية عبان رمضان، القائمة على توحيد جميع الجزائريين لمواجهة الإستعمار والإنتصار عليه، وهي الإستراتيجية المستمدة من بيان أول نوفمبر.⁴

¹ محمد لحسن أزغبيدي، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 131.

² المرجع نفسه، ص 131.

³ Mohamed chrif ould-el-housin.ancien officierIALN algerie. Resistantes combatattante (1830-1962). Edition cerir.2012 p52.

⁴ رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص 93.

ومن الأسباب التي أدت إلى إنعقاد مؤتمر الصومام نجد الأسباب التالية:

- 1- تقييم الأحداث والأوضاع التي مرت بها الثورة خلال العامين السابقين من حيث الإيجابيات والسلبيات.
- 2- دراسة المشاكل والعراقيل التي واجهت الثورة.
- 3- مناقشة أحداث وانعكاسات هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955.
- 4- ابتكار هياكل إدارية وسياسية لمواكبة الدعم والتطور الذي وصلت إليه الثورة من خلال المرحلة السابقة².
- 5- مجابهة المساعي الإستعمارية الرامية لإجهاض الثورة من خلال المخططات القمعية والإغرائية لفصل الشعب عن الثورة وقطع طرق الاتصالات بين قادة الثورة.
- 6- نقص في الهيكل التنظيمية للولايات فهي كانت لا تخضع لقيادة مركزية معينة بعد أن كانت المناطق تخضع لقيادة خاصة وطبقا لهذا المخطط حاول كل من لاكونت وغي مولي استغلال هذه النقطة للقضاء على الثورة والعمليات العسكرية من خلال الإتصال مع بعض الثوار ومحاولة إغرائهم لتمزيق الثورة³.
- 7- تشبع القاعدة السياسية للجبهة وظهور الأطماع في تولي الهيمنة عليها ما أوجب على قادتها حتمية تكوين قيادة موحدة تتولى تسيير الجبهة وتكون الناطق لها وفق إرادتها بالبعد التنظيمي والرسمي.
- 8- إنقطاع الاتصالات مع الوفد الخارجي بسبب التضيق الذي فرضته الإدارة الفرنسية على القاعدة النضالية ما صعب عليهم عملية الإتصال والتنقل.
- 9- طرحت فكرة الاجتماع من قبل الملك المغربي محمد الخامس خلال لقائه مع أحمد بن بلة في مدريد خلال شهر ماي من نفس السنة وأكد عليه ضرورة عقد لقاء بين قادة المقاومة

¹ سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، د.ط، 2009، ص 48.

² الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (دراسات السياسات) 1954-1958، غرناطة، الجزائر، د.، 2009، ص 433.

³ محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 132.

لتكوين قيادة موحدة تكون الممثل الشرعي للشعب الجزائري وإبطال التي كتبتها فرنسا من خلال محاولة تفاوضها مع أطراف أخرى بحجة عدم وجود من يمثل الشعب الجزائري.¹

10- البحث عن أساليب وإستراتيجيات جديدة لمباشرة التطورات التي وصلت إليها الثورة بتحديد الإختصاصات والمسؤوليات بكل دقة وبشكل محدد.² وعندما تم الإنتهاء من عملية تحديد المكان والتحضير قام المنظمون بإرسال وفود إلى قادة الولايات لإخبارهم بالموعد المنتظر ومع مطلع ثورات بذات المنطقة الثالثة تستقبل قيادات المناطق الأخرى إلى غاية اليوم العاشر أكمل وصول الأعضاء المشاركين في الاجتماع.³

- المنطقة الثانية: زيغود يوسف، لخضر طوبال، عمار بن عودة، براهيم مزهودي، الحسين روابحي.

- المنطقة الثالثة: كانت بقيادة الشهيد "كريم بلقاسم" رفقة مجموعة من المجاهدين منهم: محمدي، عميروش، كاسي.

- المنطقة الرابعة: بقيادة العقيد " عمر أو عمران" رفقة العقيد "محمد بوقرة" و "صالح زعموم" و "الصادق دهليس".

- المنطقة الخامسة: محمد العربي بن مهدي.⁴

حيث ونجد العاصمة وكانت تحت كل من (عبان رمضان، عبد المالك تمام، عمر أوزقان)، ولقد تغيب عن المؤتمر ممثلين المنطقة الأولى بسبب إستشهاد مصطفى بن بولعيد وذلك في مارس ولم يتم تعيين خليفة له⁵ وهذا كله راجع بسبب التضيق الذي سلط على الثورة وذلك تعتبر مجيء عناصر الوفد الخارجي رغم تواصل عبان معهم وأعلمهم بيوم ومكان الاجتماع إلا انهم لم يتمكنوا من دخول أرض الوطن.⁶

¹ مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، دراستها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، دط، دس، ص ص 108-109.

² الغالي غربي، المصدر السابق، ص 437.

³ النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر - مؤتمر الصومام - طرابلس)، ص 19.

⁴ العربي بن مهدي: من مواليد 1923 مناضل جزائري وأسطورة الثورة الجزائرية من مدينة عين مسبة الواقعة في شرق الجزائر هو من أعضاء اللجنة الستة توفي 1957.

⁵ عبد الحفيظ أمقران الحسني، دور الثقافة العربية في معركة التحرير، مجلة أول نوفمبر، العدد 08، 1974، ص 52.

⁶ reda malek. l'egeriae a evian (histoire des negociations secrets.1956-1962). Edition ane. P alger. P 278.

* أهم القرارات التي جاء بها مؤتمر الصومام

ومن القرارات التي إتخذها ميثاق الصومام

إحلال العدالة العسكرية داخل جيش التحرير الوطني وهذا القرار جدير بان يعترف به بشكل أحسن لأنه يبرز تمسك المؤتمرين بروح العدالة.¹

فالقرارات تتمحور حول أربعة عناصر كانت تمثل الرد الشجاع على الواقع المعيش في بعض الفترات ويمثل العنصر الأول والتصريح القضائي في استشهاد المحاكم وورد في محضر مؤتمر الصومام أنه لم يعد لأي ضابط مهما كانت رتبته الحق في إصدار الإعدام.² وعلى إثر انتقال مؤتمر وادي الصومام استبدلت لجان الصلح بلجان العدل التي من صلاحياتها النظر في كل المنازعات الشخصية والمدنية والجزائية المنشورة بين الأطراف الجزائرية أمام العدالة الإستعمارية.³

وعلى الرغم من أن وثيقة الصومام قد أهملت التركيز على البعد الإسلامي للثورة فإن قيادات الولايات حرصت على أن تكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي لكل الأحكام. وبالإضافة إلى اهتمام المؤتمرين إلى جانب القضايا العسكرية والسياسية بالقضايا العدلية والإسلامية التي أوكلت إلى المجالس الشعبية كما أن اهتمام جيش التحرير الوطني جليا في إحترامه للشعائر الإسلامية واحترام المجاهدين للدين حيث كانت بداية المعارك هي كلمة "الله أكبر".⁴

¹ خالفة معمري، عيان رمضان، تقرير زينب زخروف، ط2، دار الهدى الابيار، الجزائر، 2008، ص 394.

² المصدر نفسه، ص 350.

³ محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، ج2، د.ط، اتحاد الكتاب العربي، 1999، ص 93.

⁴ المرجع نفسه، ص 93.

ثانيا- تحليل مضمون مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

1- المضامين الفكرية والإنسانية

لقد جاء نص ميثاق الصومام 1956م، حافلا بالعديد من المبادئ والقيم السياسية والفكرية وذلك لما حمله من قرارات تنظيمية وسياسية بغرض إعادة إرساء أسس ودعائم الدولة الجزائرية المسلوبة في ظل مقومات الشخصية الوطنية والقومية.¹

لقد نبه نص الصومام 1956 إلى ضرورة الإستقواء بكل عوامل نجاح معركة التحرير الوطني الداخلية والخارجية على الرغم من تأكيده على أن "يعتمد الجزائريون أول ما يعتمدون في تحرير بلادهم على أنفسهم".²

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن المحررون عند صياغتهم للميثاق إعتدوا على نقطتين رئيسيتين والمتمثلة في:

- اعتماد جبهة التحرير الوطني على كل وسائل البسيط والتوضيح لتبليغ المعلومة للتعبير عن أهدافها ومبادئها ومشاريعها القادة.

- اعتبار مبدأ الوحدة كأساس وشرط لنجاح الكفاح وإنضمام كل الطاقات البشرية تحت عطاها يدل على دعمهم وتنظيمها مكانة الممثل الشرعي لهم خلال المرحلة.³

لقد قسم ميثاق الصومام إلى ثلاثة محاور أساسية وهي كالتالي:

-المحور الأول: الحالة السياسية وتضمنت حصيلة المنجزات المتعلقة بالكفاح العسكري

والسياسي الذي اعتمد خلال هذه المرحلة بخطى ثابتة، تم الإشارة إلى العوائق التي تعرضت

إليها الثورة والإستراتيجية والأساليب المنتجة من قبل العدو ومحاولة الإجهاض الحركة

الثورية من خلال مخططاته التي تدرجت بين القمع والإغراء.⁴

¹ عبد الوهاب خالد، المرجع السابق ، ص 103.

² النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، نشر وتوزيع قطاع الاعلام والتكوين، جبهة التحرير الوطني الجزائر، 1987، ص 37.

³ محمد ثقبه، الثورة الجزائرية (المصدر: الرمز، أحمال)، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبه، الجزائر، د.ط، 2012، ص 313.

⁴ محمد العربي ولد خليفة، المحنة الكبرى، دار الأمل، الجزائر، ط3، 2012، 2012، ص 93.

- **المحور الثاني:** البوادر العامة والتي تناولت منهج الثورة وأهدافها معتدا كافة الإدعاءات التي صرحت بها المصادر الفرنسية بأنها مجرد تمردات وفوضى وإنما هي إرادة الشعب رغب في الحرية ويهدف إلى:

- **الأهداف الحربية:** إضعاف الإمكانيات الإستعمارية وعبر لها سياسيا.

- **تحديد شروط لوقف العمليات العسكرية:** وذلك من خلال اعتراف فرنسا بالسيادة والإستقلال التام للشعب الجزائري.

- **المفاوضات والسلم:** بعد ان يتم الإعتراف بالجبهة والشروط المطروحة يتم اللجوء للحل السلمي للفصل في القضية.¹

-**المحور الثالث:** وسائل العمل والدعاية والتي تضمنت تحديد الوسائل والعمليات الواجب إتباعها لقيادة القاعدة الشعبية وتوجيهها للمنهج واوكلت المهمة لجبهة التحرير الوطني للقيام ب:

أ- فتح فروع لها بشكل منظم على كافة التراب الوطني (من الاحياء والقرى).

ب- ترسيم مناضلين مكونين سياسيا وقادرين على المهمة.

ج- إستخدام الإعلام والإتصال من خلال المناشير والشعارات لضرب المخططات الفرنسية وذلك لطمأنة الشعب تحت شعار "**وجوب العمل بتفكير مسؤول بشرف السمعة العالمية التي أحرزت عليها الجزائر السائرة نحو الحرية والإستقلال**".²

كما عرف انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الرقي الأخلاقي والروحي الكثيرين للذين يرجعان في محلها إلى التركيز في العمل الثوري وعلى إلحاق خسائر عسكرية بالعدو وتوحيد النظرة إلى الهدف الذي يسعى الجميع إلى تحقيقه ألا وهو الإستقلال.³

¹ أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف، الجزائر، ط2، 1995، ص 82.

² محمد لحسن أزغيدى، المرجع السابق، ص 145.

³ محمد زروال، الحياة الروحية في الثورة الجزائرية، منشورات متحف المجاهد، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر 1994، ص 103.

نستنتج مما سبق في هذا المبحث أن مؤتمر الصومام كان مرحلة حاسمة في تطور كفاح الشعب الجزائري من أجل تحقيق إستقلاله وحرية وتظهر أهميته في انه اول محاولة لإعطاء مفهوم متماسك للثورة وانه منح الأولوية للعمل السياسي على العسكري والداخلي على الخارجي، كما أنه أمدد الجبهة بهياكل تنظيمية ملائمة لوضع المعركة المسلحة وحدد الأهداف والوسائل القضائية في بيان سياسي مهم.

المبحث الثالث: القيم الفكرية من برنامج طرابلس ماي - جوان 1962م

أولا - تعريف ميثاق طرابلس

عقد مؤتمر طرابلس بمدينة طرابلس الليبية 27 ماي 1962 إلى غاية 7 جوان 1962¹ وذلك بقصد مناقشة وإثراء مشروع برنامج طرابلس والمصادقة عليه وتعيين قيادة جديدة لتسليم مقاليد الأمور² ويحتوي برنامج طرابلس 1962 المعالم الكبرى لمشروع المجتمع الجزائري فترة ما بعد الثورة والإستقلال ويمكن لنا القول بأن جملة الظروف والعوامل التي صيغ فيها لم تكن ملائمة بالشكل لا فكريا ولا سياسيا.³

يعتبر هذا اليوم خالد في مسيرة الثورة إذ من خلاله عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية آخر اجتماعاته في طرابلس للمناقشة والمصادقة على جدول الأعمال وتمت المصادقة عليه دون أية مناقشة ولم يغير حرف واحد منه.⁴

اتخذ طرابلس مكانا للاجتماع ليكون المؤتمر بعيد عن تدخلات وعقد هذا الاجتماع في إطار السرية والتكتم الشديدين ومن أهم الموضوعات المشاركة في المؤتمر أن للحكومة المؤقتة حق التفاوض على تقرير المصير والرجوع الى المجلس القومي للثورة وإتخاذ قرار إيقاف إطلاق النار وكانت الضمانات مقبولة وتحقيق مطالب الشعب في الحرية.⁵

وقبل الشروع في المؤتمر تم التحضير لجدول أعمال يتضمن القضايا التي سوف يتم

طرحها خلال الاجتماع وكانت كالتالي:

- 1- الإعداد لبرنامج سياسي يحدد أسس بناء الجزائر الجديدة .
- 2- إنتخاب قيادة جديدة.
- 3- تشكيل المكتب السياسي الذي سيتولد مهنة تسيير المرحلة الإنتقالية.⁶

¹ علي الكافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبية، الجزائر، د.ط، 1999، ص 289.

² عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص 507.

³ علي الكافي، المصدر السابق، ص 299.

⁴ فتحي الدين، عبد الناصر، ثورة الجزائر، ط2، دار بيروت، د.ب، 1990، ص 459.

⁵ مرجع نفسه، ص 461.

⁶ حنفي هلايلي، أزمة صنف 1962 بالجزائر من خلال كتابات بعض مسؤولي الثورة الجزائرية، المجلة التاريخية المغربية لعهد الحديث والمعاصر، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، العدد 128، جوان، 2007، ص ص 167-170.

4- تعيين لجنة وزاوية خاصة تتولى مهمة صياغة البرنامج السياسي وجمع آراء المشاركين حول المرشحين للقيادة.¹

لقد كان المغزى من انعقاد المؤتمر هو الحفاظ على مكاسب الثورة من الناحية السياسية والعسكرية والحرص على مصالح الشعب من قبل قادتها وموازنتها مع الأوضاع الراهنة دوليا وإقليميا تقرر انعقاد المؤتمر وبدأت أولى جلساته في اليوم المقرر له بمدينة طرابلس.² لقد تميز هذا المؤتمر بالخلاف وعدم التواصل إلى قرارات بالخلاف وعدم التواصل إلى قرار أو نتائج بل انتهى في فوضى وبلبلة حيث يقول علي الكافي في هذا الشأن "إنهم اتفقوا على البرنامج ولم يتفقوا على الأشخاص".³

ثانيا- مبادئ مؤتمر طرابلس

وتعتبر وثيقة طرابلس ذات أهمية قصوى في مستقبل البلاد السياسي والإقتصادي والإجتماعي والثقافي بكل سرعة وسهولة وإهمال لإفساح المجال للمطامح الشرسة.⁴ ولا تحبذ المبادئ الاشتراكية، فإن مشروع برنامج طرابلس لم يتناقش بل تمت المصادقة عليه بالإجماع لأن إهتمام المؤتمرين كان منصرفا إلى مسألة تشكيل المكتب السياسي.⁵

وبالإضافة إلى هذا الموقف عقد اجتماع تشاوري غير رسمي بين مجموعة تتكون من 22 مسؤولا يمثلون مجموع ولايات الدول وفيديرالية فرنسا والمغرب وتونس وأعضاء من الحكومة المؤقتة ومن مكتب المجلس الوطني للثورة معتمدا على ثلاثة عناصر أو مبادئ يجب إحترام الشرعية والحفاظ على وحدة الصف في هذه المرحلة الخامسة من الثورة.⁶

¹ عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني (مذكرات المناضل)، ترجمة: أحمد محمد بن بكلي، دار القصة، الجزائر، د.ط، 2007، ص 23.

² مريم الصمير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955-1962)، دار السبل، الجزائر، د.ط، 2009، ص 197.

³ نور الدين حاروش، مواقف يم يوسف بن خدة النضالية والسياسية (قراءة في تاريخ الجزائر المعاصر)، ص 407.

⁴ علي الكافي، المصدر السابق، ص 290.

⁵ محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص 181-182.

⁶ علي الكافي، المصدر السابق، ص ص 290-291.

واضعوا المشروع يعرفون جيدا أن الشعب الجزائري مسالم وأن نسبة الأمنية به تزيد عن ثمانين بالمائة والتمسك بعبك الملكية الخاصة ومع ذلك فإن لها تسمية جديدة وهي الثورة الديمقراطية الشعبية وحددوا معالمها الأساسية كالتالي:

- إقامة الدولة الجزائرية على أساس مناهضة الإمبرالية ومعاهدة الإقطاع والتخلي بروح المبادرة واليقظة وممارسة الرقابة المباشرة في جميع الميادين.¹

- لتحقيق هذا المبدأ يرى برنامج طرابلس أن الجزائر مطالبة بالتضامن مع حركات التحرير في إفريقيا وأمريكا اللاتينية وبالتعاون مع البلدان الاشتراكية ومع قوى التحرر.

- مساندة حركات النضال من أجل الوحدة في المغرب والوطن العربي وفي إفريقيا وبهذا الصدد يدعوا برنامج طرابلس إلى الاستفادة من التجارب الفاشلة.

والنضال من أجل التعاون الدولي بإعتباره أمرا ضروريا لتوظيف كافة المصادر المادية والبشرية من أجل تحقيق السلم.²

ثالثا- تحليل مضمون مؤتمر طرابلس

* المضامين الفكرية والإنسانية:

تناول الميثاق جوانب عدة منها ماله علاقة بالجانب العقائدي والسياسي ومنها ما تناول الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

- الجانب العقائدي:

- الثورة الديمقراطية الشعبية في إطار المبادئ الاشتراكية أقر الميثاق طرابلس حتمية الإستقلال والتحرر وأنه امر مفروغ منه في ظل بوادر الإستقلال غير أن إستعادة الإستقلال والسيادة الكاملة مرهون بمواصلة الكفاح والمعارك.

- عمل الميثاق على تبيان وتوضيح مفهوم مصطلح الثورة، وهو في حد ذاته مصدر حماس للجماهير الشعبية.³

1 محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 182.

2 محمد شيبوب، المرجع السابق، ص 89.

3 إبراهيم لونيبي، ميثاق طرابلس أول مشروع مجتمع للجزائر المستقلة أعمال الملتقى المغاربي، الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، جامعة الجيلالي، دار العرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 194.

- الجانب السياسي:

- تحدث عن إنتصارات والمكاسب السياسية المحققة من الثورة، من بينها اتفاقيات ايفيان وغيرها من الإنتصارات الأخرى.¹

- الإشارة إلى محاولة الربط بين الحكومة المؤقتة وجيش التحرير مع نقد الممارسات التي قامت بها قيادة جبهة التحرير أثناء الثورة.²

- إبداء تخوفهم من الممارسات الإجرامية والتعسفية لمنظمة الجيش السري الفرنسي.³

- الجانب الاقتصادي:

- إقراره بمبدأ تأميم الشركات التابعة لفرنسا وخطى هذا القرار بالمصادقة بالإجماع على غرار مبدأ الوحدة الأعلى لدخل الأفراد.⁴

- الإقرار بملكية الشعب لوسائل الإنتاج.

- توضيح معالم وأهداف السياسة الاقتصادية في جزائر ما بعد الإستقلال مع العمل على تحرير الاقتصاد القومي.⁵

- الجانب الاجتماعي:

أهتم الميثاق بالمرأة من خلال تعظيم دورها وإسهاماتها في الثورة وضرورة إعطائها

لمكانتها المستحقة، فيذكر " لقد خلقت مشاركة المرأة في كفاح التحرير الظروف الملائمة⁶

لكسر الكابوس القديم الذي كان يحيط بها ويقيد لها وإشراكها إشتراكا كاملا في تفسير الشؤون

العامة وتنمية البلاد، ينبغي للحزب أن يقضي على كل عوائق تطور المرأة وتفتحها يدعم

عمل المنظمات السنوية. وسوف يكون عمل الحزب ناجما في هذا الميدان ولن تنسى أن

مجتمعنا لا يزال الى يومنا هذا لديه عقلية سلبية بشأن دور المرأة. فكل شيء يساعد وبأنماط

مختلفة في نشر فكرة نقص المرأة وعجزها".⁷

¹ لطفي الخولي، عن الثورة وفي الثورة وبالثورة، حوار مع بومدين، منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، قسنطينة، الجزائر، 2005، ص 15.

² جوان جليسي، الجزائر الثائرة، دم، نيويورك، 1960، ص 245.

³ جودي الأخضر بوالطمين، المرجع السابق، ص 77.

⁴ جوان جليسي، المرجع السابق، ص 145.

⁵ مراد عباش، مفهوم الوطن والوطنية في برنامج الحركة الوطنية، مجلة الباحث، عدد6، 2015، ص 418.

⁶ المرجع نفسه، ص 420.

⁷ مراد بوعباش، المرجع السابق، ص 420.

- الجانب الثقافي:

يذكر محمد العربي ولد خليفة "وضع مؤتمر طرابلس الصياغة الأولى لنظرية التقدم الجزائرية، وخاصة عند تعرضه للمفهوم الجديد للثقافة وربطه بالمهام المطلوبة من الطليعة الواعية". وهذا ما يفسر لنا أن مقياس الوعي من وجهة نظره الرفض المطلق الى كل ما يمن اليه بصلة لأي شيء من أشكال النزعة الذاتية وتقدير الأمور والإكتفاء بالوقوف عند المظاهر البراقة والنزعة الأخلاقية، فالوعي الوطني لديه مرتكزات يقوم عليها وهي التصور الثوري للثقافة الجزائرية التي من المفروض أن تكون وطنية وثورية وعلمية.¹

أما الجانب الخاص باللغة العربية، فقد أقر البرنامج فإن اللغة العربية هي أساس الثقافة الجزائرية.²

وبناء على ذلك يذكر البيان: "ستكون الثقافة الجزائرية ثقافة وطنية تتمثل في مرحلة إلى في إعطاء اللغة العربية المعبرة الحقيقية عن القيم الثقافية لبلادنا كل كرامتها ونجاحاتها كلفة حضارة لذلك فإنها سوف تعيد بناء التراث الوطني وتقسيمه والتفريق بإنسانية المزدوجة القديمة والحديثة لإدخالها في الحياة الفكرية وتربية الشعور الوطني فهي ستحارب الهيمنة الثقافية والتأثير الغربي للذين ساهما في تلقين من الجزائريين إحتقار لغتهم وقيمهم الوطنية.³

كذلك نجد الأستاذ "يوسف القاسمي" يؤكد على أن برنامج طرابلس وقف عند جملة المحددات الفكرية والاجتماعية حاول من خلالها تحديد مهام الثورة الديمقراطية الشعبية التي اعتبرها مناط العملية ومرجع الإستلهام.⁴

حيث نجد الأستاذ "العربي الزبيري" يحمل جملة من العوامل والظروف وذلك تجسيد في عوامل بشرية وأخرى فكرية وسياسية حيث جاءت لتوضيح وضع البرنامج المذكور وإخراجه على الصورة التي بين أيدينا من أهمها:⁵

- اللاتجانس بين الأعضاء الذين أوكلت لهم مهمة.

¹ محمد العربي ولد خليفة، الثورة الجزائرية ومكاسبها الباقية، مجلة المصادر، العدد2، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، ص ص 85-86.

² محمد السعيد ناصري، دراسات وأبحاث في التاريخ الحديث والمعاصر (1830-1962)، دار الإرشادة، د.، 2012، ص 116.

³ نصوص أساسية لجبهة التحرير الوطني، ص 356.

⁴ يوسف القاسمي، المرجع السابق، ص 356.

⁵ خالد عبد الوهاب، المرجع السابق، ص 136.

- اعتماد القطاع كقاعدة ومنطلق لتحليل الواقع المجتمعي الجزائري.
- اعتماد النظريات الماركسية في تقييم مراحل الثورة.
- تركيز لجنة صياغة برنامج طرابلس واعتمادها على وثيقة الصومام كسند ومرجع أول.
- اعتماد فريق العمل في لجنة الصياغة لبرنامج طرابلس على وثائق وأدبيات غير نصوص الثورة ومواثيقها الأساسية.

رابعاً- نتائج برنامج طرابلس ماي - جوان 1962

ومن المقررات السياسية الكبرى التي خرج بها برنامج طرابلس إقراره رسمياً مبدأ **الحزب الواحد** ونستطيع أن نعقد ان السنين الأولى التي تلي الاستقلال كانت تستوحي سياستها الداخلية والخارجية من هذه الوثيقة التاريخية التي لم ينته العمل بها إلا بعد صدور ميثاق الجزائر في أبريل سنة 1964م.¹

ومن خلال هذا التقييم **خلص الميثاق الى مبدئين أساسيين تقوم عليه السياسة الاقتصادية:**

- 1- اقتصاد وطني يقوم ضد الهيمنة الأجنبية والليبرالية الاقتصادي.
 - 2- انتهاج سياسة تخطيط مع المشاركة الديمقراطية للعمال في السلطة الاقتصادية.
- وباختيار الاشتراكية كنظام اقتصادي فقد أحدث البرنامج انقلاب جذريا ومما جاء في نصه **((ولن يتم بناء الاقتصاد على أسس جديدة إلا بانقلاب جذري في الهياكل الحالية))** القائمة على الاقتصاد الليبرالي الاستعماري، من خلال بناء اقتصاد اشتراكي يقوم في كنف الثورة الديمقراطية الشعبية على الأسس التالية:

- الثورة الزراعية: عن طريق الإصلاح والتطهير الزراعي بتحديد الملكية الكبرى، إعادة توزيع الأراضي مجانا، الغاء ديون التكوين على أساس الطوعي لتعاونيات منتجين ريفيين، تشكيل مزارع دولة مع المشاركة العمال في الأرباح والتسيير والمحافظة على الثورة العقارية.
- تطوير المنشآت (دعائم الاقتصاد): عن طريق تأميم وسائل النقل وإنشاء شبكات طريق بين الخطوط الكبرى للمواصلات في الأسواق الريفية.²

¹ عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، ص 84.

² خضراء هجرسي، المرجع السابق، ص ص 117.

- تأميم التجارة الخارجية: بواسطة تأميم مختلف الممتلكات من وسائل النقل وشركات التأمين والمصارف والتجارة الخارجية.
- تأميم الثروات المعدنية والطاقوية: توسيع شبكة الكهرباء والغاز إلى المراكز الريفية وتكوين المهندسين والتقنيين.
- تطوير الصناعة وتنميتها: إنشاء صناعات قاعدية.¹
- الملاحظ على برنامج طرابلس 1962م انه اعطى أهمية كبرى للاقتصاد الوطني وهو ما يعد اثراء الفكر الوطني وتكريسا واستمرارا لأهداف الحركة الوطنية والثورة التحريرية وبإحداث ثورة زراعية ونهضة صناعية وضمان مبادلات تجارية خارجية يكون برنامج طرابلس قد قبض اركان السياسة الليبرالية الاستعمارية واسس لفكر اقتصادي اشتراكي لجزائر الاستقلال وهو ما يعد تطور للفكر الوطني في المجال الاقتصادي.
- بالنسبة للمجال الاجتماعي فقد ركز برنامج طرابلس على مايلي:
- رفع مستوى المعيشة: بالقضاء على البطالة وكل مظاهر الترف والاسراف وتبذير أموال الدولة والاعتراف بحق الاضراب للعمال؛
- محو الأمية وتطوير الثقافة الوطنية في إطار الحضارة العربية الإسلامية؛
- اتخاذ القرارات اللازمة لتوفير السكن للجزائريين والاهتمام بالقطاع الصحي عن طريق تأميم المؤسسات الطبية بهدف ضمان مجانية العلاج؛
- تحرير المرأة وتطويرها عن طريق تأميم محاربة الأحكام الاجتماعية المسبقة والمعتقدات الرجعية واعطائها مكانتها الاجتماعية.²
- فبالنسبة للمجال الثقافي لحص ميثاق طرابلس نظرتة للثقافة وسياسته الثقافية فيما يلي:³
- إعطاء اللغة العربية المعبرة الحقيقية عن القيم الثقافية لبلادنا وكرامتها ونجاحتها كلفة حضارية انها تعيد بناء التراث الوطني تقيمه والتعريف به؛
- يبدو جليا من النص ان ميثاق طرابلس وضع معالم مشروع ثقافي للدولة الجزائرية المستقلة يؤكد على موقع اللغة العربية ومكانتها كلغة حضارة ويعطي للثقافة طابعها الثوري

¹ خضراء هجرسي، المرجع السابق، ص ص 118-119.

² خضراء هجرسي، مرجع نفسه، ص 119.

³ محمد العربي الزبيري، مصدر سابق، ص ص 297-298.

والعلمي قصد القضاء على الجهل والجهود المورثين من الاستعمار؛ مستعملا في هذه العملية الحضارية الأساليب العلمية والمناهج الحديثة قصد الترشيد العقلاني لهذه الثقافة والانتشار المنهجي المعم لها على كل مستويات المجتمع وعلى هذا الأساس جاء الاهتمام بالمتقف وإعطاء الإسلام مفهومه التقدمي كعقيدة وحضارة.

خلاصة الفصل

مما سبق نستنتج من الفصل الأول أن الثورة التحريرية الكبرى لا تكون ذات فائدة تاريخية وعملية إلا بذكر ما دون في الوثائق الأساسية كبيان أول نوفمبر وميثاق الصومام وطرابلس، حيث لا يمكن معرفة كل جوانب الثورة دون الإطلاع على هذه الوثائق ومدى مساهمتها ودعمها للنضال الثوري طوال الفترة المعتمدة من 1954م-1962م. ونجد أيضا حمل موائيق الثورة في طياتها الكثير من القيم والمبادئ الدينية والوطنية، الإنسانية والحضارية... الخ. والتي كانت نبراسا على خطى الممارسات والاعمال الثورية للمجاهدين الجزائريين وبناء على ذلك جاءت هذه الدراسة كقيمة مضافة لتبيين موقع القيم الوطنية في الموائيق الأساسية للثورة التحريرية.

الفصل الثاني:

المبادئ والقيم الإنسانية للثورة الجزائرية

المبحث الأول: قيمة الحرية والعدالة

المبحث الثاني: السلم والكرامة الإنسانية

المبحث الثالث: النزعة التحررية والإستقلالية

تمهيد

في نظر العديد من المؤرخين والمتابعين لمجال ترقية الحقوق والقيم الإنسانية في الثورات العالمية، فإن سر انتصار الثورة الجزائرية المباركة على الجيش الفرنسي الاستعماري وحلفائه في "الناثو" تمكن في إرتباط هذه الثورة من حيث مبادئها ومسارها وأهدافها بقيم ودلالات إنسانية عالمية وضرورات حضارية. لا تخرج عن نطاق الانتماء الجزائري إلى فضاء العروبة والإسلام. ومن أبرز هذه القيم التي عمل مهندسو الثورة التحريرية المجيدة على تكريسها في بيان أول نوفمبر ثم في مسار الكفاح المسلح الذي أوصل الثورة إلى مبتغاهها: معاني الحرية والعدل والدفاع عن حقوق الإنسان كذلك السلم والكرامة الإنسانية التي كانت تدعوا إليها الثورة التحريرية والاستقلال والسيادة الوطنية غير المنقوصة.

المبحث الأول: قيمة الحرية والعدالة

أولاً: العدالة

تعتبر الثورة الجزائرية قضية إنسانية لكونها تتميز بقيم ومبادئ إنسانية بالدرجة الأولى حيث كان الاحتلال الفرنسي يتميز بالعنصرية بين الجزائريين، كذلك عمل جاهدا في نشر سياسته المتمثلة في التعذيب والتشرد كأنه كان يمارس نشاطات غير إنسانية ضد الشعب الجزائري من قبيل الجهل والقمع ومسح الهوية، كما عملت كل أساليب والوسائل من أجل القضاء على مقومات وهوية الأمة الجزائرية حتى جاء الرد غير المتوقع من طرف مناضلي و ثوار جبهة التحرير الوطني باندلاع ثورة أول نوفمبر 1954،¹ و صدور بيان الثورة الاوّل الذي تضمن في مضمونه العديد من العبارات ذات المعنى والدلالات التي تدعوا إلى تحقيق العدالة السياسية والاجتماعية للجزائريين وغير الجزائريين. ومما ورد فيه مايلي: " إحترام جميع الحريات الأساسية دون تغيير عرقي أو ديني." بذلك عبر البيان عن مبدأ العدالة باعتبارها تعني إحدى مبادئ وفيم الدولة الديمقراطية التي تضمن الحقوق والواجبات دون تمييز بين باعتبارها مبدأ وقيمة إنسانية تدعوا إلى التمسك بالفكر الوطني.² وقد أمر الله تعالى بإقامة العدل والحث عليه ومن قام عليه، قال الله تعال "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ".³

لقد تبنت الثورة الجزائرية عدة أسس وقواعد من بينها العدالة حيث استطاعت أن تجمع بين الثوار والشبان الجزائريين وشكلت عنصرا مهما في حياة الثورة وتطور الوعي السامي، وقاومت كل محاولات الإستعمار التي كانت تهدف إلى تفرقة بين الجزائريين. ووجد في وجهها مبادئ تتمثل في عدالة جبهة التحرير والتي تكمن في المساواة والوحدة.⁴

¹ راجع لونسى، دراسات حول إيدولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية، ط 2، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 96.

² فتح الدين بن زواو، إيدولوجية الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الإنشاء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 151.

³ سورة النحل الآية 90.

⁴ سعيد بن عبد الله، العدالة في الجزائر من الأصول إلى اليوم، مؤسسة نيسو للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 36.

كذلك نجد أول من دعا إلى تحقيق العدالة الاجتماعية حركة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري؛ حيث -كما أشار الأستاذ رابح لونيبي- إلى أهداف الثورة في كل مواثيقها للحصول على شكل للحكم وهي تحقيق العدالة الاجتماعية¹. وبهذا أكد البيان على الطابع الديمقراطي² وتحقيق المساواة وإحترام الحريات الأساسية دون تمييز عرفي ديني. كما توجه بالنداء للجزائريين بأن ينخرطوا في هذا المسعى الذي يهدف إلى إسترجاع حرية الشعب الجزائري التي احتسبها الإستعمار؛ باعتبار الحرية إحدى القيم الإنسانية في بناء إي ديمقراطية فلا يمكن ان تمارس الديمقراطية في ظل الاحتلال والعدالة والحرية. لقد كانت الثورة الجزائرية وطموحاتها وآمالها فخرهم بثورة نوفمبر واعتزازهم بما هو يعبر عن إيمانهم بعروبة الجزائر أولاً وتقديسهم للحرية ثانياً وإيمانهم بالقيم الإنسانية ثالثاً.³

إن العدالة الاجتماعية تعتبر مبدأ مقترن بمبدأ الديمقراطية فالهدف الأول للدولة هو تحقيق العدالة الاجتماعية والحرية "ففي طرف الثورة التحريرية الجزائرية ذات البعد الشعبي العميق فإذا كانت المساواة في التضحية والاستشهاد فلما ذا لا تكون في الحياة". فتحقيق العدالة الاجتماعية مطلب لشعب الجزائري قبل أن تكون مبدأ من الثورة التحريرية.⁴ كما تعتبر جوفاء إذ عجزت الأمة عن تحقيق تطلعاتها نحو الازدهار والتقدم، لذلك سعت ثورة نوفمبر منذ الوهلة الأولى إلى تجسيد مبادئها وقيمتها وخصائصها على أرض الواقع هذه الخصائص ميزت الثورة الجزائرية عن غيرها.⁵ حيث اهتم المؤرخون بنقل الواقع المعيش للجزائريين ومعاناتهم في ظل الاحتلال حين غياب المساواة وافتقاراً للعدالة الاجتماعية، وانتشار كل أشكال التمييز العنصري المبينة؛ ليس على مجرد المعاملات الظرفية أو⁶

¹ رابح لونيبي، الدراسات حول إيديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية، ط 1، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 97-98.

² رياض بودلالة، مرجع سابق، ص 62.

³ أندري مندوز، الثورة الجزائرية عبر النصوص، ترجمة سطوف، طبعة خاصة، مراجعة وإشراف: سعيد سطوف، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، 2006، ص 15.

⁴ محمد جغانه، بيان أول نوفمبر، الدعوة إلى الحرب، رسالة إلى السلام، قراءة في البيان، دار الهومة، 1955، ص 61.

⁵ محمود العلال، دور الثورة الجزائرية في تحرير الشعوب الإفريقية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 1، جوان 2010، جامعة عمار تليجي، ص 138.

⁶ يحي بوعزيز، السياسة الإستعمارية من خلال المطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2009، ص 120.

التصرفات الفردية، بل بناء على التشريعات الفرنسية في الجزائر التي كانت السياسة المتبعة في الجزائر كلها مستوحاة من صميم مخلفات النظرة الرجعية الأوروبية وكذا كل القوانين التي يصادق عليها البرلمان الفرنسي كانت تهدف فقط إلى تقوية نفوذ الأقلية الأوروبية المتعصبة وإبعاد الجزائريين من التصرف في أي شأن من شؤون بلادهم.¹

فالحديث عن الديمقراطية والعدالة الاجتماعية التي ستؤمنها الدولة الجزائرية في المبادئ الإسلامية، فمبادئ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية ليست غريبة عن الإسلام ولا يتعارض معها، بل كان الإسلام السباق في الدعوة لها فهي من صميم مبادئ الإسلام.² لقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"³ وهي دالة على العدالة الاجتماعية في إطار الإسلامي ويعبر عن الواقع ثقافي والحضاري خال من كل نزعة عدوانية ضد الآخر، ويمثل أيضا الصمود العفوي في نفوس الشعب الجزائري.⁴

اجتهد مهندسو الثورة التحريرية المجيدة على تكريسها في بيان أول نوفمبر التاريخي، تم في مسار الكفاح المسلح الذي أوصل الثورة إلى مبتغاها معنى العدالة والدفاع عن حقوق الإنسان وهي في مجملها مبادئ نبيلة نص عليها أعرق المواثيق والإعلانات العالمية التي تدعوا إلى نبذ الاستعباد وترسيخ قيم العدل والحرية.⁵

ثانيا: قيمة الحرية

تعتبر قيمة الحرية أسمى القيم الإنسانية التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها في حياته وأول مطلب للتجسيد في مختلف حركاته وسكناته، ومنه فقد كانت الحرية أول مبتغى يرجى توفره لدى الإنسان السوي بعد حتى الحياة التي يعتبر جوهر الحقوق الإنسانية كلها، وبناء على⁶

¹ يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 120.

² عبد المجيد الفضة، القيم الروحية والإنسانية في الثورة التحريرية الجزائرية 1945-1962، أطروحة دكتوراه، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، سنة 2018، ص 87.

³ سورة الحجرات، الآية 13.

⁴ <http://www.e/.massa.com.2023/04/01.12:11>.

⁵ عامر رخيلا، البعد الإنساني في الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، العدد 7، في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، ص 51.

⁶ محمد حمدي، القيم الإنسانية في مواثيق الثورة التحريرية (1945-1962) قراءة في التنظير والممارسة الثورية من خلال بيان الفاتح نوفمبر 1945، مجلة دراسات تاريخية، العدد 01، 2019، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 97.

ذلك جاءت الثورة التحريرية مستهدفة تحقيق مطلب الحرية وفق ما جاء في بيان أول نوفمبر 1954 : "إن حركتنا موجهة فقط ضد الاستعمار وحده الذي هو العدو الوحيد الذي رفض امام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية." ومن هنا نؤكد أن مطلب الحرية يعتبر الأصل الذي يحتوي جميع الفروع الأخرى من القيم الفرعية للحرية الإنسانية التي لا يأتي لها التجسيد على أرض الواقع دون شرط الحرية، فالحرية هي التي قاوم وناضل الجزائريون من أجل تحقيقها فوق الأرض الجزائرية التي اغتصبها الاستعمار الفرنسي المدعوم من قبل كبر الدول الأوروبية والمسيحية.¹ ونجد أنها من مؤدي ومعبري عن الحرية بعض الفلاسفة اليونانيين والمسلمين من بينهم افلاطون وابن رشد بأن "الدولة هي الحرية والحرية هي الديمقراطية." حيث أكدوا أن هناك علاقة وطيدة بين الحرية والديمقراطية؛ لذلك لا يمكن أن تكون حرية بلا ديمقراطية وديموقراطية بلا حرية وهذا ما أكده البيان في تعبيره عن الحرية.²

كما نجد أيضا الفيلسوف جون جاك روسو الذي أكد بأن الحرية هي الميزة الجوهرية التي تميز الإنسان عن الحيوان؛ فيقول في هذا الصدد: "أن الطبيعة لا أمارة على كل حيوان وما على البهيمة الإطاعة وأما الإنسان فيشعر عن الانطباع، ولكن يعني نفسه مخيرا بين الاتكال والمقاومة وهي الوعي لهذه الحرية." أي أن الحرية مرتبطة بالإنسان فهي لا تنفصل عنه وهي التي تميزه عن سائر الكائنات.³ وبناء على هذه الخلفية فإن مطلب الحرية عند الجزائريين لا يعد مطلبا فلسفيا ولا بعد ميتافيزيقيا، وإنما جاء هدفا واضحا جانبا يتمثل في تخليص الجزائريين وطنا وشعبا من براثن الاستعمار وقوانينه الحائرة، التي سلطت على الجزائريين من أجل الحد من حريتهم وإنسانيتهم. كون الاستعمار قد داس في الجزائر على كل معالم الحرية وقيم الإنسانية لدى الجزائريين.⁴

¹ محمد حمدي، المرجع السابق، ص ص 97- 98.

² فتح الدين بن أزوار، المرجع سابق ، ص 160.

³ صبرينة صبايحي، الحرية عن جاك روسو، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية، فلسفة عامة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020، ص 51.

⁴ محمد حمدي، المرجع سابق، ص 97.

ولأجل تحقيق مبتغى الحرية لدى الجزائريين، بذل الشعب الجزائري كل ما بوسعه من أجل استرداد ما ضاع من حقوقه المادية والمعنوية في ثورة الجزائرية الحرية لشعب طالبا نافح عن حقه المشروع بالطرق سليمة وبالكفاح الثوري المسلح، وفي ذلك يقول محمد العربي ولد خليفة: "إن الثورة الجزائرية لم تكن الطوائف والأديان والمذاهب إسلام، مسيحية ولا بين الأعراض ولا بين الطبقة الاجتماعية... المحلية والجاهزة للتصدير من الماركات بكل أنواعها والاشتراكيات المتعددة والديمقراطيات المسيحية أو الملائكية".¹

كذلك فإن بيان الثورة التحرير جاء مستهدفا تكريس مبدأ الحرية بالقول "إحترام جميع الحريات الإنسانية دون تعبير عن عرفي أو ديني". وهذا ما وعد به قادة الثورة الجزائرية بالحرية المكفولة لهم لممارسة شعائرهم الدينية في الدولة الجزائرية؛ التزاما بقوله تعالى: " لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ "2 إذا فالثورة قد عملت على إنصاح وازالة الغموض المصاحب لإندلاع الثورة والعمل التحرري على أرض الجزائر، كما نجد أن البيان قد وضع هدف العمل الثوري، دون إخفاء لأغراض سياسية أو دبلوماسية؛ حينما صرح أن الثورة ستكون ضد القوة الإستعمارية وحدها دون غيرها قائلا: "إن حركتنا موجهة فقط هذا الإستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى الذي رفض أمام وسائل الكفاح السليمة أن يفتح أدنى حرية".³ وهذا ما يتبين بحملات دعاية الاستعمار التي روجت العمل الثوري في صورة الإرهاب الديني الذي يهدد المسلمين في الأراضي الجزائرية عبر أن بيان الثورة أكد على أن الثورة قامت لتحارب وتغطي على المخلفات الاستعمارية القائمة بالأساس على سياسة التمييز العنصري الذي طال الجزائريين.⁴ واستهدف البيان القضاء على مخلفات المرحلة الاستعمارية وإرساء مفاهيم إنسانية تقوم على المساواة وعدم التمييز على أساس عرقي أو ديني وتقديم ضمانات للأوروبيين مع كفالة للمواطنة الجزائرية دون اعتبارات لاختلاف في العقيدة أو الجنس.⁵

1 محمد حمدي، المرجع السابق، ص 99.

2 سرحان سليمان، نظرات حول السفن الحربية الجزائرية في العهد العثماني (دراسة هستيوغرافية)، مجلة كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية، العدد 09، جويلية 2015، جامعة المسيلة، الجزائر، ص 177.

3 فاطمة طاهري، تجليات البعد الديني في بيان أول نوفمبر 1952، قراءة في البيان، مجلة كلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية، العدد 10، جوان 2016، جامعة المسيلة، الجزائر، ص 72.

4 عامر رخيعة، المرجع سابق، ص 49.

5 محمود العلال، المرجع السابق، ص 138.

كما أدركت الثورة الجزائرية منذ الوهلة الأولى مدى الارتباط العضوي بين الحرية والعدالة والتقدم فلا يمكن أن تتحقق الحرية إلا إذا استفعل الظلم الاجتماعي.¹ ونجد أيضا ان كل جزائري بأصالته يحفظ مقولة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهم أحرارا؟". وتكاد المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الانسان تكون ترجمة حرفية لهذا المقولة. رغم ان معنى الحرية من المفاهيم الفلسفية التي لم يتفق المفكرون حول تحديد تعريفها انه وفي الواقع الاستعماري مثل الحالة الجزائرية فإن الحرية تفي التخلص من قيد المستعمر والإستغلال.²

هكذا نجد مبدأ الحرية أخذ معنى الإستقلال عن المستعمر ونجد كل القوى المادية والأدبية في سبيل الآخر هذه القيمة الإنسانية حيث تغني بالحرية موضوعا للإبداع الشعري، مما جعل الثورة حقا واجبا يتعين على الشعب الجزائري خوضه في سبيل تحقيق إستغلاله، والحرية إلا بانقشاع غيوم الإستعمار، مما وفر قدرا كافيا من الإجماع الذي لم يترك مجالا لإختلاف حول مفهوم الحرية.³

إذا فقد اعتمدت الثورة الجزائرية على مجموعة من المبادئ والقيم منها الحرية والعدالة وهو ما يفسر ما اكتسبته من الاحترام والتعاطف من الحكومات ودول العالم المناصرة للحرية والعدالة الإنسانية التي أيقنت بعدالة القضية الجزائرية في نضالها التحرري ضد المستعمر الفرنسي. وعند تحليلنا لقيمتي الحرية والعدالة نجد واقع ويوميات الثورة التحريرية الجزائرية في نضالها التحرري الهادف إلى تحقيق الحرية والعدالة التي أكدت من خلال ممارستها أن هذه الثورة تعتبر رمزا للإنسانية وذلك رغم الظروف الحرب العداء العسكري المتأجج بين طرفي النزاع. إلا أن الثورة الجزائرية ظلت وفيه سائرة على درب الإلتزام الأخلاقي ونهج الاحترام الكامل للقوانين الدولية والأطراف الإنسانية؛ حفاظا على النفس البشرية وذلك ما عبرت عنه في بيانها التأسيسي الأول من خلال الإظهار والإضمار لقيم العدل والحرية والمساواة والتسامح.

¹ محمود علالي، مرجع سابق، ص 138.

صالح فركوس، تاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2005، ص 49.

³ الطاهر الغول، القيم الإنسانية والمبادئ السلمية في الثورة التحريرية بين الكتابة التاريخية والخطاب الشعري، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، ص 03.

المبحث الثاني: الكرامة الإنسانية والسلم

تحاول هذه المبحث تسليط الضوء على واحدة من القضايا العامة للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 ويتعلق الامر بالوقوف عند القيم الإنسانية التي حفلت بها المواثيق والنصوص الإنسانية للثورة الجزائرية وغيرها. حيث استهدفت استتباط السلم كقيمة إنسانية للشعب الجزائري ضمن مواثيق الثورة وأدبياتها ونصوصها وذلك باعتبار أن هذه القيمة قد ضلت مطلبا أساسيا عند الجزائريين من إعلانهم للكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي في 1 نوفمبر 1954 وإلى غاية تجسيد هذه القيمة الحقيقية واقعة بعد الإستقلال في 05 جويلية 1962.¹

لقد حرص البيان وأكد في مصطلحاته بجمل وعبارات تدعوا إلى السلم والحفاظ على الأمن وكرامة الإنسان وذلك من أجل الوعي السياسي و بروز فكرة الأمن والسلام وسط الشعب الجزائري، كذلك اللجوء إلى مختلف الوسائل السلمية لتعزيز الكفاح المسلح. إن الدعوة إلى السلم في بيان أول نوفمبر لم تكن دعوة باهتة ناشفة أو عنصر غير مهم في تحقيق إستقلال الدولة الجزائرية وإنما في حقيقة معبرة عنها بكل روح وطنية لفظا ولغويا.² كذلك نجد البيان النوفمبري يؤكد على أهمية السلم والسلام حيث جاء في النص مائلي:

" ... أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومهمة ..."

"... الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية..."³

وخاطب البيان الحكومة الفرنسية وأبدى رغبته في السلم وتحديدًا للخسائر البشرية وإراقة الدماء فأعد لها وثيقة مشرفة تتضمن شروط وأسس من بينها:

- خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف⁴

¹ محمد محمدي، القيم الإنسانية للثورة التحريرية وأثرها في بلورة نصوص القانون الدولي وتضامن حكومات ودول العالم (1945-1962)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 02، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بو عريبيج، 2002، ص 84.

² عامر رخيلا، أبعاد ومفاهيم في بيان أول نوفمبر 1945، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945، العدد 04، الجزائر، 2011، ص 96.

³ حزب جبهة التحرير الوطني، اللصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني (1954-1962)، مطابع الحزب، قسم الإعلام والثقافة، الجزائر، 1979، ص 8.

⁴ سباعي سيدي عبد القادر، الثورة الجزائرية (1954-1962)، ص 19

كل مطاردة ضد القوات المكافحة فمحوري البيان يدركون جيدا ردة فعل السلطات الفرنسية العنيف على إنطلاق الكفاح المسلح، وحوادث 8 ماي 1945 دليلا على ذلك وحتى يتم التفاوض دون أي ضغوطات.¹

- لقد بين بيان أول نوفمبر أنه لم يكن يدعو إلى العنف بل فهو كذلك لم يحرص أو يعمل على الفتنة أو الثأر أو الإنتقام.²

- لقد جاء بيان أول نوفمبر بنص صريح يدعو إلى السلم والسلام وذلك معبرا عنه لغة ولفظا.³

- ونجد في القرآن قوله تعالى "وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ".⁴

- جاء في البيان العبارة الآتية: "وللتدليل على رغبتنا في السلم وتحديدنا للخسائر البشرية وإراقة الدماء فقد أعدنا وثيقة مشرفة للمناقشة إذا كانت هذه السلطة تحدها النية الطيبة".⁵

- لقد دعا البيان وهو واضح وذلك في تفادي إراقة الدماء والحرب والعنف والثأر وكل ما يترتب عنه من نزاعات وخلافات مسلحة التي تؤدي إلى خسائر مادية وبشرية، فهو دعوته واضحة دعوة سلمية يدعو إلى السلم وحل النزاعات بطرق آمنة وهادفة لعمل سلمي وذلك إحترام حقوق الإنسان والعيش في أمان وسلم واستقرار وطمأنينة.⁶

- إن البيان النوفمبري الذي أعدته جبهة التحرير الوطني لم يأت مخاطبا للشعب الجزائري فقط بل خاطب الفرنسيين كذلك؛ وخاطب السلطات الفرنسية وهيئة الأمم المتحدة حيث أنه اقترح المناقشة والتفاوض مع الاحتلال الفرنسي اعتبر القضية الجزائرية قضية تحرر في إطار هيئات الأمم المتحدة دون أن ينسى أو يهمل النزعة السلمية.⁷

¹ سباعي سيدي عبد القادر، المرجع السابق، ص 19.

² عامر رخيلا، مرجع السابق، ص 51.

³ نفسه، ص 69.

⁴ سورة البقرة الآية 190.

⁵ النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 نداء نوفمبر، مؤتمر الصومام طرابلس، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، ص

11.

⁶ عامر رخيلا، أبعاد ومفاهيم في بيان أول نوفمبر 1945، المرجع سابق، ص 67.

⁷ جودي الأخضر بوالطمين، مسيرة الثورة الجزائرية من خلال موائيقها، ط1، دار البحث، الجزائر، 1993، ص 18.

- لقد تميزت الثورة الجزائرية بطابعها الإنساني، حيث أنها لم تكن بؤرة حرب بل ثورة من أجل ترقية حقوق الإنسان الفردية والجماعية والعيش في سلم وأمان، بل كانت غايتها إستيراد كرامة الإنسان الجزائري.¹

- لقد دعا فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة إلى الجلوس في المفاوضات وذلك من أجل القضية الجزائرية وحل النزاعات بطرق سلمية وذلك يجب أن يكون هناك ثقة متبادلة بين الطرفين حتى يتم فيها المناقشات.²
والتي يجب أن تتوفر على مائلي:

1- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة رسمية وعننية.

2- فتح المفاوضات مع المحتلين على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية.

3- خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق صراح المعتقلين السياسيين.³

كما نجد السيد فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة أكد في نداءه أن الثورة لا تدافع عن جنس معين ولا طائفة معينة وإنما هي تدافع عن كرامة كل الجزائريين بغض النظر عن دياناتهم أو الطائفة التي ينتمون إليها.⁴ فيقول: "إن الوطنيين الجزائريين الذين أقدموا على الموت ليعيشوا أحرارا لن يبخلوا عليكم بأن تتمتعوا أيضا بهذه الحرية نفسها وإذا كانوا لا يرضون أن يكونوا بشرا من الدرجة الثانية ولا يرضون أن تكونوا انتم متفقين عليهم فإنهم مستعدون أن يعتبروكم مواطنيين جزائريين حقيقيين... إن الجزائر لجميع الجزائريين مهما كان أصلهم إن هذه الكلمة ليست الحياة المشتركة والجزائر قد طبعتها بكيفية تستطيع بها أن تعيش تحت سماء واحدة."⁵

¹ محمد الصالح الصديق، الجانب الإنساني في ثورة التحرير الجزائرية، ط1، دار بغداد للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص 79.

² عامر رخيطة، المرجع سابق، ص 69.

³ نفسه، ص 70.

⁴ جريدة المجاهد، ع 22، 2 فيفري 1960، ص 2.

⁵ نفسه، ص 2.

لقد كانت الثورة التحريرية البديل الوحيد للقضاء على الاستغلال وهو ما أكده بيان 01 نوفمبر كما رأينا بأن الحرب ليست وسيلة ولكنها فرضت من أجل إسماع الصوت الجزائري فقد تجسدت إرادتها السلمية في تعاملها الإنساني والحضاري خاصة مع المستوطنين.¹

كذلك نجد جريدة العامل الجزائري حال النقابة الشيوعية تكتب تحت عنوان: " نريد العمل والخبز" لتؤكد: "أن الشعب الجزائري يريد العمل والخبز وليس القنابل والرشاشات"؛ حيث كانت الثورة الجزائرية ثورة ذات صفة إنسانية تدعوا إلى العمل السلمي وليس الحرب والنزاعات.²

بدا موقف المستوطنين الأوروبيين من الثورة الجزائرية متطرفا بوصفها بثورة إرهاب وتمرد، وبالرغم من عدائيتهم وعنصريتهم وهمجيتهم إلا أن مفجري الثورة حرصوا منذ البداية على توضيح موقفهم العادل وتمسكهم بقيم التسامح الإسلامي الذي يأمر بإحترام الضمان وكرامة الإنسان.³ كما يؤكد الحديث النبوي: " فإن الناس سواسية فيما بينهم كأسنان المشط لا فرق بين أبيض وأسود وبين عربي وأعجمي إلا بالتقوى".⁴

فقد دعا بيان أول نوفمبر 1954 لحوار حضاري صادق وصريح، بالدعوة إلى النقاش المفتوح من أجل الوصول إلى حل سلمي، بل قدم تنازلات للمستوطنين وتعهدات لهم وذلك لضمان مصالحهم وحقوقهم المشروعة، كذلك ربط بين المبادئ الإسلامية وإحترام جميع قيم ومبادئ الإنسان خاصة الناحية الإنسانية.⁵

يدل هذا على أن الثورة التحريرية ظلت تتعامل بروح إنسانية ذات أخلاق دينية إسلامية خاصة مع طائفة المستوطنين وذلك ما كانت تدعوا إليه من نداءات التي كانت توجهها لهم من أجل بناء علاقات أخوية بعيدة عن العنصرية والتطرف والتمييز والعنصرية وذلك من⁶

1 عبد المجيد الفضة، البعد الإنساني في الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 14، جامعة الجليلي، بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، ص 236.

2 le Tavitailleur Algérien: 23/11/1954.

3 عبد المجيد فضة، مرجع سابق، ص 237.

4 الحديث النبوي الشريف.

5 ماندوز أندري، المرجع سابق، ص 31.

6 عبد المجيد الفضة، المرجع سابق، ص 243.

أجل النهوض في بناء دولة جزائرية مؤكدة لهم في كل مرة أنها تسعى لتحقيق السلم والوئام لكافة أبناء الشعب بغض النظر عن إنتماءاتهم العرقية والدينية. لكن هذه الفئة ظلت معادية للثورة حتى للإستقلال فكان النتيجة الطرد النهائي من الجزائر.¹

كذلك نجد فئة اليهود الذي كان موقفهم ونظرتهم العداء للإسلام والمسلمين ورغم موقفهم المؤيد للإحتلال إلا أن الثورة الجزائرية حافظت على مبادئها وقيمتها الإنسانية وهو ما أكدته بيان أول نوفمبر.² فكانت الثورة التحريرية تتعامل مع الأسرى الفرنسيين معاملة إنسانية ذات أخلاق دينية، من الأحاديث التي كانت ينشرها الأسرى الفرنسيين بعد إطلاق سراحهم ما شهد به الأسرى السنة بعد إطلاق سراحهم بقولهم: "كان جنود جيش التحرير يقدمون إلينا الأكل قبلهم وكان أكلنا جيد رغم نقصان اللحم ونطلب الزيادة وكنا نحصل عنها... وحتى كانوا يحترمونا وكانوا يتحدثون عن إستقلال الجزائر ولكنهم لا يلفظون أبدا بكلمة ضد فرنسا..."³ يمثل ذلك دليلا على أن الثورة التحريرية أو جيش التحرير كان يستمد مبادئه من العقيدة الإسلامية والدين الإسلامي كان يدرك جيدا معنى الكرامة الإنسانية وحسن المعاملة مع الغير ولذلك لم يعرف عليه أي غضب أو عنف ضد أسراه الفرنسيين.

كما نلاحظ في برنامج طرابلس 1962 الميثاق الذي ربط مبدأ التقدم بمبدأ السلم، ذلك لأن التقدم العالمي لا يتحقق إلا في جو من السلام بدون تقدم قد يجعل الأمن العالمي معرضا للخطر. وهذه العلاقة الجدلية بين السلم والتقدم العالميين يبدو أن الفكر الوطني استوعبا جيدا وهو ما بعد تطورا في البعد العالمي لدبلوماسيته الثورة الجزائرية.⁴ تأكيدا نجد لقوله تعالى: "وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ".

ومن تحليلنا لقيمة السلم يتبين لنا أن السلم من أسمى الغايات التي خلق الله تعالى عليها الناس جميعا.⁵

¹ عبد المجيد الفضة، المرجع سابق، ص 243.

² نفسه، ص 245.

³ سعدي مزبان، المؤسسات المدنية للثورة الجزائرية بتونس (1955-1962)، مجلة الدراسات والأبحاث، العدد 25، ديسمبر 2016، ص 5.

⁴ فتح الدين بن أزواو، أهداف ومبادئ السياسة الخارجية للثورة الجزائرية من خلال مواثيقها، أعمال الملتقى الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية وإشكالية تدويل القضية الجزائرية، جامعة المسيلة، الجزائر، 2018 ص 176.

⁵ محمد العربي الزبيري، الثورة في عامها الأول، ط1، دار البحث، الجزائر، 1945، ص 83

كما نجد مطلب السلم مرغّب ومحبذ فيه حتى أثناء النزاعات العسكرية، ومما يفسر ترجيح مبدأ السلم أو خيار الحل السلمي على الحل العسكري في بيان الثورة "وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم."¹

إن دعوة اللجوء إلى المفاوضات كانت عبارة عن مبدأ إسلامي كرسه الثورة من خلال المخارج السلمية لهذه القضية وفقا لما تمليه القوانين والأطر الدولية القانونية والإنسانية وفي ذلك دليل على المعنى الإنساني الراقى التي بلغتها جبهة التحرير الوطني في حوارها الإنساني مع الآخر. خاصة الاستعمار الفرنسي.² هذا ما نبهت إليه جبهة التحرير الوطني مرارا وتكرارا وركزت عنه في هذا النداء محذرة من النوايا المضمرة وغير الصادقة التي يمكن ان تبديها السلطات الفرنسية للقادة الثوريين وهذا ما يرهن مصير المشروع السلمي المعلن عنه في البيان؛ قائلا: " ذلك إذا كانت هذه السلطات تجدوها النية الطيبة، ونعرف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها."³ حتى اننا نجد الشعراء تعدوا حدود وطنهم ومحيطهم العربي بل برهنوا وتغنوا بالثورة الجزائرية في العالم كله وتمنوا السلام الإنسانية جمعاء في قول أحد الشعراء:

وأنشروا السحب والإخاء في الوجود

وتدارنا بالسلام فإناً وأملاً الأرض بالهناء والسعود

أكلتنا الحروب منذ عهد.⁴

فالحرب مبعوضة ولكنها مفروضة عسى أن تكون سبلا إلى صناعة الكرم عندما تعجز الوسائل الأخرى، لذلك وبالتوازي مع العمل المسلح، لم يغفل الثوار على الجبهة السلمية وتسخير كل الجهود لتحقيق غاية واحدة وهي إزالة وطرد الاستعمار أو الاحتلال الفرنسي؛ وهو ما اكده الشاعر أبو القاسم سعد الله رحمه الله بالقول:⁵

¹ محمد العربي الزبييري، المرجع السابق، ص 83.

² أسامة خامس، البعد الإنساني في الثورة الجزائرية، الملتقى المغاربي، الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، دار الغرب للنشر، الجزائر 2003، ص 43.

³ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1945-1962، ج 10، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 79.

⁴ الطاهر الغول، مرجع سابق، ص 7.

⁵ نفسه، ص 08.

صواريخ تنفض خارا وثوارا

فتردي حياة وتعني حياة

فالصواريخ هنا يقصد بها سبب وسائل لتدمير رموز الحياة كما فعل بها المستعمر بل إنما تزيل حياة بانسة لا تليق بكرامة الشعب الجزائري الذي يستحق كل التكريم والمحبة على أرض بلده.¹

أخيرا يمكننا القول على ضوء عرضنا وتحليلنا للمعلومات التاريخية المتعلقة بقيمة السلم والكرامة الإنسانية، أن الثورة التحريرية تميزت بقيم ومبادئ ذات طابع إنساني مستمدة من الشريعة الإسلامية؛ مما جعلت الشعب الجزائري عظيما في عطائه وتضحياته بكل عفوية وسخاء فإن الثوار في جيش التحرير الوطني لا ينتقمون من النساء والأطفال ولا يسيئون إلى الأسرى إلا بالمعاملة الحسنة والحرص على إحترام المبادئ والوفاء بالوعود قولاً وفعلاً وهي من الشيم النبيلة التي يتجلى بها الثوار. فالثورة الجزائرية كانت تدعوا إلى الحل السلمي لتسوية الخلافات والنزاعات وذلك تمسكها بقيمها الإنسانية ومن أجل العيش في أمن وسلام وحفظ كرامة الإنسان.

¹ الطاهر الغول، المرجع السابق، ص 8.

المبحث الثالث: النزعة التحررية الاستقلالية

لقد حدد بيان أول نوفمبر الهدف الرئيسي وذلك من خلال النقاط التي ركز عليها يظهر لنا أن النضال من أجل الإستقلال هو في الحقيقة إرادة لتحقيق الحرية والسيادة الكاملة والإستقلال هو الصيغة الوطنية للحرية أي تحقيق وتجسيد الحرية وهذا الإستقلال هو الأساس.¹ كما جمع بيان أول نوفمبر المبادئ العامة والأهداف الحيوية لسياسة الثورة الخارجية، بذلك يمكن القول: " أن هناك مبادئ وأهداف لم تكن عنها جبهة التحرير الوطني، بل حاولت الكشف عنها في البرامج والمواثيق والمعاهدات، حيث نجد أن البيان النوفمبري أشار إلى تدويل القضية الجزائرية كهدف إستراتيجي، هذا يعني أن الثورة الجزائرية تسعى إلى استرجاع الإستقلال الوطني بكل الوسائل والطرق المتاحة. حيث نجد أن الهدف الرئيسي من قضية التدويل هو إسترجاع السيادة والإستقلال بمعنى ذلك تدمير أسطورة "الجزائر فرنسية".²

لقد أدرك الفكر الوطني بعد مسيرة امتدت من 1830 إلى 1945 أن الكفاح المسلح هو الإختيار الأنسب وذلك بعد تحليل عميق وواع للإيديولوجية الإستعمارية وما تحمله من أهداف تاريخية وحضارية بإعتماد آليات إدارية وقانونية وأنظمة عسكرية وإقتصادية وإجتماعية.³

حيث أكدت كل مواثيق الثورة على الوحدة الوطنية بإعتبارها ركيزة العمل الثوري، أي تهدف إلى تحقيق النزعة التحررية والمطالبة بالإستقلال.⁴ و على مبدأ الوحدة الوطنية؛ هذا ما يفسر لنا مؤتمر طرابلس " أن الجبهة التحرير الوطني هي المنظمة الوطنية للشعب الجزائري في حرب الإستقلال ويجب على جبهة التحرير الوطني التي حققت وحدة القوى الحية في الشعب التي بينت بواسطة المشاركة الواعية لكل الجزائريين أن تسهر على تثبيت هذه الوحدة من أجل القيام بدورها التاريخي."⁵

¹ أندري ماندر، مرجع سابق، ص 15.

² فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص 145.

³ Agerem charles robert. Histoire de l'algerie comporaine que sois-je ? ed:p 11. Paris.1964.p 12.

⁴ النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص ص 10-11.

⁵ سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلام أو زمن اليقين، ترجمة: محمد حافظ الجمالي، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2003، ص 335.

كذلك تضمن البيان "تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل الإطار الطبيعي العربي الإسلامي" لأن جبهة التحرير الوطني كانت ترى أن الإستقلال لا يمكن إلا بالوحدة مع دول المغرب العربي وهي تعتبر عنصر مهم وهدف أساسي تناشد به من أجل تحقيق الإستقلال والنزعة التحررية.¹

وإذا حاولنا تحليل هذا الأمر يمكن القول أن بيان أول نوفمبر الخاص بجبهة التحرير الوطني قد حدد الهدف الإستراتيجي للثورة ألا وهو تقويض النظام الاستعماري لتحقيق الإستقلال الوطني ومن أجل الوصول إلى ذلك دعا جميع الجزائريين وكل الفئات الاجتماعية والأحزاب والحركات الجزائرية المشاركة في هذا المسعى الوطني.² لقد سطر بيان اول نوفمبر أولى أهدافها السياسية التي تطرقت إليها جبهة التحرير الوطني وهو إسترجاع الإستقلال الوطني وذلك بإقامة دولة جزائرية ذات طابع سيادي؛ حيث في البيان ما يلي: " إقامة دولة جزائرية ديمقراطية إجتماعية ذات السيادة في إطار المبادئ الإسلامية..." وبتحليلنا للبيان النوفمبري أو مرجع الثورة التحريرية الاوّل يتأكد أن الثوار قد عملوا جهدهم لأجل بناء منظومة فكرية وسياسية جديدة عبر إستخلاص العبر من الماضي.³

كذلك نجد أن جبهة التحرير الوطني وحكومتها المؤقتة سعنا إلى تحقيق الهدف الكامل الهادف للتغيير الكلي لمنظومة الاستعمار ومن اجل النهوض بالدولة الوطنية بواسطة التغيير الكامل الذي المتمثل في القضاء على الظلم الإستعماري ومنح الإستقلال الوطني للشعب الجزائري وإقامة الدولة الجزائرية السيدة على نفسها والتي تتخذ مبادئها وأصالتها وهويتها من الشخصية الوطنية.⁴

¹ ليلي تيتة، دور المرأة الجزائرية النضال التحرري من خلال الوثائق الثورة (1954-1962)، مجلة منتدى الأستاذ، ع

13، 2013، جامعة الحاج لخضر باتنة، ص 44.

² جرب ج ت و، مصدر السابق، ص 8.

³ فتح الدين بن أزواو، مرجع السابق، ص 146.

⁴ ديمقراطية: مصطلح مشتق من الإغريقي (اللاتينية) ويعني حكم الشعب لنفسه، وهو مصطلح قد تمت صياغته من شقين (ديموس) الشعب و (كراتوس) السلطة والحكم في القرن الخامس قبل الميلاد على النظم السياسية الموجودة آنذاك في ولايات المدن اليونانية وخاصة أثينا.

ففي وثيقة إعلان ومبادئ الحركة الوطنية لسنة 1951 التي قدمت شروحا واضحة لمبادئ النضال الثوري من اجل إسترجاع الإستقلال الوطني عرفت كلمة الوطنية التي اعتبرتها كل عمل يقوم به الفرد داخل وطنية للتغيير من الأوضاع السياسية والإقتصادية في إطار الإنتماء الحضاري للشعب الجزائري.¹

من جهته نجد الباحث الدكتور يوسف قاسمي يؤكد على ان الثورة الجزائرية ثورة ديمقراطية شعبية، جاءت باسم الديمقراطية خاصة ببيان أول نوفمبر 1954 وميثاق الصومام (1956)؛ حيث تستمد أهدافها وقيمتها وغاياتها من الديمقراطية لذلك وصفت الثورة بالديموقراطية الشعبية.²

لقد احتوى بيان أول نوفمبر 1954 عدة مبادئ أساسية يجب أن تقام على أساسها الدولة الجزائرية نجد من بينها:

- الجمهورية كنظام للحكم: رغم أن مصطلح الجمهورية لم يرد في بيان أول نوفمبر إلا ان هذا لا يعني ان مفجري الثورة يؤمنون بنظام آخر للحكم غير النظام الجوهري فلم تعرف الجزائر طيلة الحكم التركي نظاما ملكيا بل كان جمهوريا حسب شهادة أغلب المؤرخين.³

- الديمقراطية والحريات: أشار البيان إلى احترام الحريات وتطبيق ديمقراطية إجتماعية وذلك بمشاركة الشعب الجزائري في حكم البلاد وتسيير شؤونه عموما ومحليا وإقامة نظام يضمن العدالة للجميع وهذا ما أكدته جريدة المجاهد في العدد 12 الصادرة بتاريخ 1957/11/15 حيث أكد صاحب المقال عنوانه "ثورة ديمقراطية" أن هذه الثورة تستهدف تحرير الأرض، السلطة والشعب والأرض.⁴

¹ رابح لونيسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الأنفاق والاختلاف 1920-1954، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009، ص 341.

² يوسف قاسمي، مرجع سابق، ص 172.

³ جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1500)، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1987، ص 81.

⁴ محمد العربي ولد خليفة، الثورة الجزائرية، معطيات وتحديات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1991، ص 81-82.

فعندما نلاحظ جيدا أن البيان النوفمبري أن أولى أهدافه التي طالب بها والتي عملت عليها جبهة التحرير الوطني هو إسترجاع الإستقلال وإقامة دولة ذات سيادة حيث نجد في البيان ما يلي: " إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة..."¹

كذلك نجد يوسف بن خدة يوضح ان استرجاع الدولة الجزائرية ديمقراطية إجتماعية، هذا يعني أو يدل على التمسك والتشبك بمبادئه وقيم الوطنية وذلك يدل على الرجوع إلى الأصل وبهذه المبادئ والاهداف يبني الشعب مستقبله.²

كما نجد هذا المبدأ أو الهدف من ادبيات الحركة الوطنية حيث تبين جبهة التحرير الوطني على انها منظمة ثورية تهدف إلى التخلص من الإستعمار وتحقيق الإستقلال والحرية.³

فمفهوم الدولة مرتبط إرتباطا وثيقا ببعض المقومات نجد أهمها السيادة، فإقامة الدولة الجزائرية يعني القضاء على قيم المحتل التي غرسها منذ عام 1830، وهذا يدل أو يفسر إعادة بناء الدولة الجزائرية التي حطمها الإستعمار وهذا يدل كذلك على إلغاء واقع الاحتلال بنظمه ومنظومته. ⁴ فالأستاذ رابح لونيبي يؤكد ويوضح أن الدولة الجزائرية لها سيادة ويجب التمتع بها ويؤكد ذلك في قوله: "سيادة الدولة" بمعنى سيادتها السياسية والإقتصادية والثقافية أي التمتع بالإستقلال التام.⁵ ويعتبر هذا المبدأ أو الهدف هو رفض كل شكل من أشكال التبعية للإستعمار، فالبيان أكد على السيادة الكاملة والشاملة ورفض كل ما هو خارج هذا الإطار مثل "الحكم الذاتي أو الكيان الذاتي المشترك".⁶

¹ حزب ج ت و، مصدر سابق، ص 8.

² بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان، 2004، ص 317.

³ فتح الدين بن أزواو، المرجع سابق، ص 148.

⁴ مراد بوعباش، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1962)، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، 2010، ص ص 292-293.

⁵ رابح لونيبي، بيان اول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية، الجذور الفكرية والمضمون، مجلة المصادر، العدد 07، الجزائر، 2002، ص 38.

⁶ محمد جغانة، مرجع السابق، ص 58.

لقد دعا بيان اول نوفمبر 54 إلى العمل على تحقيق الأهداف والمعلنة عليها وذلك استخلاص العبر من الماضي، فهذا الهدف المعلن عنه وهو الإستقلال والبحث عن التحرر من الإستيطان الفرنسي يوضح الموقف الوطني على انه بقي ثابتا، رغم البعد الزمني، فقد ظلت فكرة استرجاع استقلال الجزائر تعتمل وتختمر في الوجدان الوطني منذ إلغاء الكيان الدولي الجزائري يوم 05 جويلية 1830، فهذا الأخير كان قائما عشية العدوان الفرنسي وكان للجزائريين الشعور الوطني المشترك بالمقومات القومية للأمة.¹

مما سبق عرضه وتحليله في هذا الفصل نخلص القول بأن الثورة الجزائرية من اهم الثورات التي عرفها القرن العشرين في مواجهة المنظومة الإستعمارية الأوروبية وبهذا يمكننا القول بان ثورة اول نوفمبر 1954 تعتبر من الاحداث العالمية الكبرى في التاريخ المعاصر سواء من حيث المبادئ والخصائص التي ميزتها عن غيرها من الثورات، أو من حيث الوسائل التي استعملتها للوصول إلى الحق المغتصب وإلى الحرية المصادرة وإلى الكرامة المسلوقة وإلى الأمن والسلم المنعدم. حيث نجد القيم والمبادئ الإنسانية للمجتمع الجزائري هي قناعات فكرية متأصلة في شخصية وجدانية الفرد الجزائري كان لها امتداد تاريخي ساهم في صقل الشخصية الوطنية بالثوابت وهوية الأمة والتأكيد كذلك على الحضور الفكري العملي للقيم والأبعاد الإنسانية للثورة التحريرية المتمثلة في قيم: الحرية والعدالة، قيمة السلم والكرامة الإنسانية والاستقلال والنزاعة التحريرية... إلخ؛ كلها تضمنها نصوص ثورتنا الوطنية التحريرية وممارساتها التي باتت واقعا حياتيا في يوميات الثورة وفلسفتها.

¹ إبراهيم مياسي، قيسات... من تاريخ الجزائر، دار هومة الجزائر، 2010، ص 191.

الفصل الثالث:

مساهمة القيم الفكرية للثورة الجزائرية في تحرير الدول الشعوب الإفريقية

المبحث الأول: الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية

المبحث الثاني: مواقف بعض الدول الإفريقية تجاه القضية
الجزائرية

المبحث الثالث: مساهمة الثورة الجزائرية في إستغلال بعض
الدول المغاربية والعربية

المبحث الرابع: تأثير الثورة التحريرية ودورها في استغلال
دول افريقيا

تمهيد

لقد اولت الثورة الجزائرية أهمية كبيرة لمحيطها القومي والقاري وللساحة الدولية عامة في سبيل التعريف بمبادئها وقيمتها وأهدافها... فنجد ان ميثاق الثورة الجزائرية أكدت على الوحدة المغاربية والتضامن الإفريقي وضرورة العمل لكسب التأييد الإقليمي والقاري وتخليص الشعوب الإفريقية من الاحتلال والاستغلال الأوربي الاستعماري. فالعديد من دول غرب إفريقيا كانت خاضعة للهيمنة الإستعمارية الفرنسية وتخلت عنها فرنسا تدريجيا بداية بتونس والمغرب وصولا إلى معظم بلدان غرب إفريقيا لأجل التفريغ للثورة الجزائرية وعزلها عن باقي الدول؛ مما جعل الثورة الجزائرية تكسب تضامنا معتبرا من معظم دول إفريقيا وتصمد امام السياسة الفرنسية باعتبارها نموذجا مشجعا لحركات التحرر في إفريقيا مدعومة بمبادئ إنسانية لتحقيق العدالة والحرية والقضاء على الظلم بالتركيز على التضامن والدعم الإقليمي والقاري المشترك.

المبحث الأول: الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية

أولاً- الدعم التونسي للثورة الجزائرية

لقد حظيت الثورة الجزائرية باهتمام كبير من طرف تونس ساهمت في التضامن مع المقاومة الجزائرية نتيجة جذور العلاقات القديمة بين الدولتين بحكم الجوار الجغرافي وعلاقة الاخوة بينهم في مواجهة الاخطار المهددة للمغرب الإسلامي.¹ حيث نجد ان الشعب التونسي تجاوب مع الثورة الجزائرية من أولها كما عمدت الثورة الجزائرية على التنسيق مع الثوار التونسيين حيث اعتمدت على الجالية الجزائرية بتونس وذلك بنشر اخبار الثورة الجزائرية في أواسط الجزائريين المقيمين بها مما زاد قوة المهاجرين ودعم توزيعهم كما لعب الإعلام دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية بالرغم من سيطرة فرنسا على تونس.² حين ساندت تونس القضية الجزائرية بالقوة بعد اختطاف الطائرة التي بها زعماء جبهة التحرير الوطني القادمة من المغرب تجاه تونس ومنه اعتبر الرئيس التونسي تمس امن المغرب العربي ولا تخدم العلاقات بينه وبين فرنسا حيث كانت نوايا لحبيب بورقيبة³ كانت في محل شك نسبة لمسؤولي جبهة التحرير الوطني حيث دعم القضية الجزائرية منذ مؤتمر الحزب الدستوري في نوفمبر 1955م؛ وهذا سبب فصل القضية التونسية عن قضايا المغرب العربي وضع المفاوضات أمام المفاوضات للسلطات الفرنسية التي عولت عليه لحماية تونس من التوجهات المغربية، حيث عبر لحبيب بورقيبة عن ضرورة دعم القضية العادلة وأن الإستقلال الجزائر قضية حقيقية لا بد منها وانه جزءا يتجزأ من المغرب وان سلطاته ستبذل كل ما في وسعها لإيجاد حل سلمي للشعب الجزائري ولا يمكن التعاون مع السلطات الفرنسية ما دامت الجزائر من الاستعمار.⁴

¹ مريم صغير، مواقف المغاربة من القضية الجزائرية 1955-1962، ط1، الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 34.

² المرجع نفسه، ص 40.

³ لحبيب بورقيبة: زعيم سياسي ولد 1904 بداياته السياسية كانت مع الحزب الدستوري القديم سنة 1933، وبعدها، أن سحب منه أسس الحزب الجديد الدستوري 1994 بقي على رئيسته إلى أن وقع وثيقة الإستقلال:

www.alrabiya.net.2023/04/07.h:20:25.

⁴ عبد الله مقلاني، لعيش صالح، تونس والثورة الجزائرية، د."، شمس الزبان للنشر والتوزيع، 2013، الجزائر، ص 98.

أما الدعم العسكري بالنسبة للحكومة التونسية قد ركز على فتح حدودها للثورة الجزائرية حيث عين رمضان عبان ورواحية حسين أية احمد ممثلين للثورة في تونس مما عرفت العديد من المشاكل مع السلطات التونسية وهذا ما أثر سلبيا على مرور الأسلحة وسبب الخلافات الداخلية والخارجية في الجبهة التحريرية وقام احمد بن بلة بتعيين أحمد محساس ممثلا للثورة في تونس بهدف تحسين العلاقات حيث استطاع توحيد الجالية الجزائرية وتونسية وحثهم على ضرورة احترام للسلطات في تونس.¹

وفي سنة 1956 اخذت تونس استقلالها وذلك في شهر مارس كان في صالح الثورة الجزائرية حيث تحولت أراضيها وبصفة خاصة الحدودية منها إلى قواعد خلفية لتمرکز وحدات جيش التحرير الوطني ومنافذ لتسريب السلاح إلى داخل الجزائر.² حيث ضاعفت تونس تعاطفها مع الجزائر وسمحت السلطات التونسية لجيش التحرير الوطني الذي على أراضيها بأن يكون مسلحا ومنظما وإستفاد من نظام الحصانة الدولية، وحضر عتادا حربيا في انتظار إرساله الى مختلف مسارح العمليات القتالية داخل الجزائر.³

وفي عام 1957 تم إنشاء قاعدة عسكرية لجيش التحرير الوطني في المنطقة الحدودية وذلك بهدف تأمين وصول الأسلحة والرجال إلى النور، ففي يوم 22 جانفي من نفس السنة انتقل كل من أمين دباغين وتوفيق المدني من ليبيا الى تونس.⁴ للقاء ميعوثي بورقيبة الصادق والطيب سليم، حيث صادقوا على اتفاق أسس التعاون العسكري ومن بينهم اتفاق التسليح تتعهد الحكومة التونسية بنقل الأسلحة التي ترد عليها من ممثلي جبهة التحرير الوطني وتتعهد بتسليمها على الحدود الجزائرية لمن تعينهم الجبهة لتسلمها.⁵

1 عبد الحفيظ موسم، الإمداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 6، المجلد 13، ص 173.

2 الغالي غربي، فرنسا والثورة، مرجع سابق، ص 85.

3 عبد المجيد (بلخوري)، ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها، سلسلة مترجمة، موقع للنشر، الجزائر، 2011، ص 82.

4 سعيد وهيبية، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1962-1954)، د.ط، دار المعرفة الجزائرية، 2009، ص 77.

5 عبد الله مقلاني، صالح لميش، تونس والثورة التحريرية الجزائرية، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، ج2، د.ط، شمس الزيبان، الجزائر، 2012، ص 123.

وفيما يتعلق بالرد الفعل التونسي على بلاغ 20 جوان 1960 والمتعلق بالحكومة المؤقتة والتيقن بانها هي وحدها التي تمثل الشعب الجزائري والمكافح في العالم كله بما فيه فرنسا فقد أشيع خطابا للرئيس بورقيبة أن كثير من الاحداث العامة في سبيل تحرير الشعب الجزائري لإنهاء الحرب وصادق مجلس الامة التونسي الذي اجتمع يوم 22 جوان في جلسة خاصة بالجزائر صادق فيها على لائحة حيا فيها الشعب الجزائري بالإضافة إلى المساعدات المقدمة من السلطات التونسية للمهاجرين الجزائريين.¹

ثانيا- الدعم الليبي للثورة الجزائرية

لقد لعبت ليبيا دورا كبيرا في دعم الثورة الجزائرية إنطلاقا من صدقها وإيمان قادتها وشعبها الراسخ في الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري أيم معلنة ودعم ثورته معنويا، حيث جسد هذا الموقف منذ إندلاع الثورة التحريرية المباركة في أول نوفمبر 1954 إلى غاية الإستقلال الجزائري 1962 ولعل الشيء الذي جعل ليبيا تقوم بموقف إيجابي إتجاه الثورة الجزائرية هو ارتباط مباشرة بالإستعمار الفرنسي وهناك عامل آخر جعل ليبيا تدعم الثورة الجزائرية وهو الاتصالات العديدة لممثلي الثورة بالسلطات الليبية بحيث أقتنعوه بضرورة تأييد الشعب الجزائري.²

حيث نجد الملك إدريس السنوسي³، الذي أبدى موقفا إيجابيا تجاه الثورة لتحقيق إنتصارها الذي تمثل في تدخله لدى السلطات الحكومية والعسكرية من اجل التجاوب مع مطالب الجزائريين وأيضا عبر للوفد الجزائري عن تأييده المطلق للثورة التحريرية والوقوف مع قضية، واكد لهم ان ليبيا حكومة وشعبا تشترك جسدا وروحا في الكفاح التحرري الذي يخوضه الجزائريون ضد الإستعمار الفرنسي.⁴

¹ جريدة المجاهد، العدد 71، 27 جوان 1960م، ص 04.

² محمد ودوع، الدعم الليبي لثورة الجزائرية، 1954-1962، د.ط، دار قرطية، الجزائر، 2012، ص 200.

³ إدريس السنوسي: هو اول حاكم لليبيا بعد الغستقلال عن إيطاليا وعن قوات الحلفاء، 24 ديسمبر 1951، ولد عام 1890 حكم 18 عاما. 16:30. <https://www.aljazeera.net.2023/04/10.h>

⁴ مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1966م، ط1، دار السبل، الجزائر، 2009، ص 97.

اما الجانب العسكري فتمثل في الحلقة الوصل التي بين الجزائر ودول المشرق العربي كان يفيد في ربط إمدادات الثورة وإتخاذها معبرا ومخزنا للأسلحة القادمة من مصر خصوصا، والظروف السياسية والإقتصادية التي كانت تعيشها ليبيا، فهذا أصبحت ليبيا قاعدة خلفية وسياسية للثورة الجزائرية حيث كانت لها مستودع الأسلحة ومراكز التدريب وشبكات التسليح.¹

ونظرا لأهمية ليبيا في تسهيل الدعم العسكري فقد تركزت جهود المسؤولين الجزائريين على تفعيل خطوط إمدادات الأسلحة البرية والبحرية وإقامة مركز خاص لتخزين قدم بعض المتعاونين الليبيين وكذلك الحكومة الليبية كل الإمكانيات المسهلة لنشاط مرور الأسلحة.² أما فيما يخص مجال الأسلحة وإقتنائها فكانت ليبيا معبر لها عبر عدة طرق منها البحرية التي كانت متاحا لمرور عدة سفن محملة بالإمدادات الضرورية لثورة سواء كانت نقطة إنطلاقا من مصر او دول أوروبية أخرى.³ ففي منتصف عام 1956 وصلت شحنتين هاتين على متن سفينة دوماكس وكان على المسؤولين الجزائريين بذل مجهود أكبر في تهريب السلاح إعتقادا على مساعدة ابن حليم وعرف نشاط مرور الأسلحة خلال عام 1952م تطورا حاسما.⁴

اما الطريق البري انع يعتبر معبرا رئيسا للسلاح رغم الرقابة المشددة حيث بدأ التهريب بواسطة قوافل الجمال وتطور إلى إستعمال السيارات والشاحنات التي توصل الأسلحة لمساعدة شيوخ القبائل الليبية وتضعها في مخازن سرية ليتم إدخالها إلى تونس بواسطة طرق جزائرية او تونسية وتأخذ مسالك عديدة لإيصال الأسلحة إلى جيش التحرير الوطني.⁵

1 الطاهر جبلي، الإمداد بالسلح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص 203.
2 عبد الله مقلاني، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ط3، ج1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 203.

3 سعدي وهيب، المرجع السابق، ص 80.

4 عبد الله مقلاني، صالح لميش، الزعماء العرب والثورة التحريرية، ج6، د.ط، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، شمس الزبيان، الجزائر، 2012، ص 80.

5 عبد الله مقلاني، العلاقات المغربية والإفريقية غبان الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 568.

ومن هنا تبين لنا ان هناك طريقين بريين لنقل الأسلحة عبر الأراضي الليبية إنطلاقا من المناطق الشرقية لليبيا وصولا إلى الحدود الجزائرية غربا¹ وبقيت الحكومة الليبية علة موقفها الداعم للقضية الجزائرية وذلك بالسماح للجزائريين بتهريب الأسلحة عبر أراضيها وكذلك حرية تنقل المجاهدين الجزائريين داخل ترابهم.²

ثالثا: مالي والثورة الجزائرية

لقد لعب الشعب المالي دورا مهما في مساندة القضية الجزائرية والتعريف بها وبالوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي بسبب المعاناة المشتركة والوعي بالمصير المشترك بكل الدول الإفريقية. في 28 سبتمبر 1960 وقف مندوب جمهورية مالي حيث بادر بإعلان أن جمهورية مالي لا تقبل بأن تتبنى فرنسا إدخالها على الأمم المتحدة لان ذلك مناقض لطبيعة الأشياء ذاتها حيث قال كلمة "ان حرب الجزائر وحدها كافية لتحمل الدول الإفريقية على قطع علاقاتها مع فرنسا."³

لقد تجسد الدعم المالي للثورة التحريرية من خلال حكومته بقيادة مودينوكايتا المساند بدون تحفظ باتخاذ موقف عدائي وانسحابه من الاتحاد من السنغال لأن هذا الأخير كان معاكسا لحكومة مالي ومواليا لفرنسا من خلال انضمام خيالي من الجيش ضمن الجيش الفرنسي بغية قمع جيش التحرير الجزائري.⁴

في نفس السياق فإن الوفاء بمقتضى هذا التضامن الإفريقي من حكومة مالي أن تتخذ هذا الموقف حتى لا يشتغل ترابها الوطني في عمليات حربية ومواقبة عسكرية ضد الشعب الجزائري وضد نشاطه الثوري.⁵

1 محمد ودوع، مرجع السابق، ص 315.

2 مريم صغير، مرجع السابق، ص 116.

3 جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص 12.

4 مودينوكايتا: ولد في 1915 هو اول رئيس لجمهورية مالي وتوفي ماي 1977 في معسكر "جوكوروني" للانتقال وسط باماكو بعد تقديمه من قبل حراس المعتقل كان من المنادين بالوحدة الإفريقية. <https://zfrikaan.com>.

2023/03/09. H 15:30.

5 جريدة المجاهد، العدد 90، 1961/02/27، ص 3.

كما خصص يوم **5 جويلية 1961** يوم التضامن العالمي مع الجزائريين خلاله أعلن السيد محمد حيدرة رئيس المجلس المالي أن الحكومة المالية قررت مستعدة الشعب الجزائري بكل ما لديها من وسائل وأن مالي مستعدة للكفاح لتحصل على الجزائر على استقلالها الكامل في نطاق وحدة ترابها.¹

أما بنسب لدعم العسكري والإستقلال المتأخر لدولة مالي إلا ان الجزائر فطين نصيب من دعمها المادي والعسكري لصالح الثورة التحريرية.

وفيما يخص قضية الصحراء الجزائرية واطماع ديغول الذي اعتبرها بحرا داخليا وكل بلد مطل على نشاطه له الحق في المساهمة واستغلاله لثرواتها بذلك اتخذ رئيس الجمهورية المالي موقف استنكار لهذا المشروع الامر الذي أدى إلى عقد اتفاق بين مالي وغينيا والجزائر، الذي حصل من خلالها جيش التحرير على ترخيص بإمكانية الانتشار على الحدود الجزائرية والمالية.² كما قدمت السلطات المالية مساعدات مادية وخصصت مراكز للجزائريين في شمال البلاد إنطلاقا من قم وبدورها قدمت السلطات النيجيرية مواقفها لفتح مراكز الثورة الجزائرية بشمال البلاد وقد قبلت الدولتين مبدا تجنيد الأفارقة إنطلاقا من أراضيها.³

رابعا: غانا والثورة الجزائرية

لقد عقد الدكتور نكروما⁴، إجتماعا شعبيا بمناسبة يوم الجزائر تمت الموافقة خلال لوائح تنص بالتوجيه والإعجاب إلى المجاهدين الجزائريين وتؤكد على عزم الحرب الإتفاقية الشعبية على إعانة المجاهدين الجزائريين وتتوجه للوائح الأخيرة إلى الأمم المتحدة والحلف الأطلسي والضمير الفرنسي.⁵

¹ الجاهد، العدد 100، 1961/07/17، ص 8.

² نجاه بية، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954-1962، نص: سعد الله أبو قاسم، ط1، منشورات الخبر، الجزائر، 2010، ص 190.

³ عبد الله مقلاني، تواتي دحمان، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحقيق إفريقيا، ط1، الشروق، الجزائر، 2009، ص 76.

⁴ نكروما: يعتبر الزعيم الغاني كوامي نكروما من مناضلين الأفارقة الأوائل ضد الإستعمار ولد في 1909/09/21، دعاة الوحدة الإفريقية وواحد من مؤسسي منطقة الوحدة الإفريقية توفي 19972/04/27. <https://afrikaar.com>. 2023/03/09. H 15:50.

⁵ المجاهد، العدد 22، 5 أفريل 1958، ص 70.

كما اعترفت غانا بالحكومة الجزائرية المؤقتة يوم 10 جويلية 1959 بالعبارات التالية:
"قد قررت حكومة غانا بالحكومة أن تفتح اعتراف بواقع الحكومة المؤقتة الجزائرية"¹،
وهذا ما يؤكد ان الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر.²

لقد حظيت الثورة الجزائرية بتأييد شعبي إيجابي من طرف غانا والوقوف ضد الاستعمار الفرنسي ومساندة بدون تحفظ للقضية الجزائرية وقد تجسد هذا الدعم فما يلي: في سنة 1960 نظمت مظاهرة ضخمة في شوارع أكرادها المتطوعون الغانيون من اجل الجزائر ثم عين وفدا سلم إلى السفارة الفرنسية.

رسالة احتجاج على السياسة الفرنسية في الجزائر وأعلن ناطق رسمي باسم المتظاهرين أن اكثر من ثلاثة آلاف غاني على استعداد تام للإلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني.³
بالإضافة إلى التجاري النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية كان رد فعل داخل العاصمة الغانية قويا حيث قامت الجماهير الشعبية بمظاهرات حاشدة عمدت كل شوارع العاصمة معبرة عن أسيائها من القنبلة النووية في الصحراء الجزائر، وقد تزعم هذه المظاهرات كل ممثلي الشرائح الاجتماعية من فلاحين ونساء وعمال سياسيين.⁴

مما سبق عرضة وتحليله وتفسيره نستنتج ان سياسة الثورة الجزائرية المنتهجة مع الدول الحليفة مكن من تحقيق نتائج مهمة وذلك على صعيدي دعم القضية الجزائرية ومواجهة السياسة الفرنسية في إفريقيا وقد تركز ذلك صنع القرار الإفريقي على الساحة الدولية والإفريقية واهتمت الدول الإفريقية واهتمت الدول الإفريقية بالمساعي الدبلوماسية من خلال التعريف بالقضية الجزائرية والعمل على نصرتها في المحافل الدولية، وأيضا بينت أن أخذ بالقوة لا يسترجع إلى بالقوة والتصميم لان الثورة الجزائرية هي بعث جديد لإفريقيا كافة من اجل نهضة جديدة وإرساء دولة حديثة تنبذ الظلم، حيث اقتصت الشعوب الإفريقية المستعمرة بان عدوها مشترك هو الإستعمار أي كانت جنسيته ومهما اختلفت أشكال ومظاهره. بإعتباره

¹ محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، دبط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص 18.

² جريدة المجاهد، العدد 100، 1961/7/17، ص 8.

³ عبد الله مقلاني، دحمان تواتي، المرجع السابق، ص 21.

⁴ بوعزة بوضاسبية، فصل الصحراء السياسية الإستعمارية الفرنسية لدراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول

فصل الصحراء عن الجزائر، دبط، دار القصة، الجزائر، 1954، ص 284.

لا هدف له سوى نشر الفتن والقضاء على المقاومات الإنسانية، فقد خاض الأفارقة في القرن العشرين نضالا لا مستهينا من أجل الإستقلال.

المبحث الثاني: مواقف بعض الدول العربية والإفريقية من القضية الجزائرية

أولاً- موقف المغرب الأقصى اتجاه القضية الجزائرية

لقد كان المغرب الأقصى من دول المغرب العربي التي وصلها صدى ثورة أول نوفمبر الجزائرية التي اندلعت عام 1945. لكن استقلال القطر المغربي الشقيق كان وراء بعثت سياسة فرنسية جديدة وفي هذا البلد، الذي وجد نفسه مرغماً على أمرين إثنين إما الدخول في نطاق التعاون مع فرنسا والالتزام به وإما مساندة ودعم الثورة الجزائرية وقضيتها العادلة والتضامن معها طبقاً لما نصت عليه الحركات الوطنية في المغرب العربي بزعامة الملك الراحل محمد الخامس.¹

1- الموقف الرسمي

لقد عبرت المغرب الأقصى عن موقفها اتجاه الثورة التحريرية منذ إندلاعها عام 1954 والذي يكمن في التضامن حكومة وشعباً² انطلاقاً من هذا الموقف الرسمي المغربي لإيجاد حل للقضية الجزائرية بادرت الصحافة المغربية إلى التعبير عن موقفها المؤيد لقضية الشعب الجزائري وثورته المجيدة، حيث أكدت على ضرورة دعمه حتى يتحقق استقلاله الكامل واللامشروط إنطلاقاً من توصيات ومبادئ هيئة الأمم المتحدة.³

وهذا ما يفسر لنا الموقف الرسمي للمغرب الأقصى وهو موقف مؤيد ومدعم للقضية الجزائرية وذلك تأكيد المغرب الأقصى على التضامن وإعانة الشعب الجزائري من أجل الإستقلال والكفاح ومن أجل وحدته الوطنية.⁴

ب- الموقف الشعبي

لقد أبدت الحكومة المغربية القضية الجزائرية وكان لها دوراً فعالاً في مناصرة القضية الخاصة الجانب السياسي والعسكري لم تقتصر بذلك على الحكومة فقط، بل شملت حتى الجانب الإنساني والذي يتمثل في الشعب المغربي.⁵

¹ مريم الصغير، المرجع السابق، ص 38.

² بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، د.ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 233.

³ مريم الصغير، المرجع السابق، ص 39.

⁴ جريدة المجاهد، العدد 144، ص 9.

⁵ عبد الله المقلاني، المرجع السابق، ص 241.

لقد أسهم التضامن الشعبي المغربي بدور فعال في خدمة الأهداف السياسية للثورة الجزائرية وظل يقدم مساندته القومية لكفاح الشعب الجزائري وقد حفلت الساحة المغربية بكثير من مظاهر التضامن كالمظاهرات وجمع التبرعات من الكثير من الأفراد في صفوف الثورة وساهمت العديد من الجمعيات والمنظمات في القضية الجزائرية.¹

* المؤتمرات

- مؤتمر طنجة: من خلال عقد هذا المؤتمر أكد من خلاله على النقاط التالية:

- تمسك الطبقات العامة لشمال إفريقيا باستقلال الجزائر.

- الضغط على الإتحادات الدولية النقابية وبالبحاح حتى تسعى لدى الحكومة الفرنسية وجمع المنظمات الدولية وإيجاد حل للمشكل الجزائري.²

- مؤتمر الدار البيضاء:

إنعقد هذا المؤتمر في سبتمبر 1959 وكان حاضرا المشكل الجزائري بقوة إلى جانب القضايا الأخرى، اثناء افتتاح جامعة الدول العربية في دورتها الثانية والثلاثين بالمغرب تحت رئاسة ولي العهد الأمير حسن³ كما صادق مؤتمر النقابات الإفريقية على لائحة جاء فيها بعد الإشادة بكفاح الشعب الجزائري ومساهمة ذلك الكفاح في التحرير القارة الإفريقية وخدمة قضية الحرية والاستقلال.

- يعلن وحدة الشعب الجزائري وسلامة ترابه مبادئ أساسية تتنافى مع كل تقييم.

- يؤكد أن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر.

ثانيا- الموقف المصري اتجاه القضية الجزائرية

لقد دعمت مصر الثورة الجزائرية وشملت عدة مجالات في الميادين السياسية والعسكرية والإعلامية وغيرها، حيث تعتبر القاهرة مقر أو باب لجنة التحرير المغربي العربي.⁴

1 عبد الله المقلاني، المرجع السابق، ص 241.

2 محمد العيب، مؤتمر طنجة المغاربية دراسة تقييمية تحليلية، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 138.

3 محمد سريج، البعد العربي والأفريقي للدبلوماسية المغربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح، العدد 14،

جوان 2015، ص ص 63-64.

4 لجنة تحرير المغرب العربي: وهو لجنة تتكون من تونس والمغرب وليبيا والجزائر، تأسست عام 1945، أنظر إسماعيل دبش السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة التحريرية 1954-1962، دار الهومة، ص 69.

أ- الموقف الرسمي: لقد لقيت الجزائر دعما كثيرا من الدول الإفريقية والعربية، فنجد مصر لعبت دورا هاما في تأييد وتضامن ومساندة القضية الجزائرية.¹ فمصر فتحت أبوابها وناصرت القضية الجزائرية، حيث نجد قول الرئيس جمال عبد الناصر يقول في إحدى خطابه يتحدث عن الجزائر ويقول "أن الشعب الجزائري الذي يخوض حربا مستميتة ضد الاستعمار الفرنسي سينتصر مثلما انتصر الشعب العراقي على أعدائه".²

لقد فتحت مصر المجال للجزائريين لإسماع صورتهم من خلال فتح الكاتب وتأسيس اللجان وكان الهدف من ذلك الدعاية للقضية الجزائرية.³ حيث نجد أن جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة، كانت قد انطلقت من مصر وهذا يدل ويفسر لنا أن مصر كانت تؤيد وتدعم القضية الجزائرية وكانت موقفها موقف مساند وداعم، حيث نجد الرئيس المصري جمال عبد الناصر ومستشاره الشخصي فتحي ديب يشرف بنفسه على عملية التأييد المصري مع الجزائر ويظهر ذلك إشرافه وحضوره ودوريات عبر انحاء التراب المصري ومن أجل التضامن وجمع التبرعات المالية والتعبئة المعنوية والمالية.⁴

هكذا وقفت مصر إلى جانب الجزائر في عدة مواقف سياسية منها حادثته إختطاف الوفد الخارجي عام 22 أكتوبر 1956، حيث قامت مصر ببلاغ السفارات العربية والأجنبية فرفعت القضية إلى الأمين للأمم المتحدة طالبت التدخل والأفراح عن المختطفين، حيث كذلك نجد إعلان الأزهر عن إضراب وذلك تضامنا مع الشعب الجزائري وذلك يوم الخميس 31 جانفي 1957، حيث ناشد الأزهر ببعث البرقية وذلك من أجل مناصرة الثورة الجزائرية.⁵

1 مولود قاسم، نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجيا على غرة نوفمبر، للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2007، ص 188.

2 عبد الرزاق قسوم، الثورة الجزائرية القاهرية 1958م، تر: يوسف الباعي، ط1، عالم الأفكار، 2007، ص 4.

3 مريم الصغير، المرجع السابق، ص 183.

4 إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية للجزائر اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 70.

5 بلقاسم محمد، المرجع السابق، ص ص 172-173.

ب- الموقف الشعبي

لقد أبدت الحكومة المصرية للثورة الجزائرية وهذا الدعم والمساندة لم يقتصر على المواقف الحكومية فقط، بل تجاوز ذلك إلى المواقف الشعبية التي مست جميع طبقات وفئات الشعب، كذلك عبرت الفئات الشعبية المصرية بعقد عدة إجتماعات كبيرة حتى النوادي والقاعات والبياديين وذلك مس معظم المدن المصرية.¹

وبمناسبة حلول العام السادس للثورة الجزائرية وبمساندة الشعب الجزائري في كفاحه تضمن معظم الدول العربية مظاهرات وذلك تعبيرا عن المساندة الشعبية الجزائرية.² كذلك نجد يوم 30 مارس 1958 يوم مخصص للتضامن العالمي مع الجزائر المجاهدة في جميع انحاء إفريقيا وكذلك أليا.³

هنا نجد قول طه حسين: "لن نتوقف مصرا أبدا عن تأييد التونسيين والمغاربة في مطمحهم إلى الإستقلال، بل وأكثر من هذا، حضر ستناصر أيضا الجزائريين في مطمحهم إلى الاستقلال وأن كانت لا تعترف بقانون الغزو لأن الجزائريين ليسوا فرنسيين إطلاقا مثلما ان الفرنسيون ليسوا جزائريين".⁴ حيث يفسر لنا هذا القول أن مقر قبلة الثوار وهو تصريح صادر عند رجال الفكر والعلم عن الجزائر ودعم ومساندة قضيتها.⁵

كذلك نجد الجانب الإعلامي المصري الذي لعب دورا أساسيا ومهما في التعريف بالقضية الجزائرية وذلك ضرورة تقديم الدعم السياسي للثورة⁶ حيث تم تأسيس إذاعة عربية مناضلة أطلقوا عليها اسم صوت العرب.⁷

1 مريم الصغير، المرجع السابق، ص 194.

2 عمار سلطان، المرجع السابق، ص 188.

3 سلسلة المنتقيات، الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، د.ط، دار القصبة، 2010، ص 195.

4 **طه حسين**: ولد في 15 نوفمبر 1889 كان أديب وناقد مصري يعتبر من أبرز القضايا في الحركة العربية الأبية الحديثة، توفي في القاهرة يوم 28 أكتوبر 1973.

5 الطاهر جبلي، الامتداد بالسلح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 325.

6 صوت العرب: هي قناة أساسية للتعبيئة الجماهيرية ضد الإستعمار، حيث كان تأسيسها تتزامن مع نضال الشعوب المغرب العربي من أجل الاستقلال والتحرر.

7 إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 69.

لقد استقبلت الثورة بالترحاب وأعلنت إذاعة القاهرة بدأها وصار صوت العرب هو الناطق القوي والرسمي بلسان القضية الجزائرية ومصدر أساي للتحسين والإعلام، حيث أصبحت مصر تشكل القاعدة العنوية وذلك بدعم الثورة ماديا ومعنويا وهذا ما أدى إلى الضغوطات.¹

قامت إذاعة صوت العرب بواجبها فيما يتعلق بالقضية الجزائرية وقد اتفقت الثورة الجزائرية مع السلطة المصرية على إذاعة أحاديث خاصة باسم الوفد الرسمي لجريدة التحرير الوطني.² لقد أكدت الإذاعة المصرية خاصة إذاعة صوت العرب من القاهرة على نجاحها في تعبئة المشاعر من المحيط الى الخليج وذلك تضامنا وتأييدا والتعريف بالقضية الجزائرية ونذكر منها جريدة الجمهورية، وجريدة الشعب التي بدورها قانت بتعليقات على القضية الجزائرية بعد تصويت هيئة الأمم المتحدة، كما نقلت هذه الصحيفة صور ومظاهر الاحتفالات في جمهورية مصر وأكد أن مثل هذه التظاهرات تشكل دعما ملموسا للثورة الجزائري.³

ج- الدعم والمساندة من خلال المؤتمرات

لقد كانت الثورة الجزائرية منذ إندلاعها خاصة الأسابيع الأولى سندا وتضامنا قويا في دول افريقيا وآسيا وهذا راجع الى رابط العروبة والإسلام وذلك من أجل تدويل القضية الجزائرية ولقد دعمت جمهورية مصر العربية للقضية الجزائرية من أجل التدويل والتعريف بها.⁴

* مؤتمر باندونغ

انعقد في 18 أبريل 1955 وهو اول مؤتمر آسيوي بمدينة باندونغ في اندونيسا وكان يضم 29 دولة من آسيا وإفريقيا.⁵ ولقد كان الوفد الجزائري يتكون من حسين آيت أحمد ومحمد يزيد اللذان يشرفان على الملف الدبلوماسي للجهة محاطين بدعم الوفد المصري.⁶

1 محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص

2 سيد علي (أحمد مسعود)، حياة كفاف، ج3، د.ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 608.

3 الهادي إبراهيم المشرقي، مع ثورة المليون شهيد، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 212.

4 عبد الله مقلاني، صالح لميش، مصر والثورة التحريرية الجزائرية، ج4، د.ط، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، شمس الزبيان، الجزائر، 2009، ص 209.

5 جريدة المجاهد، العدد 15، جانفي، ص 312.

6 أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009، ص 45.

بقيادة جمال عبد الناصر ولقد شارك الوفد المصري في هذا المؤتمر وقام بدور فعال ونشاط مكثف لإبراز حقيقة القضية الجزائرية ووضح المناورات الفرنسية ولقد ألقى الرئيس جمال عبد الناصر خطابا في حفل الإفتتاح يبين فيه موقف مصر لدعم والداعم والمؤيد لمبدأ حق تقرير المصير لجميع الشعوب منتقدا الهيمنة وممارستها العدائية.¹

كما ألقى الرئيس عبد الناصر أيضا خطابا في افتتاح اللجنة السياسية يوم 22 أبريل 1955 انتقد فيه مزاعم فرنسا القائلة بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من الإتحاد الفرنسي، مستندة في ذلك الزعم على مواد الدستور الفرنسي وهي وثيقة لا تلزم الشعب الجزائري ما دامت مبادرة من جانب واحد² وهكذا كان مؤتمر باندونغ الفصل في إنشاء مبادئ عامة وخلق جو من الثقة بين الدول لتتواصل بالعمل على أساس التعاون المتبادل وضمن المصالح المشتركة.³

أيضا شهد انتصارا هاما للقضية الجزائرية في المجال الدولي ونصرا سياسيا كثيرا لجبهة التحرير الوطني لأنه مكن من التعريف بالقضية الجزائرية وهذا من الأهداف التي خططها بيان أول نوفمبر 1954.⁴

* التضامن الإفريقي الآسيوي مع الجزائر

يعد مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي الذي جرى في القاهرة امتدادا لمؤتمر باندونغ وتوضح الروابط بين القارتين المتضامنين في كفاحهما ضد الاستعمار وتحقيق إرادتها في الاستقلال الكامل. فمع نهاية ديسمبر 1957 شهدت القاهرة انعقاد مؤتمر التضامن وجدته مناسبة للتذكير بقضية ساخنة تنعكس أثارها بالمواقف وتجاهها على المؤتمر كله سلبا أو إيجابا.⁵ حضر المؤتمر أنور السادات يوم 24 ديسمبر 1957 الى جانفي 1958 فعقدت مؤتمرا ضخما بقاعة المؤشر بجامعة القاهرة ضم 500 مندوبا يمثلون 14 دولة افريقية وآسيوية.⁶

1 أحمد بشيري، المرجع السابق، ص 45.

2 بشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962)، د1، د.ط، دار مداني، الجزائر، 2013، ص ص 311-312.

3 جريدة المجاهد، العدد 15، جانفي، ص 5.

4 بشير سعدوني، المصدر السابق، ص 313.

5 الهادي إبراهيم مشيرقي، المرجع السابق، ص 224.

6 بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984، ص ص 120-121.

حيث اشتركت **جبهة التحرير الوطني** وفد رحب المؤتمر ترحيبا حارا وصادقا بالوفد الجزائري واتخذ فيه قرارا دعا فيه الى الاعتراف بقيام **مظاهرات شعبية** في جميع البلاد المشتركة فيه لنصرة الجزائر.¹

كما أصدرت **الكتابة العامة الدائمة لمؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي** بالقاهرة نداء تطالب فيه كافة الشعوب افريقيا وآسيا بتخصيص يوم **30 مارس** للمظاهرات والترحم على أرواح الشهداء والسعي لصالح استقلال الجزائر وجمع التبرعات.²

كما أن مصر باحتضانها هذا المؤتمر استطاعت أن تضيف لبنة من لبنات الثورة داخليا وخارجيا وخرج بنتائج مهمة وأن المؤتمرين ضرورة شكرهم للرئيس المصري جمال عبد الناصر تقديرا منهم له في دهمه وتأيبده اللامحدود للثورة الجزائرية.³

* المؤتمر الثالث للشعوب الإفريقية

أحتضنته القاهرة أيام **25-30 مارس 1961** وضم وفودا من مختلف الدول الإفريقية والقي ممثل الجزائر أحمد بومنجل خطابا عرض فيه تطورات القضية الجزائرية وأكد علة وجوب تكتل افريقيا لنصرت قضية التحرر والوحدة.⁴ وجاءت قرارات لإعلانها من مساندة تامة فيما يختص بالصحراء الجزائرية بإعتبارها جزءا لا يتجزأ من الأراضي الجزائرية ولقد عبرت مؤتمرات شعوب الدول الإفريقية من مواقف مساندة للقضية الجزائرية وقد كانت باستمرار تدعو الدول الإفريقية للتضامن مع الجزائر.⁵

ثالثا- موقف غينيا من القضية الجزائرية

أ- الموقف الرسمي

كانت الثورة الجزائرية في حاجة ماسة لمناصرة الأفارقة لقضيتها وقد حققت مكاسب معتبرة من هذه الدول من بينها غينيا التي لعبت دورا مهما في التعريف بالقضية الجزائرية

1 بسام العسلي، المرجع السابق، ص 121.

2 جريدة المجتهد، العدد 20، 30 مارس 1958م، ص 4.

3 مريم الصغير، المرجع السابق، ص 200.

4 عبد الله المقلاني، دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص

241.

5 بشير سعدوني، المرجع السابق، ص 341.

ومناصرتها حكومة وشعبا وكانت هناك عدة عوامل وراء الموقف الإيجابي الذي اتخذته غينيا تجاه الثورة الجزائرية كان أهمها:

- الانتماء الديني المشترك للشعبين الجزائري والغيني، بالإضافة على المعاناة القاسية بسبب استعمار واحد مشترك فرنسا¹ بقيت غينيا بزعامة أحمد سيكوتوري².

وفيه لصالح تحرير المستعمرات وأصبحت مقصد للأفارقة الاحرار فقد لعب هذا الأخير دور مهم في القضية الجزائرية حيث مثل سفيرا للجزائر في ليبيريا وأثيوبيا ورافع عن القضية الجزائرية لدى مخاطبيه الافارقة الذين كانت فرقهم تجارب إلى جانب فرنسا³.

ب- الموقف الشعبي

لعب الشعب الغيني دورا مميزا في مساندة القضية الجزائرية، فقد نجح في كشف السياسة الفرنسية في الجزائر امام الرأي العام والداخلي والخارجي. عقدت إجتماعات شعبية كبرى في جميع انحاء غينيا إحتفالا بذكرى الثورة الجزائرية ووجه السيد أحمد سيكوتوري رئيس جمهورية غينيا خطابا إلى الشعب الجزائري في استقلاله انما تشارك الإستعمار في إجرامه⁴.

* المؤتمرات

- مؤتمر كوناكري

انعقد في 15-18 جانفي 1960 مدينة كوناكري وهو عبارة عن مؤتمر الاتحادات النقابية لاطار افريقيا السوداء وحضرها ممثلوا الاتحاد النقابية في تونس الجزائر والمغرب وكذلك ممثلوا الصين الشعبية وقد ألقى وفد الاتحاد العام للعمال الجزائريين كلمة حيا فيها المؤتمر وعبر فيها عن تضامن العمال الجزائريين مع رفقائهم الافريقيين في الكفاح من أجل الاستقلال الوطني⁵.

¹ أسماعيل ديش، المرجع السابق، ص 165.

² أحمد سيكوتوري: كان رئيسا لغينيا ورئيسا لنقابة العمال في غينيا الفرنسية في حقيقة الاحتلال الفرنسي، نظرا إلى المرجع السابق.

³ Mohamed harbi. Une vie debeaut. Mémoire politique tome1. (1954-1962). Ed casbah. Alger. 2001.p-p 342-343.

⁴ المجاهد، العدد 36، المصدر السابق، ص 11.

⁵ المرجع نفسه، ص 11.

- موقف ليبيا من القضية الجزائرية

ليبيا التي كانت تهتم بمساندتها للقضية الجزائرية من خلال موقفها الداعم وذلك بعقدها لمؤتمر مؤتمر "منروفا" الذي كان بتاريخ 4-8 أوت 1959 بحضور وفد جزائري يمثل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة محمد يزيد ورفع العلم الجزائري إلى جانب الاعلام الإفريقية الأخرى.¹

واحتلت القضية الجزائرية حيزا مهما وكبيرا في مؤتمر منروفا حيث زاد حجم التأييد الإفريقي لها كاديا ومعنويا لها وللثورة بعدما كانت في بداية الأمر محصورة في ساحة عربية فقط.²

يتضح لنا من خلال هذا المبحث ان الدول الإفريقية لعبت دورا هاما في مساندة والتضامن مع الثورة الجزائرية وذلك يدعمها من خلال المؤتمرات والمواقف المساندة للقضية الجزائرية. كذلك ساهمت بشكل كبير في التعريف بالقضية الجزائرية والتعبير عن رأيها من الاستعمار الفرنسي الظالم الذي لم يعط الحقوق والحرية والإستقلال للدول المستعمرة بل محاربتها؛ وقد تجلى ذلك في التصدي له عبر التضامن والوحدة بين الشعوب الإفريقية.

¹ عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 109.

² مريم الصغير، البعد الإفريقي، المرجع السابق، ص 328.

المبحث الثالث: مساهمة الثورة الجزائرية في استقلال بعض الدول المغاربية العربية

أولا- المغرب الأقصى

كان المغرب الأقصى يطالب بإستقلاله منذ توقيع معاهدة الحماية سنة 1912 حيث شهد عدة تطورات خاصة بعد اندلاع الثورة الجزائرية أبرزها نفي الملك محمد الخامس الى جزيرة مدغشقر مما أدى الى تعاطف الرأي العام الدولي وإصدار الشعب المغربي على عودته كان له وقع على ذلك حيث أصبح الوضع العسكري يقلق الحكومة الفرنسية خاصة أثر هجومات الشمال القسنطيني.¹ حيث أقامت الثورة بالمغرب الأقصى مكتب للدعاية والإعلام منذ أفريل 1956 ينشط بالرباط وطنجة وتطوان تحت إشراف بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب وكان هذا المكتب بتكلف في البداية بطبع ضعف الثورة وتوزيعها ثم أصبح يقوم بالدعاية الإعلامية والسياسية للثورة ويسر على توزيع النشرات والصحف والتصريحات ويقوم بإعداد التعاليق التي تسجل بالإذاعة ويتصل بالصحف المحلية المغربية والدولية التي كانت تنشر أخبار وبنائيات الثورة الجزائرية إعتامدا على تلك النشرات اليومية التي يعدها مكتب الدعاية والاعلام وعمل بهذا المكتب كل من مدني حواس وعلي مرحوم نصر أحداتن.² ونجد أيضا عند انتصرا الاشتراكيون بفرنسا في الانتخابات مطلع 1956 توقع المراقبون أن تضعف فرنسا بثورة الجزائرية، ولكن قادة الثورة المباركة كانوا يعرفون كل المعرفة أنها لن تفعل شيئا لأن الاشتراكيين واليسار الفرنسي بصفة عامة لا يختلفون عن أحزاب اليمين الفرنسي تجاه الجزائر وثورتها ولم يكونوا يفكروا في حل جذري لقضيتها.³ أما المواقف الصعبة التي واجهتها الحركة الوطنية المغربية وتزايد الإهتمامات القطرية الضاغطة للحكومة المغربية فإن القضية الجزائرية ستلقى إهتماما سياسيا ومساندة شعبية، وستفرض تأثيراتها المباشرة على المغرب حكومة وشعبا وعلى طبيعة العلاقات⁴

¹ بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 234.

² بنظر مجموعة باحثين، الإعلام ومهامه أثناء الثورة (اشغال ملتقى نضم بالجزائر العاصمة أيام 24-25 سبتمبر)، سلسلة الملتقيات منشورات، م، و، ب، ح، و، ت، الجزائر، 1998، ص 378.

³ Charles De Gaul. *Mémoires d'espoir- le renouveau 1958-196*. 1970.p 96.

⁴ عبد الله المقلاني، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 128.

الفرنسية التي ستواجه نأزما بين المشكل الجزائري وستعمل جبهة التحرير الوطني للإستفادة قدر الإمكان من الإستغلال المغربي لتفعيل نشاطاتها ودعم الكفاح التحرري إنطلاقا المغربية متباينة في مساندة الثورة الجزائرية يمكن ان تميز فيها ثلاث قوى ظهرت 1956-1958 هي:

- حركة المقاومة التي اكدت دعمها للثورة الجزائرية.

- الحكومة المغربية ومثل فيها حزب الاستقلال الأغلبية.

- تعود القصر ممثلا في الملك محمد الخامس وولي عهد الحسن.¹

حيث نجد من هذا المنبر أن سياسة التي انتهجتها فرنسا مع الملك محمد الخامس² كانت تهدف الى تحييد المغرب وقطع مساعداته للثورة الجزائرية وأكدت ذلك بإلقائها للقارات العسكرية بالمغرب للضغط على النظام المغربي لكن استقرار ثورة الجزائر وتركها وحيدة الاستعمار الفرنسي ليس بالإمكان الاحتراز منه بحكم الرابط والمصالح المشتركة للمنطقة وامتداد نفوذ الثورة الجزائرية داخل المغرب العربي وحجم التجارب الشعبي منها.³

تأكدت هذه الحقائق بإقتناع شعوب المغرب العربي بان الكفاح المشتق ضد عدو مشترك ليس مآله غير الفشل وبدا لبعض قادة حزب الاستقلال ان الاستقلال المغربي المتواصل اليه لا تزال مستمرة وأثبتت هذه المواقف التأثير الشعبي والسياسي على الحكومة المغربية لإبداء تضامنها مع القضية الجزائرية.⁴

انتهجت جبهة التحرير الوطني سياسة التقارب او التحالف مع المغرب الحصول على تسهيلات ودعم السلطات المغربية، فقد نددت الحكومة المغربية سياسة القمع والاضطهاد الفرنسي بالجزائر ودعت الى وضع حد لإراقة الدماء والى حل القضية الجزائرية سلميا.⁵

1 عبد الله المقلاني، دور المغربي العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 128.
2 **محمد الخامس**: ولد في 10 أغسطس 1909 في مدينة فاس المغربية، ملك المغرب في 1957-1962 وتوفي في 26 فبراير 1961 لعمر يناهز 51 سنة. 13:30. 2023/0428.h. <https://www.aljazzra.net>
3 محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية والعلاقات الجزائرية المغربية ابان الثورة التحرير الوطني، الذاكرة، مجلة يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، العدد 3، ص 27.
4 المقاومة الجزائرية، العدد 04، 24 ديسمبر 1956، ص 1.
5 نفسه، ص 11.

ونظرا للأهمية المغرب وقربه من الدول الأوروبية، فقد اهتمت جبهة التحرير الوطني بتنفيذ نشاطها السياسي والدبلوماسي بالتنسيق مع الحكومة المغربية وكذا مع البعثات الدبلوماسية العربية والأجنبية المتواجدة بالمغرب العربي حيث كانت تعقد الندوات الصحفية والاجتماعات التنسيقية لعرض تطور القضية الجزائرية.¹

أدى تمسك الدول الغربية بتأييد الموقف الفرنسي واعتبار الجزائر مشكلة داخلية تهتم فرنسا لوحدها وهذا ما دعا إلى الاعتماد على الدبلوماسية المغربية على منظمة الأمم المتحدة بطرح القضية الجزائرية وتدويلها من أجل الاعتراف بوجود الهوية الجزائرية واستقلالها عن الكيان الفرنسي.² ويدل المجهود الدبلوماسي المغربي خلال دورات الأمم المتحدة في ديسمبر 1957 إلى توصية بتبني مبدأ الوساطة المغربية التونسية كحل للمشكل الجزائري والقي الملك محمد الخامس خلال هذه الدورة خطابا مؤثرا على مناقشة القضية الجزائرية الذي أكد فيه حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ودعا طرفي النزاع لإجراء مفاوضات تضع حلا للمشكل الجزائري.³

بناء على ما سبق يمكن القول ان الثورة الجزائرية غيرت موازين القوى في منطقة المغرب العربي حيث دفعت فرنسا إلى تعديل سياستها وتقديم تنازلات.⁴ حيث تمثلت في تعجيل إعطاء المغرب استقلالها خاصة بعد ظهور بوادر جيش مغربي موحد بين الأقطار الثلاثة.⁵ ولهذا فإن فرنسا ولكي تتفادى تأثير ثورة الجزائرية سعت إلى إجهاضها عن طريق منح الاستقلال لأنها كانت تدرك انه إذا انتقلت عدوى الثورة لها فذلك يعني اندثار الوجود الفرنسي من بلاد المغرب العربي. لذلك رضيت فرنسا بأخذ الضررين لكي تحتفظ بالقطعة الأكبر وهي الجزائر.⁶

1 إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 106.

2 المقاومة الجزائرية، العدد 3، 3 ديسمبر 1956، ص 3.

3 جريدة المجاهد، العدد 14، 15 ديسمبر 1957، ص 6.

4 ناصر الدين سعيدوني، البعد التحرري للثورة، الملتقى الدولي عن إشكالية التحرر، المرجع السابق، ص 362.

5 سيدعلي (أحمد مسعود)، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، الجزائر، دار الحكمة للنشر والتوزيع، 2010، ص ص 127-128.

6 خليفة الجديدي، المرجع السابق، ص 388.

ثانيا- تونس

احتلت فرنسا تونس عام 1882 بعد رضوخ الباي الى إرادة الاستعمار اثار الشعب التونسي عدة ثورات يطالب فيها بحريته¹ وفي الوقت الذي كانت تسعى فيه تونس الى المطالبة باستقلالها اندلعت الثورة الجزائرية هذا الحدث الذي اثر على الأوضاع في تونس في تلك الفترة ويمكن استعراض دور الثورة الجزائرية في استقلال تونس من حيث تأثيرها على مسيرة التونسية في دعوتهم للاستقلال فقد تعرضت هذه المسيرة للعديد من العراقيل والمناورات الفرنسية وذلك بناء على ما يحدث في الجزائر.²

ففي إطار سياسة المماثلة والمناورات الفرنسية بشأن مطالب التونسيين قامت فرنسا بمنح تونس استقلال ذاتيا على أن تبقى الشرطة والأمن الداخلي في يد فرنسا الا ان الشعب التونسي لم يرض بذلك، وسرعان ما عادت الحكومة التونسية تصر على المطالبة بالاستقلال التام وهذا ما أزعج الحكومة الفرنسية خاصة وان الجزائريين كانوا يضاعفون هجوماتهم على إمتداد القطر الجزائري.³ وان الثورة الجزائرية اندلعت بطريقة مدهشة كان لها دور حاسم في اصرام الحماس الشعبي في تونس ما زاد في إصرار الشعب التونسي على انتزاع استقلاله التام اذ يظهر تأثير الثورة الجزائرية على مصير تونس سواء في الجانب العسكري او الدبلوماسي.⁴

بالإضافة الى تشديد الخناق على فرنسا عسكريا فقد كان هناك ضغط دبلوماسي كبير مارسه جبهة التحرير الوطني بفضل نشاطها الواسع والمحكم وفي ظل هذه الظروف لم تجد فرنسا سوى ان ترضخ مجبرة لمطلب استقلال تونس في 20 مارس 1956.⁵

¹ الزبيري (سيف الإسلام)، المرجع السابق، ص 162.

² مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 215-216.

³ يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر وملتقيات الوطنية والدولية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999م، ص 394.

⁴ الزبيري، المرجع السابق، ص 155.

⁵ يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 395.

كما كانت فرنسا تتصور أنه يمنحها الاستقلال لتونس فإنها ستحظى بتعاون التونسيين معها ضد الجزائر ولأن تونس قد تقدم الدعم المادي والمعنوي للثورة الجزائرية فإن ذلك جعلها تقع محل تهديد من طرف فرنسا من جديد وتلمس ذلك من خلال المخطط الذي وضعتة فرنسا سنة **1957** بإختراق أحداث خطيرة بتونس تستوجب تدخلها.¹

ما يمكن ملاحظة حول هذه السياسة ان فرنسا لم تكن صادقة في منحها الاستقلال لتونس.² لولا الحروب والضغوط التي تعرض لها جراء اندلاع الكفاح المسلح بالجزائر وعليه فإن تونس كانت من أكثر الدول تأثيرا بالثورة الجزائرية بحكم ارتباطها بالجزائر وموقعها الاستراتيجي الذي جعلها تستعيد من الاحداث في الجزائر وتنال حريتها واستقلالها.³ أدت التطورات في تونس الى قيام بورقيبة بالسفر الى فرنسا واقتراح منح الاستقلال التام، حيث لقي اقتراحه تجاوب من قبل الحكومة الفرنسية وذلك لدعم الاتجاه المتعاون مع فرنسا وادراكها أن معارضة لذلك قد تدفع التونسيين الى الانطواء وراء صالح بن يوسف.⁴ والتخلي عن بورقيبة وبالتالي مصالح فرنسا اقتصاديا اجتماعيا وثقافيا وعسكريا في البلاد بالإضافة الى تطورات الثورة الجزائرية وازدياده وطأة على الجيش الفرنسي في هذه الفترة. هكذا أعلنت حكومته عن استقلال تونس بعد ان اشترطت تنظيم العلاقات المشتركة بين تونس وفرنسا.⁵

لقد سببت الثورة الجزائرية للإدارة الفرنسية في هزيمة نفسية حين لم تستطيع الحكومات المتوالية ان تف بوعودها التي قطعتها على نفسها بالقضاء عليها بالجزائر حيث لم يتمكن السياسيين الفرنسيين ولا العسكريين من الانتصار عليها حيث أصبحت القضية⁶

1 حبيب حسن اللواب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، الجزائر، دار السبل للنشر والتوزيع، 2009، ص 262.

2 المرجع نفسه، ص 263.

3 عبد الله مقلاني، العلاقات الجزائرية المغربية والأفريقية ابان الثورة، المرجع السابق، ج2، ص5.

4 صالح بن يوسف: ولد في 11 أكتوبر 1907 في ميدون بجزيرة جربة التونسية كان من أبرز قادة الحركة الوطنية التونسية توفي يوم 11 أغسطس 1961 في فرنكفورت بألمانيا. <https://www.aljazeera.net>. 2023/04/01. H 11:56.

5 محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوجودية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص

61.

6 بشير سحولي، الثورة الجزائرية وعلاقتها بالعالم العربي 1954-1962 (تونس نموذجا)، رسالة ماجستير جامعة الجيلالي اليابس، قسم التاريخ، سيدي بلعباس، 2008، ص 16.

الجزائرية تطرح المحافل الدولية ولكن الدول الشقيقة والصديقة الى الضرورة التعاون ووضع حد الجريمة الفرنسية ومع ذلك ان الثورة الجزائرية ستعكس بضلالتها على العلاقات التونسية الفرنسية.¹

بالإضافة الى ذلك نجد التأجيلات التي كانت طابع هذه المفاوضات التي كان التباطؤ ميزتها بل صاحبها اضطهاد اعتقالات وغارات جوية وعملية وعسكرية ومن الظروف قد اضطرت تونس الى عقد جلسة للحزب الحر الدستوري التونسي لاتخاذ خطة حازمة لمجابهة الموقف الجديد.²

ثالثا: موريتانيا

تصاعدت عمليات الكفاح المسلح في تونس 1952 والمغرب 1953 والجزائر، كما بدأت أصداء الثورة المصرية التي قادها جمال عبد الناصر³ تصل الى موريتانيا كل ذلك تأثيره على بعض القوى السياسية وأواخر الخمسينات. وظهرت في المغرب بعد الاستقلال مطالبات تجاه موريتانيا ولقيت هذه المطالب الاستجابة من قبل البعض من أبناء موريتانيا، كانت هذه الاستجابة الأرضية والاجتماعية التي ظهر من خلال (حزب النهضة) ونهاية الخمسينات وقد تعرض دعاة الوحدة مع المغرب الى مواجهة من الاعتقال والسعي على ايدي السلطات الفرنسية، وشهدت البلاد كما عليه الحال في الجزائر تصاعدا في عمليات الكفاح الشعبي المسلح ان قامت السلطات الفرنسية بالطائرات لسحق المقاومة الوطنية، كما دمرت القرى والمساكن وراح ضحية هذا العمل العدواني المئات من الوطنيين.⁴

كما تصاعدت عمليات الكفاح المسلح في الجزائر ولجوء وفرنسا الى التفاوض مع تونس والمغرب ومنحها الاستغلال التفرغ للثورة الجزائرية ومطالبات حركات التحرر الافريقية في⁵

¹ بشير سحولي، المرجع السابق، ص 16.

² مولود بلقاسم، ردود الفعل داخليا وخارجيا على غزوة نوفمبر، المرجع السابق، ص 209.

³ جمال عبد الناصر: ولد في 15 يناير كانون الثاني 1918 في حي باكوس بالإسكندرية، الأسرة من عامة الشعب تعود جذورها الى بلدة بني مر بمحافظة اسبوط وهو ضابط وسياسي مصري وزعيم القومية العربية غب العصر الحديث توفي في 28 سبتمبر 1970. H : 10:43. <https://m.marefa.org.2023/04/22>.

⁴ أحمد بن رحمة بن بيان: ولد في بلدة لميلحة جنوب موريتانيا حوالي 1907 كان سياسي موريتانيا وقائد عملية الكفاح السياسي ضد الاستعمار توفي في 7 يونيو 1979م، h:11:02. <https://oqleme.com.2023/04/22>.

⁵ أحمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوجودية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 64-72.

تقرير المصير و بروز ثلاث مشاريع لحل القضية موريتانيا:

أ- مشروع الانضمام الى المغرب والذي دعت اليه الحكومة وبعض القادة الموريتاني احمد بن حرمة بن بلبان.¹

ب- المشروع الفرنسي الذي سمي ب: المشروع الإقليمي للصحراء والذي حاولت فرنسا من خلاله اقتطاع أجزاء واسعة من الصحراء الجزائرية، ربطها مع موريتانيا.

ج- مشروع الفيدرالية بين السنغال ومال وموريتانيا الذي بدأت فيه فرنسا تبحث عن صيغ جديدة لحل قضية موريتانيا بما يضمن بقاء مصالحها ونفوذها في البلاد فطرح في 1956 دستوراً جديداً (القانون طارئ)، فعهد حكومة موالية الاشتراكية (1957-1959)، الذي تضمن القانون إعادة تنظيم الإدارة الاستعمارية فما وراء البحار وفق أسس تضمن المصالح الفرنسية وثلاث مستجدات المحلية والعربية والدولية.²

مما سبق يتضح في هذا المبحث ان الثورة الجزائرية لعبت دورا هاما في تحرير واستقلال الدول المغربية والرسمية والشعبية وأثارت منذ اندلاعها وطوال سنوات متعاقبة انعكاسات على تطور الأوضاع ببلدان المغرب العربي، وذلك بفضل توجهاتها المغربية التي أعلنتها وبحكم صلات التقارب ومبادئ الشعور بالوحدة التي كانت تجمع شعوب المغرب العربي وتمثل قاسما مشتركا في كفاحهم الوطني وقد واجهت جبهة التحرير الوطني عقبات أيديولوجية وسياسة في علاقاتها مع تونس والمغرب وليبيا خاصة انها تبنت الخيار الثوري والبعد القومي وهذا ما يدل على أن الثورة التحريرية ساهمت في تحرير الشعوب المغربية و الإفريقية.

¹ أحمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوجودية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 64-72.

² محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 81.

المبحث الرابع: تأثير الثورة التحريرية ودورها في استقلال دول إفريقيا

ان اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954 بالجزائر أربك السلطات الفرنسية، مما دفعها للمساورة للاتفاق مع التونسيين لوقف القتال في 11 نوفمبر 1954، وفتح مفاوضات منح الاستقلال، فاعترفت فرنسا باستقلال تونس داخليا في ماي 1955 واستقلال المغرب التام في مارس 1956 بهدف عزل الثورة الجزائرية عن محيطها المغاربي حيث نجد ذلك في دول شمال إفريقيا بل اثرت على كامل الدول الخاضعة للاستعمار الأوروبي في إفريقيا.¹ وعندما طمحت شعوب إفريقيا وقالت " اريد أن ابني نفسي بوصفي شعبا، أريد ان ابني نفسي واحب واحترم واخلق..." وجد الجزائر قد بدأت مسيرتها في تلبية النداء وبث الأمل والدعوة الى رسم آفاق إفريقيا في إطار الوحدة والحرية.²

حيث نجد ان الشعب الجزائري ومنذ 1954 رفع شعارا له التحرير الوطني للجزائر وتحرير القارة الإفريقية.³ وهذا ما يفسر لنا ان الثورة الجزائرية كانت عاملا من عوامل يقظة الشعوب والقومية الإفريقية والتي عجلت بموجب الاستقلال التي انتشرت في اقطار إفريقيا التي كانت تسيطر عليها فرنسا.⁴

وقد حاول الجنرال ديغول اقحام البلدان الإفريقية فيما سماه "بالاتحاد الإفريقي الفرنسي" حتى لا تقلت منه ويرصد إمكانات فرنسا كلها لمحاربة الثورة الجزائرية وتصفية حسابها لوحدها. ولكن العكس هو الذي حصل فأتثناء الانتخابات التي أعلنها شعب غينيا عام 1958 مع احمد سوكتوري والتي كانت نتيجته: لا للانضمام للاتحاد الفرنسي والمطالبة بحق الشعب الغيني في الاستقلال الوطني والانفصال عن فرنسا كانت تلك بداية لمسيرة الشعوب القارة السمراء نحو التحرر وتحقيق الاستقلال الوطني ونجد تجربة غينيا الناجحة اخذت باقي الشعوب الإفريقية الأخرى تعلن ضحيتها وتطالب بتحقيق الاستقلال.⁵

¹ بوداوية نحوت، أثر الثورة الجزائرية في تحرير دول غرب إفريقيا، لملتقى الابعاد الحضارية والإنسانية للثورة الجزائرية، ص 149.

² عبد الله المقلاني، الثورة الجزائرية وإفريقيا، مرج سابق، ص 128.

³ فرانز فانون، المصدر السابق، ص 152.

⁴ ظاهر جاسم، إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار الى الاستقلال دراسة تاريخية (دم)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2009م، ص 123.

⁵ Charles De gaulle. Mémoire d'espoir- le renouveau 1958-1962. T1. Edit librairie plon.1970. p 79.

لقد كانت لهذه الاحداث المتعاقبة أثر على المستعمرات الفرنسية بإفريقيا عامة ودول جنوب الصحراء خاصة، وحتى لا تعقد فرنسا سيطرتها الكاملة على هاته الدول اضطرت الى التصويت على القانون الاطار¹ الذي ينص على انشاء جمعية برلمانية في جميع الأقاليم التابعة لفرنسا على أساس الاقتراع العان وانتخاب ممثلين في الجمعية الوطنية الفرنسية ومجلس الجمهورية ويعين في كل إقليم مجلس تنفيذي مسؤول عن الإدارة الحكومية وتعيين الأفارقة في الوظائف الحكومية بشكل أوسع، ينص هذا القانون على ما يلي:

- حق الاقتراع العام للجنسين البالغين 21 عاما.

- إعادة تنظيم تلك الخدمة المدنية بما يضمن حقوق الأفارقة.

- زيادة سلطات الجمعيات البرلمانية الإقليمية.

- تنظيم نظام القائمة الانتخابية الواحدة.²

بمساعدة بعض الزعماء الأفارقة مثل "كسنفور ليوبولد" الذي أنشأ في مؤتمر دكار الاتفاق الإفريقي ويضع هذا المؤتمر كهدف أساسي له وهو انشاء اتحاد فرنسي افريقي كبير.³ حيث نجد "ديفير" صرح في هذا ان قانونه اخذ بعين الاعتبار المشكلة الجزائرية والتي هي بالأساس من أسباب وضعه: " لا يجب ان تفوتنا وتسيطر علينا الاحداث ونصبح بعد ذلك مجبرين على تنفيذ مطالب تأخذ شكلا عنيفا، لهذا يتعين اتخاذ إجراءات تمكن من تفادي نشوب خلافات خطيرة.⁴

لكن جبهة التحرير تفتنت لهذه "الحيلة الحربية" للاستعمار فخرست عن ادانته وفضحه واعتبرت القانون الاطار كوسيلة ملتوية تسمح لفرنسا بإدامة سيطرتها على افريقيا علنا اعتبار ان الاستقلال الإداري الملحوظ في هذا القانون ليس إلا امرا ظاهريا بحكم ان إدارة الأراضي موجهة من قبل حاكم يتلقى أوامر من باريس وهو ما يعني ضمان احتفاظ⁵

¹ بوداوية بخوت، المرجع السابق، ص 153.

² عبد الله مقلاني وتواتي، دحمان، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائري في تحرير إفريقيا، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 49.

³ بوداوية بخوت، المرجع السابق، ص 153.

⁴ عبد الله مقلاني و تواتي، دحمان، المرجع السابق، ص 44.

⁵ سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلام او من زمن اليقين (دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة)، تر: محمد حافظ الجماني، دار القصبه، الجزائر، د.ط، 2003، ص 505.

فرنسا بمستعمراتها كما ان الخطر الأكبر في هذا القانون هو بلقنة افريقيا الخاضعة للسلطة الفرنسية فبدلا من أن تقدم مؤسسات موحدة في اطار المجموعات الكبرى لأفريقيا الغربية الفرنسية وافريقيا الشرقية الفرنسية، فإنها تريد الخصومات المحلية وبالتالي القضاء على أي احتمال للوحدة بين حركات التحرر في افريقيا.¹

وكانت **جبهة التحرير** قد اكتشفت أهمية افريقيا السياسية التي ستطرح مشكلة إزالة الاستعمار في حدود أخرى أخرة كاستعمال أسلوب العنف مثلا، تأمل أن تنتهب كل القارة الإفريقية من اجل القضاء على السيطرة الفرنسية وإدانة الحل القانوني وتصر على ضرورة القانوني وتضرر على ضرورة القيام بالثورة المسلحة، فالوحدة الإفريقية بالنسبة لها قبل كل حل شيء تحالف عنيف بين كل المستعمرين ضد المستعمر.²

وكمحاولة لتحدي الثورة الجزائرية وتفرغ لمواجهتها، التفت الى مشاكل الاستعمارات الأخرى في افريقيا وكانت شعوب المستعمرات قبل اندلاع الثورة الجزائرية شبه نائمة ومستكينة لسببات الغفلة والتخلف، فأيقظتها هذه الثورة وتساءلت عما يجري في شمال قارتها وتحسنت الأمور، وعندما علمت بالحقيقة وبخطورة نومها هي وغفلتها ورأت ان تستغل الفرصة وتستفيد من الوضع الجديد.³

كان **الجنرال ديغول** يعرف جيدا ان الإقطار الإفريقية سوف تختار البقاء تحت الهيمنة الفرنسية خاصة وانه مع ذلك يطرح **استقلالاً ذاتياً** داخل المجموعة الفرنسية، ولانجاح سياسته قام **ديغول** بزيارة الى افريقيا في الفترة الممتدة ما بين 20-028 اوت 1958 ونزل بعواصم كل من: مدغشقر، برزفيل، في الكونغو الفرنسية، كوناكري الغينية و دكار السينغالية، وكان يلتقي بمناصره ودعاة المجموعة الفرنسية ويخطب ويؤكد في خطباته للأفارقة ان الخيار السليم في المرحلة الراهنة هو التصويت بنعم ولكن جولته هاته وجد من يعكر له صفاته،⁴

¹ سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 505.

² سلمان الفتحي، المرجع السابق، ص 504.

³ Tillons (germaine). L'Afrique bascule vers l'avenir -l'Algérie en 1957 et autres taxtes.paris.1961. p 125.

⁴ عبد الله المقلاني، تواتي، دحمان، المرجع السابق، ص 51.

حينما رد عليه "سيكوتوري" بعد إنهاء خطائه "نحن نفضل الفقر مع الحرية على الثراء مع العبودية" وهذا ما يدل على ان التصويت العنيف كان لصالح الاستقلال دليل ونجاح تجربته دليلا على زيف الادعاءات الفرنسية كان الأفارقة لم يأهلوا بعد للحصول على استقلالهم، وانهم لا يمكن ان يعيشوا بعيدا عن فرنسا.¹

ومن أبرز هؤلاء الذين كان لهم دورا بارزا في الساحة الإفريقية الدكتور "فرانز فانون" الناطق الرسمي للثورة في افريقيا من خلال مقالاته التي كانت تنشر في صحيفة المجاهد اللسان المركزي لـ **جبهة التحرير الوطني** ومن خلال تدخلاته في مختلف التجمعات الافريقية مما ساعد في انتشار أوسع وتأييد كبير للثورة الجزائرية على الساحة الافريقية.² وهو الذي أكد على أهمية ثورة الشعب الجزائري في تحرير افريقيا؛ حيث يقول: " كثيرة هي الشعوب المستعمرة التي طالبت بإنهاء الاستعمار ولكن نادرا ما فعلت كما فعل الشعب الجزائري... الذي يعرف اليوم ان افريقيا السوداء ستخوض المعركة اثر الجزائر".³

ومما جاء في جريدة المجاهد تحت عنوان: عالمية الثورة الجزائرية : "ان الكفاح الجزائري المسلح قد دفع الجماهير في اكثر من وطن افريقي الى التفكير في سلوك طريق الثورة المسلحة اما أسلوب التفاوض... فقد كشف للمسؤولين في اكثر من موطن افريقي ان التفاوض الصحيح لا يمكن ان يستند على الفراغ ولا بد من كفاح جماهيري".⁴

من هذا المنطلق أصبحت الثورة الجزائرية عاملا أساسيا لوحدة الشعوب الافريقية واعتبرت نضالها جزء من نضال افريقيا ميل نحو افريقيا ونضالها وهو نضال جميع الشعوب القارة، نضال الشعب الجزائري من اجل استقلاله يتكتل جزء من حركة التحرر الافريقي وهذا التيار لا يستثنى أي شعب فإفريقيا قبل الاستعمار تنتصر اليوم.⁵

1 عبد الله المقلاني، تواتي، دحمان، المرجع السابق، ص 51.

2 سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 482.

3 فرانز فانون، من أجل إفريقيا، تر: محمد الملي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 125.

4 المجاهد، العدد 118، 1962/04/02، ص 11.

5 أندري ماندوز، الثورة الجزائرية عبر النصوص، منشورات anep، الجزائر، 2007، ص 58.

وهذا ما يؤكد أنصار فرانس فانون سنة 1958 بقيادة المليون جندي قد دعت بذلك ضميرها القومي من ناحية البعد الإفريقي لوجوده من ناحية أخرى وقد اهتزت البنية الاستعمارية في إفريقيا في أعماقها وأسسها بسبب حرب الجزائر... إن الشعب الجزائري الذي كافح من أجل تحرير إفريقيا تتضافر جهوده مع الشعوب الأخرى في المعركة من أجل طرد الاستعمار من على أرض قارتنا.¹ لذلك اضطرت فرنسا إلى مراجعة سياستها في مستعمراتها الإفريقية في محاولة الحد من التأثير الذي أخذته الثورة الجزائرية على شعوب هذه المستعمرات متبعة من سياستها تلك عدة أساليب منها:

- اغراء زعماء الأفرقة بالمناصب العليا مثل تعيين هوفون بواني " في منصب وزير دولة في الحكومة الفرنسية 1956 أو تعيين بعض الأفرقة ضمن الوفد الرسمي إلى الأمم المتحدة ليدافع عن الموقف الفرنسي من القضية الجزائرية. إلا أن ذلك لم يمنع من وجود بعض الأحزاب الإفريقية المعارضة لهذه السياسة كحزب الديمقراطي الإفريقي المساند للثورة الجزائرية.²

وقد أدرك الرئيس الفرنسي الجنرال "شارل ديغول" بعد توليد السلطة مطلع عام 1959 مدى تأثير البعد الإفريقي للثورة الجزائرية في مصير مستعمراته الإفريقية ويعترف ضمناً أن هذه المستعمرات أخذت تحرر منه بفضل ضربات جيش التحرير الجزائري.³ مصرحاً: "تحولت مستعمراتنا البالغة في القارة السوداء... إلى جمهوريات لمساعدتنا لأن قدرتك من الثورة قد تكون في ممتلكاتنا السابقة إذ الجهة الفرنسية، أما الجهة الأخرى فقد ساهم ظهور الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 إلى تأكيد بعدها الإفريقي بحركاتها نحو القارة الإفريقية لتحقيق التحالف الطبيعي مع دولها لقضية الاستعمار وذلك في سنة 1960 (عام إفريقيا) . حيث قامت بنشاط دبلوماسي كبير باتجاه القارة في ذلك المسعى خاصة من خلال مقالاته في جريدة المجاهد وتدخلاته في المؤتمرات والملتقيات⁴

¹ أحمد بوزيان، الثورة الجزائرية الكبرى الأمل والزلزال في إفريقيا، جمعية الأمير، تيارت، د.ت، ص 264.

² محمد المبروك يونس، تاريخ التطورات السياسي للعلاقات العربية الإفريقية، ط1، مطابع الثورة العربية، طرابلس، ليبيا، 1988، ص ص 46-47.

³ أحمد بوزيان، المرجع السابق، ص 262.

⁴ محمد المبروك يونس، المرجع السابق، ص ص 48-49.

الإفريقية 1960 في شمالي مالي لفتح الجبهة الجنوبية وذلك انتقلت الثورة الى مرحلة جديدة في تكريس البعد الإفريقي.¹ وقامت الحكومة المؤقتة الجزائرية بفضح هذه المناورة، وأمام هذا التضامن الإفريقي اضطرت أن تعترف باستقلال عدد كبير من المستعمرات للأفراد والتفرغ للثورة الجزائرية فنالت عام 1960 14 دولة استقلالها² وهي كالتالي:

- الكامرون 1 جانفي 1960.
- مدغشقر 24 جوان 1960.
- الزايبير 30 جوان 1960.
- الصومال 4 جويلية 1960.
- البنين 01 اوت 1960.
- النيجر 03 أوت 1960.
- افريقيا الوسطى 03 أوت 1960.
- كوت ديفوار 15 اوت 1960.
- الكونغو 15 أوت 1960.
- فولتا العليا 15 اوت 1960.
- الفانون 8 اوت 1960.
- السنغال 20 اوت 1960.
- تشاد 11 اوت 1960.
- موريطانيا 28 نوفمبر 1960.³

لقد كانت فرنسا تعتقد انها بمجرد التخلص من التحديات التي كانت تواجهها في مستعمراتها الإفريقية فإنها ستتفرغ للثورة الجزائرية والقضاء عليها لكن حصل العكس؛ حيث استطاعت الجزائر الحصول على استقلالها الوطني بعد سنتين من استقلالها هاته الدول.⁴

¹ محمد المبروك يونس، المرجع السابق، ص 49.

² محمد بلعباس، الثورة الجزائرية، نصر بلاتمن 1954-1962، دبط، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2007، ص 264.

³ عبد الله المقلاني، التواتي، دحمان، المرجع السابق، ص ص 35-37.

⁴ عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 233.

بذلك فقد كان للثورة الجزائرية أثرا ودورا واضحا في تحرير بعض الشعوب الإفريقية في التعجيل باستقلالها والتي لاتزال تتمتع به الى يومنا هذا. فكانت الجزائر بمثابة الرمز بالنسبة للشعوب الإفريقية من اجل تحقيق وحدتهم انطلاقا من مؤتمر أكراف في 1958 ووصولها الى قمة اديس بابا في 1963.¹

يتبين لنا مما سبق ذكره ان دور الثورة الجزائرية كان لها تأثيرا ودورا حاسما في تحقيق استقلال المستعمرات الفرنسية في افريقيا وذلك بسبب افكارها ومبادئها وأسلوبها الثوري الذي اثر على عدم تماسك الحكومة الفرنسية من جهة، وعلى تشجيع الشعوب الإفريقية على المطالبة باستقلالها ولو عن طريق التدرج. فكما كانت الجزائر بوابة افريقيا والقاعدة الخلفية التي انطلقت منها في بناء امبراطوريتها الاستعمارية في القارة الإفريقية والعربية تحت الاستعمار؛ فقد كانت ثورة نوفمبر 1954 المنطلق والقاعدة الاستراتيجية التي أدت الى تفكيك وتفتيت هذه الإمبراطورية الاستعمارية. وهو ما دفع بها الى تسخير طاقتها وتركيز نشاطاتها العسكرية للقضاء عليها ولو تطلب الامر التنازل عن كل مستعمراتها في افريقيا من اجل الاحتفاظ بالجزائر.

كما كان لها صدى واسع على الصعيد العالمي وخاصة عربيا افريقيا فتمثلت هذه الدول الإفريقية وساهمت بشكل كبير في الدعم المادي والمعنوي للقضية الجزائرية، وذلك من خلال التعريف بها من خلال المؤتمرات والندوات وغيرها. في المقابل برزت الثورة الجزائرية على الساحة الإفريقية من خلال مساهمتها في تحرير الشعوب المغاربية والدول الإفريقية.

¹ جمانة البخاري، فلسفة الثورة الجزائرية، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع ودار الروافد الثقافية، ناشرون، الجزائر، بيروت، 2012، ص 252.

الخاتمة

إن الدارس لتاريخ الثورة الجزائرية بأبعادها المختلفة يجدها تتصف ومتميزة بجزائرية الجذور والهوية عالمية التأثير؛ ذلك ان هدفها النبيل الذي سعت من أجله لم يكن يقتصر على تحقيق استقلال الشعب الجزائري فحسب وإنما سطرت هدفا إنسانيا شاملا تمثل في تصفية الاستعمار ومحاربة مخلفاته وأثاره في كل مكان من العالم منذ الوهلة الأولى لانطلاقتها؛ حيث كانت غايتها نشر السلام والدفاع عن حرية الشعوب المستضعفة.

وعليه فإن من النتائج التي يمكن استخلاصها من دراسة موضوع بحثنا "البعد التحرري الإنساني في الثورة الجزائرية ودوره في استقلال الدول الإفريقية" هي كالتالي:

* لقد جسدت ميثاق الثورة التحريرية الجزائرية (بيان اول نوفمبر 1954م وميثاق الصومام 1956م، وبرنامج طرابلس 1962) النصوص الأساسية للثورة وأدبياتها الأيديولوجية والسياسية، كما عبرت عن مجمل القيم الفكرية والإنسانية.

* تعتبر الثورة التحريرية ثورة ذات مضامين وقيم حضارية عقائدية وفكرية ثقافية وإنسانية بالأخص؛ فهي انتفاضة تحريرية ضد كل أشكال الظلم والقهر والتعسف الذي فرضه الاستعمار الفرنسي. حيث حررت الثورة الشعب الجزائري واعادت له الثقة بالنفس وأكدت له اصالته التاريخية والعرقية والحضارية لأنها استمدت شرعيتها وانسانيتها من الحقائق التاريخية.

* ان جملة المبادئ والقيم الفكرية والإنسانية من: حرية وعدالة وتسامح وسلام وديمقراطية وكرامة وقيم المواطنة والوطنية والنزعة التحريرية... وغيرها من القيم السامية والنبيلة والتي تشعب بها مناضلي تلك الأطياف السياسية على اختلاف وتنوع مبادئهم السياسية والعقائدية؛ تجسدت في نصوص وأدبيات الثورة التحريرية التي حملتها ميثاقها لان اغلب محرري تلك الميثاق تكونوا في أحضان تلك التشكيلات السياسية.

* اعادت ثورة أول نوفمبر للجزائريين خاصة وللشعوب الإفريقية عامة الثقة في النفس وبعث روح التضامن والتآزر، وكان لها أعمق الأثر على دحر الاستعمار الغربي وتحرير الشعوب. وبينت ان ما اخذ بالقوة لا يسترجع الا بالقوة وأن الثورة الجزائرية هي بعث جديد لإفريقيا كافة من أجل نهضة شاملة؛ إرساء لدولة الحديثة التي تنبذ الظلم. بذلك اقتنعت

الشعوب الأفريقية المستعمرة أن عدوها مشترك هو الاستعمار أيا كانت جنسيته ومهما اختلفت أشكاله ومظاهره، باعتباره لا هدف له سوى نشر الفتن والقضاء على المقومات الإنسانية، مما دفع الأفارقة في القرن العشرين نضالا مستمينا من أجل الاستقلال.

* كان للأفارقة دورا بارزا وهاما في صنع القرار الأفريقي على الناحية الدولية والأفريقية واهتمت الدول الأفريقية بالمساعي الدبلوماسية من خلال التعريف بالقضية الجزائرية والعمل على نصرتها في المحافل الدولية وقد تجسدت ذلك في المؤتمرات الأفريقية.

* لقد ساهمت الدول المغربية في إبراز دعمها وموقفها اتجاه القضية الجزائرية وذلك من خلال المساندة والتضامن وتقديم المساعدات التي تمثلت في الدعم المادي والمعنوي.

* لقد استفادت القضية الجزائرية من المواقف الأفريقية وحقت مكاسب معتبرة من خلال مختلف قنوات الدعم سواء كان موقف رسمي تجلى فيه الدور العسكري والمؤتمرات أو موقف شعبي كان له أبلغ الأثر على دفع عجلة الثورة الجزائرية.

الملاحق

الملحق رقم (01): بيان الفاتح نوفمبر 1954م
"أيها الشعب الجزائري"

"أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية"

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا - نعني الشعب بصفة عامة والمناضلون بصفة خاصة - نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى هذا العمل بأن توضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الأفريقي ورجبتنا أيضا هو أن تجنبكم الإلتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الإنتهازية.

فنحن نعتبر، قبل كل شيء إن الحركة الوطنية -بعد مراحل من الكفاح - قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية - في الواقع - هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحررية ، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري، في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الإستقلال والعمل .

أما في الأوضاع الخارجية فإن الإنفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها " قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين. إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد . فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في هذا الميدان اننا منذ مدة طويلة أول الداعين الى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها قد إندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزاته الأحداث وهكذا، فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها ، محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين ، توجيهها سيء محرومة من سند الرأي العام الضروري ، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم إنتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة

" أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها اغلب العناصر التي لاتزال سليمة

ومصممة، إن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق التي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة. الحقيقية الثورية إلى جانب اخواننا المغاربة والتونسيين.

وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين الذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوبة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى. الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية، أن يمنح أدنى حرية.

ونظن أن هذه الأسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم: جبهة التحرير الوطني. وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا نسيطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي:

الهدف: الإستقلال الوطني بواسطة الأهداف الداخلية

- 1- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
- 2- إحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية:

- 1- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.
- 2- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية:

- 1- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.
- 2- في إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

- 3- تدويل القضية الجزائرية

وسائل الكفاح :

إنسجاما مع المبادئ الثورية، وإعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

" إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الطبيعية".

وحقيقة ان الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

"وفي الأخير ، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم ، وتحديدنا للخسائر البشرية واراقة الدماء ، فقد اعدنا للسلطات الفرنسية وثيقة للمناقشة ، إذا كانت هذه السلطات تحدها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

" إن جبهة التحرير الوطني لا لكي تحقيق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي او ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقية واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلقاتنا الطبيعيين.

1- الإعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات.

2- فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على اسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ..

3- خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الاجراءات الخاصة وفي لإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

المقابل

1- فإن المصالح الفرنسية ، ثقافية كانت او اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة ، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات .

2- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الاصلية ويعتبرون بذلك كاجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريون بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3- تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الإثنتين على أساس المساواة والإحترام المتبادل.

"أيها الجزائري اننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلادنا والعمل على ان نسترجع له حريته، أن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك .

أما نحن العازمون على مواصلة الكفاح، الواصلين من مشاعرك المناهضة للإمبرياليين، فإننا نقدم للوطن انفس ما نملك¹ .

فاتح نوفمبر 1954م

الأمانة العامة

¹ أندري ماندوز، الثورة الجزائرية عبر النصوص، ص ص 165-170.

الملحق رقم (02): مقتطفات من مؤتمر الصومام * 20 اوت 1956م

لضمان انتصار الثورة الجزائرية في الكفاح من اجل الاستقلال الوطني
مقدمة : غرض هذا الجزء من البيان الأساسي لنشاط جبهة التحرير الوطني ، هو تحديد موقف الجبهة بصفة عامة في مرحلة حاسمة من مراحل الثورة الجزائرية ، مقسما إلى ثلاثة أقسام:

1- الحالة السياسية الحاضرة.

2- البوادر العامة.

3- وسائل العمل والدعاية.

تحارب الجزائر منذ عامين ببطولة وبأس شديد في سبيل الإستقلال الوطني .
وإن الثورة الوطنية المناهضة للاستعمار الجادة في السير.
وإنها لتفرض اعجاب الراي العام العالمي.

أ) المقاومة المسلحة:

لقد خرج جيش التحرير الوطني من أول اختبار في القتال موقفا فائزا كان منحصرا في جبال الأوراس وفي بلاد القبائل.

فقد أحبط التطويق والإبادة التي شنها جيش قوي عصري هو في خدمة النظام الإستعماري لدول من أكبر دول العالم.

وعلى الرغم من قلة السلاح الوقتية إستطاع جيش التحرير الوطني توسيع نطاق عمليات العصابات متمكن من الفن المطلوب لحرب تشمل عامة القطر الجزائري والمناورات والإتلاف التي أصبحت اليوم نعم التراب الوطني كله
وما إنفك يدعم مراكزه بتحسين خطته وفنه ونفوذ عمله.

وإجاد تنسيق الاساليب المجربة في الحروب ضد الاستعمار مع الأساليب العادية وتطبيقها تطبيقا منظما يتماشى وخصائص البلاد. أقام البرهان الكافي لان وقد تم توحيد نظامه العسكري على أنه في وقت قصير نسبيا، بعد أن.

إن جيش التحرير الوطني يحارب من اجل قضية عادلة.

أنه يضم وطنيين ومتطوعين ومجاهدين عازمين مصممين على الكفاح والنضال باذلين النفس والنفيس إلى أن يتم تحرير الوطن الشهيد.

ولقد تعزز جانبه بمن انضم اليه من الضباط والجنود المحترفين اللذين استيقظت فيهم مشاعر الوطنية فهاجروا صفوف الجيش الفرنسي بما لهم من سلاح وجهاز. ولأول مرة في التاريخ العسكري لم تعد فرنسا تستطيع أن تعول على " اخلاص " الجنود الجزائريين بل اضطرت الي نقلهم الى فرنسا والمانيا .

و عصابات * الحركة - القومية التي كونتها السلطة الفرنسية بمن اختارتهم من العاطلين وغرتهم في اغلب الاحيان في حقيقة ((العمل)) الذي دعهم اليه اخذت تهرب وتتوارى في الجبال والغابات ، اما البعض هذه الحركات * فقد عمدت السلطة الي تجريدها من السلاح وحلها لشدة استيائها من النتيجة .

وذخائر جيش التحرير الوطني من الرجال وافرة لا تنفذ، وكثيرا ما يضطر الجيش إلى رفض ويكرمون تعظيم وتكريم الابطال الوطنيين، ويمجدون في الاغاني الشعبية التي نفذت الي الكوخ الحقير والخيمة البائسة، كما تسربت الي الغرفة المنزوية بين الازقة الضيقة والي الردهات تجنيد الجزائريين شبابا شيوخا، من الحواضر والبوادي وهم ينتظرون بفارغ الصبر، ان يتاح لهم احراز الشرف بالجندية في * جيشهم *. وان الجيش ليتمتع بحب الشعب الجزائري حبا عميقا وتأبيده التحمس الشديد وتضامنه الفعال المعنوي والمادي، التام الكامل المتين.

فكبار الضباط وقادة المناطق والمحافظون السياسيون، واطارات جيش التحرير وجنوده ، يعظمون والبيوتات الرفيعة . تلك هي الاسباب الجوهرية * للمعجزة الجزائرية ، جيش التحرير الوطني يخيب سعي القوة الهائلة التي ينطوي عليها الجيش الاستعماري الفرنسي المعزز بالفيالق " الذرية".

المأخوذة من القوات المخصصة للدفاع عن أوروبا الغربية، ذلك الذي اضطرت الجنرالات الفرنسيين الي الاعتراف بأن الحل العسكري مستحيل لتسوية القضية الجزائرية، رغم ما يتصلون به من النجدات المتوالية التي سرعان ما تعد غير كافية ، ورغم خطة تقسيم البلاد المعروفة " بكادرياج " أو غيرها من الخطط التي لم يكن لها تأثير لما اطلقوه من النار والات الدمار .

ويجب علينا ان ننبه على الخصوص الي ما تكون في المدن من المنظمات المقاومة الكثيرة التي اصبحت تؤلف جيشا ثابتا بدون بزة عسكرية.

وقد ابدت الأفواج المسلحة في المدن والقرى بما قامت به من الغازات على الشرطة ومراكز الجندرمة واتلاف المباني العمومية واشعال الحرائق والقضاء على اصحاب الرتب من الشرطة والوشاة والخونة.

وهذا مما يضعف الهيكل العسكري والشرطي للعدو الاستعماري تضعيفا لا يستهان به، ويبالغ في تشتيت قواه في عامة البلاد، بل يزيد في وهن معنوية الجنود الذين يستبقون .

دائما في حالة انزعاج وتعب بما يضطرون اليه من الانتباه المستمر والاحتراز المطرد المقلق .فمن الأمور التي لا يذكرها أحد ان نشاط جيش التحرير الوطني قد قلب الجو السياسي في الجزائر لقد أحدث صدمة نفسية ايقظت الشعب من سباته وخلصته من روعه، وازالت عنه ريبته.

وبعث في الشعب الجزائري الشعور بكرامته القومية الاجتماع الوطني الذي يغذي الكفاح المسلح وكون اتحادا روحيا وسياسيا بين جميع الجزائريين فحصل ذلك. الاجتماع الوطني الذي يغذي الكفاح المسلح ويجعل انتصار الحرية حتما لا بد منه.

تنظيم سياسي فعال

أصبحت جبهة التحرير الوطني رغم كون نشاطها سريريا هي المنظمة الوطنية الحقيقية الوحيدة. ونفوذها في عامة القطر الجزائري واقع لا يقبل ولا يتجادل فيه أحد .ففي فترة من الزمن قصيرة جدا وقفت الجبهة التفوق على سائر الأحزاب السياسية الموجودة منذ عشرات السنين. ولم يحدث ذلك عرضا ومصادفة ولكن كان نتيجة توفر الشروط الضرورية الآتية:

1- منع النفوذ الشخصي وإقرار مبدأ الإدارة الجماعية المؤلفة من رجال أطهار أمناء يتنزهون عن الرشوة ، شجعان لا يردهم الخطر ولا السجن ولا رهبة الموت.

2- وضوح المذهب ، فالغاية المنشودة هي الاستقلال الوطني والوسيلة هي الثورة بتدمير الحكم الاستعماري.

3- إتحاد الشعب تحقق في الكفاح ضد العدو المشترك ، بدون تحيز أو تعصب لقد أكدت جبهة التحرير الوطني في أول عهد الثورة أن "تحرير الجزائر سيكون عمل جميع الجزائريين، لا

عمل جزء فقط من الشعب الجزائري . مهما كان هذا الجزء كبيرا و لذا فان جبهة التحرير ستعتبر في كفاحها جميع القوى المضادة للاستعمار ، وان هي لم تنزل خارجة نطاق اشرافها "

4- الاستنكار النهائي لتقديس الشخصية والكفاح العلي ضد الصعاليك والوشاة وخدام الادارة و الشرطيين و عيونهم ، ومن ثم كانت قدرة جبهة التحرير الوطني على احباط المناورات السياسية و ابطال مكائد المنظمات الشرطة الفرنسية. وليس معنى هذا ان المصاعب ازيلت كلها فإن نشاطنا قد عاقته في أول مرة العوائق التالية :

1- قلة الاطارات وقلة الوسائل المادية والمالية .

2- الواجب الاستراتيجي الذي يقتضي تعليق كل شيء بجبهة الكفاح المسلح .

3- ضرورة القيام بعمل طويل شاق في توضيح الجو السياسي وبيان الموقف بأناة وصبر وثبات للتغلب على الاضطراب الذي لا بد منه مثل الاضطرابات في الجسم ابان البلوغ. وان هذا الضعف الذي هو عادي ولا بد منه في البداية قد أصلح وأمكن إستدراكه فبعد المدة التي كانت جبهة التحرير الوطني فيها تكتفي بإلقاء الأوامر بمقاومة الإستعمار، قد شهدنا بروزا حقيقيا في ميدان الكفاح السياسي.

وقد امتازت هذه النهضة الإضراب التذكاري الذي أعلن في الفاتح نوفمبر 1955م تلك الإضراب الذي كان يعد الحادث الحاسم سواء لماله من مظهر او لماله من نتيجة ايجابية وصفة بعيدة حيث كان يدل على نفوذ الجبهة في جميع طبقات الامة.

لا يتذكر جزائري أن أيت منظمة سياسية حصلت على اضطراب عظيم كهذا في مدن الوطن وقراه. ومن جهة أخرى فان النجاح الذي وفقت اليه جبهة التحرير الوطني في دعوتها الى دعوتها الي عدم التعاون السياسي مع الفرنسيين لم يكن برهانه أضعف من برهان الإضراب. لقد كان شأن استقال النواب الوطنيين التي تلتها استقالة النواب المواليين للإدارة إن أرغمت الحكومة الفرنسية على العدول عن تمديد نيابة النواب في المجلس الوطني الفرنسي وعلى حل المجلس الجزائري أما المجالس العمالية والبلدية والجماعات فقد اصبحت في خبر كان. ومما زاد في هذا الفراغ ووسع رقعته استقالة عدد كبير من الموظفين وأعوان السلطة الاستعمارية من " قياد " ورؤساء اقسام وحراس . ولما لم تجد الإدارة الفرنسية مترشحا أو

عضوا إنفكت أوصالها وإنحلت أجزاءها وأصبح هيكلها لا يكفي ولم تجد أي تأييد من الشعب فهي تكاد تجد سلطة جبهة التحرير قائمة معها في جميع الجهات.

وهكذا الإنفكاك الذي هو بطيء ولكنه بعيد المدى في الإدارة الفرنسية قد مكن من نشوء ازدواج النفوذ ونموه ، تقوم الآن إدارة الثورة بما لها من جماعات سرية ومرافق تشتغل بالتموين وجباية الضرائب والقضاء وتجنيد المجاهدين والامن والاستعلامات وستقدم إدارة جبهة التحرير بمرحلة جديدة بما تؤسسه من مجالس شعبية ينتخبها سكان القرى قبل الذكرى السنوية الثانية لثورتنا.

وقد ثبت الوعي السياسي لجبهة التحرير ثبوتاً جلياً باهراً بانضمام الفلاحين الي صفوفنا لأن الحصول على الاستقلال الوطني معناه أيضاً في نظرهم الحصول على الإصلاح الزراعي الذي سيملكهم الأراضي التي يستثمرها بأيديهم.

ونجم عن هذا كله نشوء جو ثري إنتشر بسرعة في كافة البلاد .

وكان بشأن وجود افراد من الحضر ذوي أدراك سياسي واسع وحنكة بالغة تحت إشراف جبهة التحرير وتسييرها البصير إن أمكن من التنبيه السياسي للنواحي المتأخرة. وكانت مساعدة الطلبة والطالبات كبيرة النفع لاسيما في الميدان السياسي والميدان الاداري الصحي.

والشيء المحقق هو ان الثورة الجزائرية قد إجتازت مرحلة أولى تاريخية بغرة وشرف .

إنها حقيقة حية قد أبطلت الرهان العابت الذي تقدم به الاستعمار الفرنسي حيث إدعى أنه يقضي عليها في أشهر قلائل.

إنها ثورة منظمة وليست بحركة ثورية فوضوية.

إنها كفاح وطني يهدف إلى تدمير حكم الإستعمار الفوضوي وليست بحرب دينية إنها سير إلى الأمام في الإتجاه التاريخي للإنسانية وليست برجوع الي النظام الاقطاعي.

الحاصل إنها كفاح في سبيل نهضة الدولة الجزائرية في شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية وليست في سبيل اعادة حكم ملكي أو حكم قائم على ما يعبر عنه باللاهوتية وتلك نظم قد اضمحلت ودالت دولتها .

ج - إخفاق المنظمات السياسية السابقة:

من آثار الثورة الجزائرية على الشعب الجزائري أنها عجلت بنضجه السياسي.

فقد شحذت ذهنه، وأدكت فيه روحا النقد والتمحيص وأبدت له على ضوء التجربة الحاسمة، تجربة النضال في سبيل الحرية وعجز المذهب الإصلاحى، وعمق الشعوذة الخادعة المناهضة للثورة.

لقد ظهر إخفاق الأحزاب القديمة للعيان جهارا، وتفككت المنظمات المختلفة. فأما الأعضاء الأساسيون فإنضموا إلى جبهة التحرير الوطني، وأما حزب البيان المنحل وجمعية العلماء فأيدا بشجاعة مواقف جبهة التحرير واما جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين التي تضم سائر الجامعيين وتلاميذ المدارس الثانوية فنادت بنفس العاطفة على لسان مؤتمرها الذي وافق على الأمر بإجماع وأما الهيئة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية فقد ذهبت ولم يبق لها أثر سواء بصفتها مجمعا للزعماء السابقين أو بصفتها نزعة سياسية¹.

¹ محمد العربي ولد خليفة، المحنة الكبرى، ص ص 293-299.

الملحق رقم (03)

مقتطفات من مشروع برنامج
لتحقيق الثورة الديمقراطية الشعبية
(برنامج طرابلس)

صادق عليه بالإجماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس جوان 1962 م
1- عن السيادة الوطنية

في 19 مارس 1962م أعلن إيقاف القتال فوضع بهذا حدا لحرب أباديه طويلة غدتها
الرأسمالية الفرنسية ضد الشعب الجزائري.
وإن نتيجة اتفاق تم في إيفيان بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وفرنسا وبمقتضى
هذا الاتفاق يتحقق استقلال الجزائر على أساس احترام وحدتنا الترابية وطبق اجزاء تم ضبطه
بين الطرفين.

ويستدعي الشعب الجزائري عند الاستفتاء المصير للموافقة على الحل الذي نصت عليه
اتفاقيات إيفيان الخاصة باستقلال الجزائر وتعاونها مع فرنسا.
إن اتفاقيات إيفيان هي بالنسبة للشعب الجزائري إنتصار سياسي لا مرد له يضع حدا للنظام
الإستعماري والهيمنة الاجنبية التي دامت أكثر من قرن.

ولكن يجب إن لا يغيب عنا أن هذا الإنتصار الذي تحقق من حيث المبدأ قد انبثق قبل كل
شيء من التسلسل الثوري المنطقي المتواصل ومن الاحداث السياسية والاجتماعية ذات الاثر
التاريخي الناجمة عن الكفاح المسلح الذي قام به الشعب الجزائري.

ان هذه الاحداث التي برزت خلال إمتداد الحرب التحريرية هي التي تمثل الانتصار الوحيد
الدائم لأنها امتداد لمكاسب الكفاح المسلح و لأنها تشكل الضمان الحقيقي لمستقبل بلادنا
وثورتنا ففي أي شيء تكمن أهمية هذه الأحداث ؟

1- إن الشعب الجزائري أقام من جديد وحدته الوطنية ومنها في تخمر العمل المباشر ضد
الاستعمار فظهر صفوفه من التعصب القديم للأحزاب والجماعات وتغلب على الانقسامات
التي حصل منها الاحتلال الفرنسي نظاما سياسيا .

2- إن وحدة الكفاح هي التي جعلت الشعب الذي إضطهده الإستعمار يكتشف نفسه من جديد كوحدة ، وتفتق كل الطاقات الكامنة، فربطت بهذا حاضره بماضيه الحافل بالكفاح واتمت الي النهاية المجهود المتواصل الذي طالما قامت في طريقه العراقل لتحقيق الاستقلال والسيادة الوطنية .

3- إن تحرك الجماهير الشعبية قد زرع البناء الاستعماري وفوض الأسس التي تقوم عليها نظمه الرجعية وعجل بتحطيم (المعتقدات الباطلة والهياكل الباقية من النظام الاقطاعي التي كانت تعرقل تطور المجتمع الجزائري).

كل هذا يثبت اخفاق الاستعمار الفرنسي في محاولاته الرامية لتحطيم مجتمع من أساسه وتعويضه بعدد متزايد من السكان الأوروبيين أو محاولاته الرامية لإبقاء مجتمعنا رهن الجهل والجمود .

إن إندفاع الجماهير الجزائرية في الكفاح لم يكن من نتيجته فقط تحطيم النظام الاستعماري والاقطاعية بل انه بعث وعيا جماعيا فيما يتعلق بالمهام اللازمة لإعادة تشكيل المجتمع وبنائه على قواعد جديدة وان الشعب الجزائري عندما اخذ من جديد زمام المبادرة قد أكد اردته في التحرر وربط هذا التحرر شاعرا او غير شاعر بالضرورة التاريخية المتقدم في جميع الميادين بدون هوادة وبطرق ثورية فعالة.

إن المجهود الخلاق الذي قام به الشعب الجزائري قد بدت أثاره جلية في الهيئات والتشكيلات التي تأسست تحت اشراف جبهة التحرير الوطني الجزائرية لقيادة حرب التحرير وبناء مستقبل الجزائر ووحدة الشعب والبعث الوطني وبوادر التحول الجذري للمجتمع هي اهم النتائج التي حصلنا عليها بفضل سبع سنوات ونصف من الكفاح المسلح. أن الشعب الجزائري لم يبلغ فقط الهدف الذي حددته جبهة التحرير الوطني الجزائرية في فاتح نوفمبر 1954م وهو الاستقلال، ولكن تعداه الي الاتجاه نحو الثورة الاقتصادية والاجتماعية.

لتحقيق المهام الاقتصادية والاجتماعية للثورة الديمقراطية الشعبية :

يجب صياغة عملية عملنا والقيام به على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي وفي المستوى الدولي حتى يتسنى لنا تحرير الجزائر من مخلفات الاستعمار وبقايا الإقطاع وحتى نضع

هياكل المجتمع الجديد الذي يجب تشييده على أسس شعبية ومعادية للإمبريالية ، ونعني باختيار خطوط العمل هذه:

بناء إقتصاد وطني.

إنتهاج سياسة اجتماعية تستفيد منها الجماهير لرفع مستوى معيشة العمال والقضاء على الامية وتحسين المسكن والوضع الصحي وتحرير المرأة.

- إنتهاج سياسة دولية اساسها الاستقلال الوطني ومحاربة الامبريالية.

1- بناء اقتصاد وطني .

2- لمحة عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للجزائر المستعمرة .

3- إن الإقتصاد الجزائري إقتصاد إستعماري تسيطر عليه فرنسا كليا وتحت أيادي أجنبية.

فهو مصدر للمواد الأولية وسوق للمواد المصنوعة، وتنعكس تبعيته في كبر حجم المبادلات الخارجية بالنسبة للإنتاج الوطني وحصّة فرنسا منها وفي حجم الإعتمادات وتعديل الحسابات وانعدام التصنيع الجدي. فظلت الجزائر الزبون الأول لفرنسا وممونها الأول.

ولقد استولت اقلية استوطنت البلاد تحت جناح الغزو وبفضل دعم المستعمر على أهم وسائل الانتاج والتمويل، فهي تملك أهم الأراضي المنتجة (2.726.700) هكتار وتحتكر البنوك والنشاط الصناعي 90% من المجموع الكلي لأنها تحتكر الاطار الثاني والإداري للبلاد.

ولن يتم بناء إقتصاد على أسس جديدة إلا بانقلاب جذري في الهياكل الحالية

ج) المهام الاقتصادية للثورة الديمقراطية الشعبية

1- الثورة الزراعية

في الاطار الجزائري تقتضي الثورة الديمقراطية الشعبية ثورة زراعية بالدرجة الأولى.

الزراعية مهمة اولية ذلت جوانب ثلاثة متكاملة : اصلاح زراعي، تحديث الفلاحة والمحافظة على الثورة العقارية

دعم حركات النضال من أجل الوحدة:

إن توسيع نطاق محاربة الامبريالية سيغذي حيوية القوى السياسية والاجتماعية التي تعمل في نفس الاتجاه من اجل تحقيق الوحدة في المغرب الكبير والوطن العربي وافريقيا.

ويفرض علينا فشل مؤتمر طنجة والوحدة السورية المصرية والشكوك التي تثقل عبء تلاحم مجموعة الدار البيضاء ان تحدد موقفا مبدئيا على هذا الصعيد إن الطموح إلى الوحدة يندرج في سياق تاريخي حق وهو يعكس حاجة تحرر الجماهير ووعيتها في تحريك أقصى قواها لتذليل الصعوبات التي تعوق ترقيتها ويعد عمل توحيد البلدان المختلفة عملا هاما ينبغي ادراجه في اطار اختبارات عقائدية وسياسية وإقتصادية تكون مناسبة لصالح الجماهير الشعبية وان مناورات التقسيم التي تقوم بها الامبريالية ومصالح وخصوصية الطبقات الحاكمة في المغرب الكبير والوطن العربي وفي افريقيا تعتبر من اهم العراقيل التي تجعل من الوحدة في أغلب الأحيان شعارا ديماغوجيا . وتتمثل المهمة التي ستقوم بها حزبنا في المساعدة على وضع تقدير صحيح لمقتضيات تحقيق الوحدة في المغرب الكبير والوطن العربي وفي افريقيا ، ويجب ان يتم هذا العمل في مستوى الحركات الطلائعية والمنظمات الجماهيرية للحد من الصعوبات التي يجب تذليلها بصفة عملية

ملحق الحزب:

لتحقيق أهداف ثورة ديمقراطية شعبية لابد من حزب جماهيري قوي وواعي . فحزب جبهة التحرير الوطني الذي ولد في خضم المعركة جمع في صفوفه كل الطاقات الحية للشعب ، تسربت الي صفوفه عدة إتجاهات تحمل ايدولوجيات ومذاهب مختلفة ولقد تم تنظيمها حسب الأولوية وتبعا لأهميتها في الحركة فأصبح تحويله الي حزب سياسي ضروريا وحتميا لمسيرتها الزاحفة . إن الحزب ليس تجمعا ، ولكنه تنظيم يضم كل الجزائريين الواعين الذين يناضلون لصالح الثورة الديمقراطية الشعبية ، فالوحدة : الايديولوجية التي تجمع كل المناضلين قد تم تحقيقها على قاعدة العزيمة الثورية، والمساهمة الواعية الملتزمة بالنهج والبرنامج الذي وضعه الحزب. إن الحزب الذي هو طليعة القوة الثورية في البلاد يبعد عن صفوفه كل تواجد

ايدولوجية مخالف وأن عملية تسجيل المناضلين يجب أن تخضع لشروط محددة ودقيقة ، لأن فعالية أي تنظيم تقاس بتنوع أعضائه لا بمجموع أفراده. وحسب الأهداف الشعبية للحزب ، فان هذا الأخير يمثل التطلعات العميقة للجماهير وهذه الصفة يجب أن تحقق في تركيباته الاجتماعية فالحزب الذي تأسس من الوحدة الايديولوجية السياسية والتنظيمية للقوى الثورية

التي تجمعها صفوفه ، يجب أن يجمع حوله وحدة كل الطبقات الاجتماعية للشعب من أجل تحقيق أهداف الثورة.

التكوين الأساسي لتطوير الحزب

إن تكوين الإطارات هو الشرط الأول لتقوية الحزب ، وضمان نجاح الثورة ، فعلى الحزب إن يحد من النقص الموجود في التكوين السياسي للمناضلين ، لا يمكن أن يتم فقط عن طريق الممارسة اليومية وتبادل الآراء في الوسط الضيق فالتكوين ورفع المستوى للمناضل عموما ، هما من الأشياء الأساسية ، وبذلك يتم تلقين النهج السياسي وبرنامج الحزب ونشرهما في الأوساط الجماهيرية. إن المناضل مطالب بأن يكون على إطلاع بالمشاكل الموجودة في حيه ومقر سكنه (بينته) وبذلك يساعد الحزب على إستمرارية إتصاله بالشعب ، وتكوينه السياسي يسمح له بمتابعة ومسايرة التطور السياسي الوطني والدولي وكذلك فهم معطيات الوسط الذي يعيش فيه وتطويرها . إن تثقيف المناضل عملية طويلة الأمد يتم تحقيقها بكيفية مستمرة وبعمق إمكانيات الحزب في هذا المجال متعددة منها:

الشرح الشفوي عند اللقاءات والاجتماعات ، الصحافة ، المطبوعات المتنوعة للحزب ، ولاسيما تلك التي تهتم بمنهجه السياسي وبرنامج ، ومدارس الاطارات والتدريبات والاتصالات الدولية . وجيش التحرير الوطني الذي هو منظمة عسكرية لجهة التحرير الوطني يتكون من مناضلين وهذه الصفة النضالية هي القاعدة الاساسية للمجاهدين في جيش التحرير فالحرب هي التي أوجبت امداد جيش التحرير الوطني بمناضلين ليجعل منهم مجاهدين .

وحصول الجزائر على الاستقلال أوجب ثانية وعودة بعض أعضاء جيش التحرير الوطني إلى الحياة المدنية ، وإمداد الحزب ببعض الإطارات ويبقى الجزء الاخر ليكون نواة الجيش الوطني ومهمة هذا الجيش هي الحفاظ على الاستقلال الوطني ووحدته الترابية كما يساهم في تعبئة الجماهير لإعادة بناء الوطن ، لكن أمام التهديدات الدائمة الامبريالية ، ونظرا لقوتها العسكرية يجب توفير الوسائل الوطن وتكليف الجيش الوطني بتدريبها .

وبهذا يكون الشعب قد زود جيشه بالإمكانيات التي تساعد في مهمته الدفاعية كما يساعد الجيش مواطنيه في مهمة البناء والتشييد ، وبالتالي يكون الاثنان قد ساهما في انشاء جيش

وطني حقيقي للجزائر المستقلة ، وهذه العملية يجب ان يتم بصفة عاجلة وسريعة بفضل عملية تأسيس الجيش احدات خلايا للحزب في صفوفه.

تعبة الجماهير

إن طابع التخلف الذي يميز الجزائر، وكذلك الخراب الذي خلفته سبع سنوات ونصف من الحرب والطابع الاستعجالي الذي تفرضه المتطلبات والمشاكل الوطنية كلها عوامل تلح باستعجال هذه الوسيلة الرئيسية في يد الجزائريين، وسواء ما يخص مسألة الاحصاء الزراعي ومشاكلها التنظيمية ومشاكل السكن ، ومحو الامية ، ومثلها مشاكل الصحة ، فإن الدولة لا يمكنها ان تستغني عن مساعدة الحزب لها في ايجاد الحلول لهذه المشاكل . وعليه فإن جهودنا يجب أن تنصب دوما نحو احدات وإبقاء روح التعبة في اوساط الجماهير وهو الطريق المؤدية الي جعل الجزائر عصرية. فيجب المحافظة على انطلاقة شعبنا الناجمة عن الحرب، وخلق هذا الجو الاخوي والحماس الذي يضمن تحقيق المنجزات الكبرى¹.

¹ النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1945، نداء أول نوفمبر مؤتمر الصومام مؤتمر طرابلس، ص ص 41-87

الملحق رقم (04): مظاهرات الأفارقة



مظاهرات الأفارقة، أكرا تطالب بالتطوع في صفوف الثورة الجزائرية وتحمل لافتات تنادي الحرية للجزائر "نفضل الموت من أجل أمن إفريقيا"



المصدر: المجاهد، العدد 66، ص 07.

المصادر و المراجع

القرآن الكريم:

- سورة البقرة الآية 190.
- سورة النحل الآية 90.
- سورة الحجرات، الآية 13.
- سورة البقرة، الآية 256.
- الحديث النبوي الشريف.

الكتب باللغة العربية:

- 01- أحداڤن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، مؤسسة أحداڤن للنشر والتوزيع، د.ط، 2007.
- 02- أزغيدى محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، دار هومة، الجزائر، 2005.
- 03- البخارى جمانة ، فلسفة الثورة الجزائرية، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع ودار الروافد الثقافية، ناشرون، الجزائر، بيروت، 2012.
- 04- الزبيرى محمد العربى، الثورة في عامها الأول، ط1، دار البحث، الجزائر، 1945.
- 05- الزبيرى محمد العربى، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، ج2، د.ط، اتحاد .
- 06- الزبيرى محمد العربى، تاريخ الجزائر المعاصر، دار الحكمة، الجزائر، د."، 2015، ج4.
- 07- الشيخ سليمان ، الجزائر تحمل السلام أو زمن اليقين، ترجمة: محمد حافظ الجمالى، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003.
- 08- الشيخ سليمان ، الجزائر تحمل السلام أو من زمن اليقين (دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة)، تر: الجمانى محمد حافظ ، دار القصة، الجزائر، د.ط، 2003.
- 09- الصديق محمد الصالح، الجانب الإنسانى في ثورة التحرير الجزائرية، ط1، دار بغدادى للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.
- 10- الصغير مريم، مواقف المغاربية من القضية الجزائرية 1955-1962، ط1، الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- 11- العسلى بسام ، جبهة التحرير الوطنى، ط1، دار النفائس، بيروت 1984.
- 12- العيب محمد، مؤتمر طنجة المغاربية دراسة تقييمية تحليلية، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
- 13- الكافى على ، من المناضل السياسى إلى القائد العسكرى (1946-1962)، دار القصة، الجزائر، د.ط، 1999.
- 14- اللواب حبيب حسن ، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، الجزائر، دار السبل للنشر والتوزيع، 2009.

- 15- المشرقي الهادي إبراهيم ، فهي مع ثورة المليون... شهيد، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2010.
- 16- باتريك أفيلوجون ب لانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، ترجمة: بن داود سلامنية، دار الوعي، الجزائر، د."، 2013، ج1.
- 17- بجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، د.ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.
- 18- بشيري أحمد ، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009.
- 19- بلعباس محمد ، الثورة الجزائرية، بلاتمن نصر1954-1962، د.ط، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2007.
- 20- بن زواوا فتح الدين، أهداف ومبادئ السياسة الخارجية للثورة الجزائرية من خلال موائيقها.
- 21- بن زواوا فتح الدين، أهداف ومبادئ السياسة الخارجية للثورة الجزائرية من خلال موائيقها.
- 22- بن زواوا فتح الدين، إيدولوجية الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الإنشاء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 23- بن زواوا فتح الدين، إيدولوجية الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الإرشاد، الجزائر، د.ط، 2013.
- 24- بن عبد الله سعيد ، العدالة في الجزائر من الأصول إلى اليوم، مؤسسة نيسو للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- 25- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان، 2004.
- 26- بوالطمين جودي الأخضر ، مسيرة الثورة الجزائرية من خلال موائيقها، ط1، دار البحث، الجزائر، 1993.
- 27- بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، د.ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.
- 28- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997.
- 29- بوداود عمر ، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني (مذكرات المناضل)، ترجمة: أحمد محمد بن بكلي، دار القصبية، الجزائر، د.ط، 2007.
- 30- بوزيان أحمد ، الثورة الجزائرية الكبرى الامل والزلازل في افريقيا، جمعية الأمير، تيارت، د.ت.
- 31- بوضياف محمد: ولد بالمسيلة بتاريخ 23 يونيو 1914 وأغتيل في 29 نوفمبر 1992 في عنابة وهو رجل دولة جزائر، حكم الجزائر 16 يونيو 1992.

- 32- بوعزيز يحي، السياسة الإستعمارية من خلال المطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2009.
- 33- بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 (معالمها الأساسية)، دار الجزائر، د.، 1986.
- 34- بومالي أحسن ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء ثورة التحريرية (1956-1958)، د.ط، المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2010.
- 35- ثقبه محمد ، الثورة الجزائرية (المصدر: الرمز، أحمال)، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبه، الجزائر، د.ط، 2012.
- 36- جاسم ظاهر ، افريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار الى الاستقلال دراسة تاريخية(د م)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2009م.
- 37- جبلي الطاهر، الامتداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2014.
- 38- جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962/، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2009.
- 39- جغانة محمد ، بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة الإسلام قراءة في البيان، ت ق الدكتور محمد العربي ولد خليفة، د.ط، دار الهومة، بوزريعة، الجزائر، د. س.
- 40- جغانة محمد ، بيان أول نوفمبر، تح: محمد العربي ولد خليفة، الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، د.س.
- 41- جغانه محمد ، بيان أول نوفمبر، الدعوة إلى الحرب، رسالة إلى السلام، قراءة في البيان، دار الهومة، 1955.
- 42- جليسي جوان ، الجزائر الثائرة، دم، نيويورك، 1960، ص. 245.
- 43- حاروش نور الدين، مواقف بم يوسف بن خدة النضالية والسياسية (قراءة في تاريخ الجزائر المعاصر).
- 44- حزب جبهة التحرير الوطني، اللصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني (1954-1962)، مطابع الحزب، قسم الإعلام والثقافة، الجزائر، 1979.
- 45- حمدي أحمد ، الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف، الجزائر، ط2، 1995.
- 46- خامس أسامة، البعد الإنساني في الثورة الجزائرية، الملتقى المغاربي، الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، جامعة الجيلالي الياصب، سيدي بلعباس، دار الغرب للنشر، الجزائر 2003.
- 47- خلاص مصطفى ، الثورة الجزائرية: تح: سبام العسلي، ط1، دار الشورى، 1986.
- 48- دبش إسماعيل ، السياسة العربية والمواقف الدولية للجزائر اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2003.
- 49- رابح لونيبي، محطات وقضايا مفصلة في مسار الثورة ومستقبلها، دار المعارف، الجزائر، 2012.

- 50- سباعي سيدي عبد القادر، الثورة الجزائرية (1954-1962).
- 51- سعد الله أبو قاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1945-1962، ج 10، دار البصائر، الجزائر، 2007.
- 52- سعدوني بشير ، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962)، د1، د.ط، دار مداني، الجزائر، 2013.
- 53- سعيد وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، د.ط، دار المعرفة الجزائرية، 2009.
- 54- سيد علي (أحمد مسعود)، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، الجزائر، دار الحكمة للنشر والتوزيع.
- 55- سيد علي (أحمد مسعود)، كفاح حياة ، ج3، د.ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.
- 56- عبد الله مقلاني، المرجع في تاريخ الثورة لجزائرية ونصوصها الأساسية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.
- 57- عبد الله مقلاني، موثيق الثورة الجزائرية (دراسة وتحليل)، شمس الزيبان، الجزائر، د.، 2013.
- 58- عمرون محرز، ملحقات الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى جويلية 1962.
- 59- فتحي الدين عبد الناصر، ثورة الجزائر، ط2، دار بيروت، دب، 1990.
- 60- فرانز فانون، من أجل افريقيا، تر: محمد الميلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.
- 61- فركوس صالح ، تاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2005.
- 62- قاسم مولود ، نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجيا على غرة نوفمبر، للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2007.
- 63- قسوم عبد الرزاق قسوم، الثورة الجزائرية القاهرية 1958م، تر: الباعي يوسف، ط1، عالم الأفكار، 2007.
- 64- قنان جمال ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830)، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1987.
- 65- لونيبي إبراهيم ، ميثاق طرابلس أول مشروع مجتمع للجزائر المستقلة أعمال الملتقى المغاربي، الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، جامعة الجيلالي، دار العرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
- 66- لونيبي رابح ، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الأنفاق والإختلاف 1920-1954، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009.
- 67- لونيبي رابح ، الدراسات حول إيديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية، ط 1، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 97-98.

- 68- لونيبي رايح ، دراسات حول إيديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية، ط 2، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- 69- ماندوز أندري، الثورة الجزائرية عبر النصوص، ترجمة سطوف، طبعة خاصة، مراجعة وإشراف: سعيد سطوف، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، 2006.
- 70- ماندوز أندري، الثورة الجزائرية عبر النصوص، منشورات anep، الجزائر، 2007.
- 71- محمد المبروك يونس، تاريخ التطورات السياسي للعلاقات العربية الإفريقية، ط1، مطابع الثورة العربية، طرابلس، ليبيا، 1988.
- 72- مرتاض عبد المالك ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر.
- 73- مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1966م، ط1، دار السبل، الجزائر.
- 74- معمري خالفة ، عبان رمضان، تقرير زخروف زينب ، ط2، دار الهدى الابيار، الجزائر، 2008.
- 75- مقلاني عبد الله ، العلاقات المغاربية والإفريقية غبان الثورة الجزائرية، ج1، دار السبل، الجزائر، 2009.
- 76- مقلاني عبد الله ، تواتي دحمان، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحقيق إفريقيا، ط1، الشروق، الجزائر، 2009.
- 77- مقلاني عبد الله ، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ط1، دار السبل، الجزائر، 2009.
- 78- مقلاني عبد الله ، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ط3، ج1، دار السبل، الجزائر، 2009، ص 203.
- 79- مقلاني عبد الله ، لميش صالح ، تونس والثورة التحريرية الجزائرية، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، ج2، د.ط، شمس الزيبان، الجزائر، 2012.
- 80- مقلاني عبد الله ، لميش صالح ، مصر والثورة التحريرية الجزائرية، ج4، د.ط، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر، 2009.
- 81- مقلاني عبد الله مقلاني، لميش صالح، تونس والثورة الجزائرية، د."، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2013، الجزائر.
- 82- مقلاني عبد الله وتواتي دحمان، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.
- 83- مندوز أندري، الثورة الجزائرية عبر نصوص، ترجمة: ميشال سطوف، مراجعة: سطوف سمير، منشورات anep الجزائر، د."، 2007..
- 84- مياي إبراهيم ، قبسات... من تاريخ الجزائر، دار هومة الجزائر، 2010.
- 85- ناصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في التاريخ الحديث والمعاصر (1830-1962)، دار الإرشادة، د."، 2012.

- 86- نجاة بية، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954-1962.
- 87- نحوت بوداوية ، اثر الثورة الجزائرية في تحرير دول غرب افريقيا، لملتقى الابعاد الحضارية والإنسانية للثورة الجزائرية.
- 88- ودوع محمد، الدعم الليبي لثورة الجزائرية، 1954-1962، د.ط، دار قرطية، الجزائر، 2012.
- 89- ولد خليفة محمد العربي، الثورة الجزائرية، معطيات وتحديات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1991.
- 90- ولد خليفة محمد العربي، المحنة الكبرى، دار الأمل، الجزائر، ط3، 2012، 2012.
- 91- الغالي العربي، فرنسا والثورة الجزائرية (دراسات السياسات) 1954-1958، غرناطة، الجزائر، د.ط"، 2009.
- الرسائل العلمية والمذكرات الجامعية:**
- 01- الغول الطاهر ، القيم الإنسانية والمبادئ السلمية في الثورة التحريرية بين الكتابة التاريخية والخطاب الشعري، 2016، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر.
- 02- الفضة عبد المجيد، القيم الروحية والإنسانية في الثورة التحريرية الجزائرية 1945-1962، أطروحة دكتوراه، جامعة الجليلي بونعامة خميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، سنة 2018.
- 03- بودلاعة رياض، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- 04- بوعباش مراد، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1962)، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، 2010.
- 05- خالد عبد الوهاب، القيم الفكرية والإنسانية في موانيق الثورة الجزائرية، رسالة دكتوراه، نوقشت بقسم الفلسفة، جامعة عبد الحميد المهري، قسنطينة.
- 06- خبتر عبد النور، تطور الهيئات القيادية لثورة التحرير (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر.
- 07- سحولي بشير، الثورة الجزائرية وعلاقتها بالعالم العربي 1954-1962 (تونس نموذجاً)، رسالة ماجستير جامعة الجليلي اليابس، قسم التاريخ، سيدي بلعباس، 2008.
- 08- شباحي نور الدين، قيم الثورة التحريرية الجزائرية في مواجهة الاستبداد الاستعماري من خلال بيان أول نوفمبر 1954، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف (2)، المسيلة، الجزائر.
- 09- صبايحي صبرينة، الحرية عن جاك روسو، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية، فلسفة عامة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020.

10- طاهري فاطمة ، تجليات البعد الديني في بيان أول نوفمبر 1952، قراءة في البيان، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 10، جوان 2016، جامعة المسيلة، الجزائر.
11- قاسمي يوسف، موانيق الثورة الجزائرية، دراسة تحليلية نقدية (1954-1962)، رسالة دكتوراه، نوقشت بقسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

المقالات والدوريات باللغة العربية:

01- النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، نشر وتوزيع قطاع الاعلام والتكوين، جبهة التحرير الوطني الجزائر، 1987.

02- بنظر مجموعة باحثين، الإعلام ومهامه أثناء الثورة (اشغال ملتقى نظم بالجزائر العاصمة أيام 24-25 سبتمبر)، سلسلة الملتقيات منشورات، م، و، ب ح، و ت، الجزائر، 1998.

03- بوعزة بوضاساية، فصل الصحراء السياسية الإستعمارية الفرنسية لدراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، د.ط، دار القصبية، الجزائر، 1954.

04- جريدة المجاهد، العدد 144.

05- جريدة المجاهد، العدد 15، جانفي.

06- جريدة المجاهد، العدد 71، 27 جوان 1960م.

07- قنان جمال ، ديوان الشهيد ربيع بوشامة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

08- هلايلي حنفي ، أزمة صنف 1962 بالجزائر من خلال كتابات بعض مسؤولي الثورة الجزائرية، المجلة التاريخية المغاربية لعهد الحديث والمعاصر، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، العدد 128، جوان.

09- لونيبي رابح، بيان اول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية، الجذور الفكرية والمضمون، مجلة المصادر، العدد 07، الجزائر، 2002.

10- سرحان سليمان، نظرات حول السفن الحربية الجزائرية في العهد العثماني (دراسة هستيوغرافية)، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 09، جويلية 2015، جامعة المسيلة، الجزائر.

11- أسعد الله أبو قاسم، ط1، منشورات الخبر، الجزائر، 2010، ص. 190.

12- مزيان سعدي ، المؤسسات المدنية للثورة الجزائرية بتونس (1955-1962)، مجلة الدراسات والأبحاث، العدد 25، ديسمبر 2016.

13- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر.

14- سلسلة الملتقيات، الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، د.ط، دار القصبية، 2010.

- 15- رخيطة عامر ، البعد الإنساني في الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، العدد 7، في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر.
- 16- أمقران الحسني عبد الحفيظ ، دور الثقافة العربية في معركة التحرير، مجلة أول نوفمبر، العدد 08، 1974.
- 17- موسم عبد الحفيظ ، الإمداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 6، المجلد 13.
- 18- مقلاني عبد الله ، صالح لميش، الزعماء العرب والثورة التحريرية، ج6، د.ط، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر، 2012.
- 19- نقاني عبد الله ، موثيق ووثائق الثورة التحريرية (دراسة وتحليل).
- 20- بلخوري عبد المجيد، ميلاد الجمهورية الجزائرية والإعتراف بها، سلسلة مترجمة، موقع للنشر، الجزائر، 2011.
- 21- الفضة عبد المجيد ، البعد الإنساني في الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 14، جامعة الجيلالي، بونعامة، خميس مليانة، الجزائر.
- 22- الخولي لطفي ، عن الثورة وفي الثورة وبالثورة، حوار مع بومدين، منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، قسنطينة، الجزائر، 2005.
- 23- تيته ليلي ، دور المرأة الجزائرية النضال التحريري من خلال الموثيق الثورة (1954-1962)، مجلة مندى الأستاذ، ع 13، 2013، جامعة الحاج لخضر باتنة.
- 24- ولد خليفة محمد العربي ، الثورة الجزائرية ومكاسبها الباقية، مجلة المصادر، ال عدد2، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر.
- 25- حمدي محمد، القيم الإنسانية في موثيق الثورة التحريرية (1945-1962) قراءة في التنظير والممارسة الثورية من خلال بيان الفاتح نوفمبر 1945، مجلة دراسات تاريخية، العدد 01، 2019، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
- 26- زواوا محمد ، الحياة الروحية في الثورة الجزائرية، منشورات متحف المجاهد، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر 1994.
- 27- سريج محمد ، البعد العربي والافريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح، العدد 14، جوان 2015.
- 28- قنطاري محمد ، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية والعلاقات الجزائرية المغربية ابان الثورة التحرير الوطني، الذاكرة، مجلة يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، العدد 3.
- 29- محمدي محمد ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
- 30- العلال محمود ، دور الثورة الجزائرية في تحرير الشعوب الإفريقية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 1، جوان 2010، جامعة عمار ثليجي.
- 31- عباش مراد ، مفهوم الوطن والوطنية في برنامج الحركة الوطنية، مجلة الباحث، عدد6، 2015.

- 32- عالم مليكة ، مبادئ والقيم الدينية في الثورة التحريرية، مجلة الحكمة، العدد 29، السداسي الأول، دار كنوز الحكمة، 2015.
- 33- بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر وملتقيات الوطنية والدولية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999م.
- 34- رخيطة عامر ، أبعاد ومفاهيم في بيان أول نوفمبر 1945، مجلة المصادر، إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945، العدد 04، الجزائر.
- 35- النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر - مؤتمر الصومام -
- 36- النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 نداء نوفمبر، مؤتمر الصومام طرابلس، تصدير عبد العزيز بوتفليقة.
- 37- يخلف عبد القادر ، أبعاد بيان أول نوفمبر 1954م (بين مرجعيات إعادة تأسيس الدولة الجزائرية وإستراتيجيات المستقبل المحلية الجزائرية السياسية والأمن)، العدد 1، 2022، جامعة وهران أحمد بن بلة.
- 38- هشماوي مصطفى ، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، دراستها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.ط، د.س.
- 39- المقاومة الجزائرية، العدد 3، 3ديسمبر 1956.
- 40- المقاومة الجزائرية، العدد 04، 24 ديسمبر 1956.
- 41- جريدة المجاهد، العدد 14، 15 ديسمبر 1957.
- 42- جريدة المجاهد، العدد 20، 30 مارس 1958م.
- 43- جريدة المجاهد، العدد 90، 1961/02/27.
- 44- جريدة المجاهد، العدد 100، 1961/07/17.
- 45- المجاهد، العدد 22، 5 أبريل 1958.

مراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Charles Ageran robert. Histoire de l'Algerie comporaine que sois—je ? ed. Paris.1964.
- 2- Mohamed chrif ould-el-housin.ancien officierIALN algerie. Resistantes combatattante (1830-1962). Edition cerir.2012.
- 3- reda malek. l'egeriae a evian (histoire des negociations secrets.1956-1962). Edition ane. P alger.
- 4- Charles degaulle. Mémoire despoir- le renouveau 1958-1962. T1. Edit librairie plon.1970.
- 5- Tillon (germaire). l'afrique bascule vers l'avenir -l'algerie en 1957 et autres taxtes.paris.1961.

6- Mohamed harbi. Une vie debeaut. Mémoire politique tomel. (1954-1962). Ed casbah. Alger. 2001

المواقع:

<https://m.marefa.org>.

<https://oqleme.com>.

<https://www.aljazeera.net>

<https://afrikaar.com>

<https://zfrikan.com>.

<http://www.e/.massa.com>

<https://searh.e.marefen.net>

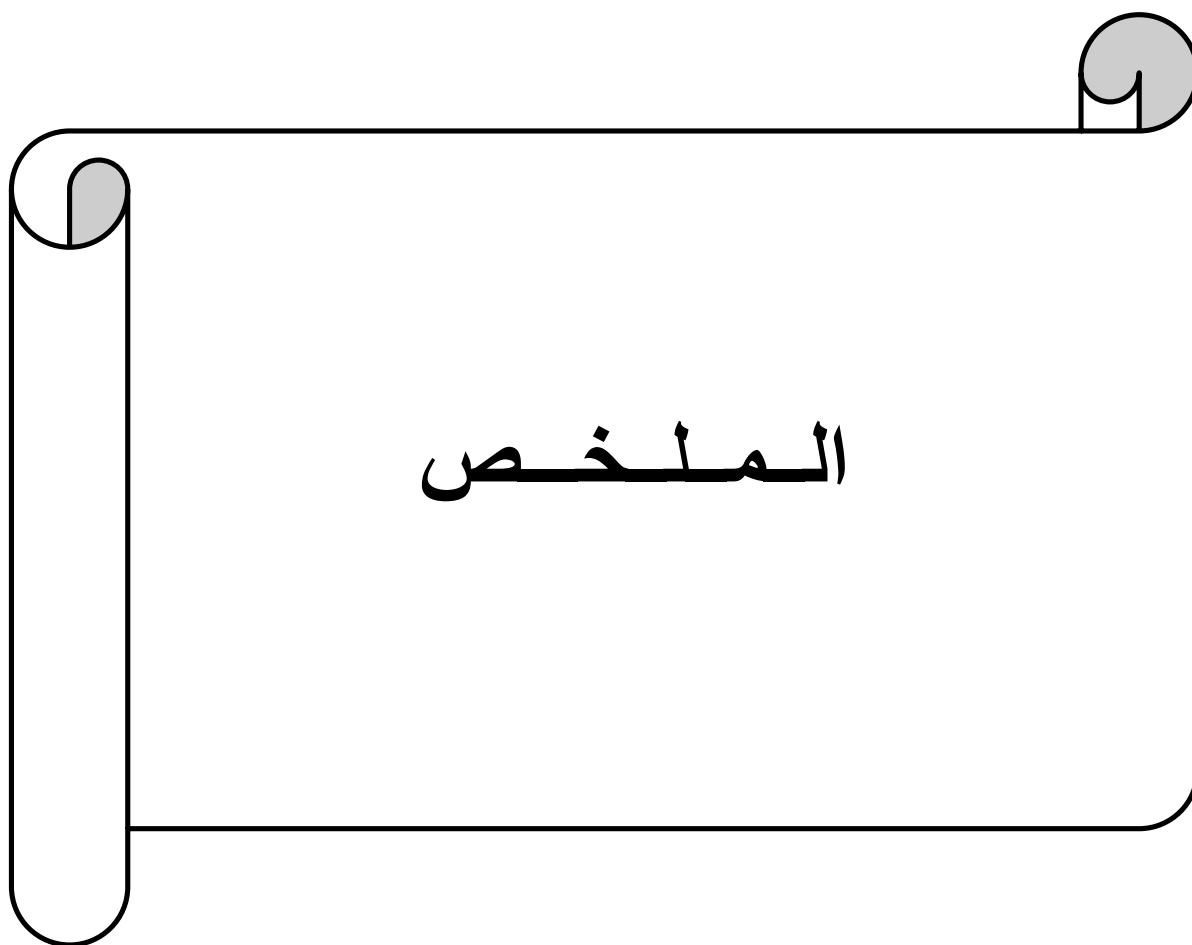
www.alrabiya.net. .

<https://www.aljazzra.net>

<https://www.aljazera.net>.

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
-	شكر وتقدير
-	الإهداء
01	مقدمة البحث
06	الفصل الأول: القيم الفكرية والإنسانية للثورة الجزائرية من خلال موثيقها
06	المبحث الأول : القيم الفكرية الإنسانية من خلال بيان أول نوفمبر 1954
15	المبحث الثاني: القيم الفكرية من خلال أرضية مؤتمر الصومام 20 أوت 1956
22	المبحث الثالث: القيم الفكرية من برنامج طرابلس ماي - جوان 1962م
32	الفصل الثاني: المبادئ والقيم الإنسانية للثورة الجزائرية
33	المبحث الأول: قيمة الحرية والعدالة
39	المبحث الثاني: السلم والكرامة الإنسانية
46	المبحث الثالث: النزعة التحررية والإستقلالية
52	الفصل الثالث: مساهمة القيم الفكرية للثورة الجزائرية في تحرير الدول الشعوب الإفريقية
53	المبحث الأول: الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية
62	المبحث الثاني: مواقف بعض الدول الإفريقية تجاه القضية الجزائرية
70	المبحث الثالث: مساهمة الثورة الجزائرية في إستقلال بعض الدول المغاربية والعربية
77	المبحث الرابع: تأثير الثورة التحريرية ودورها في استغلال دول افريقيا
85	الخاتمة
88	الملاحق
106	المصادر والمراجع
119	الملخص



الملخص

المخلص باللغة العربية

يعتبر موضوعنا البعد التحرري في الثورة الجزائرية ودوره في استقلال الدول الإفريقية 1954-1962 الذي قمنا من خلاله بإبراز موانيق الثورة التحريرية كمرآة عاكسة لأهم المحطات التي مر بها الكفاح المسلح، فكل وثيقة كانت وليدة الظروف والأحداث وهذا ما جعلها تلقى صدى عالمي نتيجة القيم والمبادئ الوطنية والتحريرية التي ألهمت العديد من شعوب العالم. كما أن البعد التحرري للثورة الجزائرية قد أسهم في دعم حركات التحرر الوطنية في الدول الإفريقية الأخرى؛ حيث أصبحت الجزائر نموذجا للنضال ضد الإستعمار ونيل الإستقلال الوطني. وقد أدى دور وتأثير الجزائر في دعم حركات التحرر الوطنية إلى إطلاق ما يعرف بـ "الدور الجزائري" الذي أسهم في الحصول على الإستقلال في العديد من الدول الإفريقية.

الكلمات المفتاحية: البعد التحرري، موانيق الثورة، الكفاح المسلح، القيم، المبادئ، حركات التحرر، الإستقلال.

Abstract:

Our topic is the "liberation dimension in the Algerian revolution and its role in the independence of African countries 1954-1962". Through highlighting the documents of the liberation revolution, we can see how they reflect the important stages of the armed struggle. Each document was born out of specific circumstances and events, which made them resonate globally due to the national and liberation principles and values that inspired many people around the world.

The liberation dimension of the Algerian revolution also contributed to supporting national liberation movements in other African countries, where Algeria became a model for struggle against colonialism and national independence. Algeria's role in supporting national liberation movements led to the launch of what is known as the "Algerian role". Which contributed to achieving independence in many African countries.

The key terms are: liberation dimension, revolution documents, armed struggle, principles, liberation movements, independence.